

A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



PHILIP HITTI COLLECTION

A. U. B. LIBRARY

الباليات

« كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة الفيحاء وأدبائها
وبيوتها العلمية والأدبية وأهم حوادثها التاريخية منذ تأسيسها حتى
المعصر الحاضر . وقد روعي فيه الدقة في تحري المعلومات
والاعتماد على أوثق المصادر المخطوطة والمطبوعة »

الجزء الأول

من ثلاثة أجزاء

سُجِّلَ في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وبتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١ م

حقوق الطبع محفوظة

١٣٧٠ هـ

١٩٥١ م

Philip B. Smith

محمد علی الیعقوبی

عميد جمعية الرابطة العلمية الأدبية

892.709

Y2586A

السلامات

ممکنہ

جمعية الرابطة العلم

« كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة الفيحاء وأدبائها
وبيوتها العلمية والأدبية وأم حوادثها التاريخية منذ تأسيسها حتى
المصر الحاضر . وقد روعي فيه الدقة في تحري المعلومات
والاعتماد على أوثق المصادر المخطوطة والمطبوعة »

محمد بن محمد

الحمد لله

من ثلاثة أجزاء.

من ثلاثة أجزاء

سجل في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وبتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١ م

حقوق الطبع محفوظة

— 5 —

157.

۱۹۵۱ م

مطبعة الزهراء، في النجف

الْأَهْدَاءُ

كَمْ يَدٍ عِنْدِي لِلْفِيحَاءِ مُذْ كُنْتُ لَدَيْهَا
وَحُقُوقِ كَمْ أَقُومُ فِيْ وَاجِبِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا
فَلِذَا أَهْدَيْتُ هَذَا السَّفَرَ « مِنْهَا وَإِلَيْهَا »

اليعقوبي

نصير

عرضنا فصولاً من أجزاء هذا الكتاب قبل تمامه
على محاجة شيخنا حجة الاسلام والمسلمين وآية الله في العالمين
الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء متم الله الامة
ببقائه فتفضل بعد الاطلاع عليها بهذه الشذرات
من اولائه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً ﴾ فكيف بمن أحيا عدة
رجال في عدة أجيال ومدة قرون .

نشأت الحلة السيفية أو الزيدية في أخريات القرن الخامس على ضفة الفرات
أو على ضفتيه ، ولكن من حين تكونت وبرزت الى عالم الوجود نشأت
مطبوعة على ثلاثة طوابع أو أربعة (الاول) طابع العروبة المحضة لأن
مؤسسيها من مصاص العرب الاقحاح وهم أمراء العرب في تلك القرون بنو مزيد
الأسدي وبنو أسد من أضخم وأعظم قبائل العرب في الجاهلية والاسلام . (الثاني)
طابع العلم وبتلوه (الثالث) طابع الأدب العالمي و (الرابع) طابع التشيع
وإخلاص الولاء لأهل البيت النبوي . كل ذلك لأن الذين شيدوها وأنشأوها

ومثلهم بل وأكثر منهم من الشعراء والادباء الذين عاشوا بتلك التربة

- وآله الامناء على الوحي وامراء الامر والنهي وبعد : فان العالم الفاضل الخطيب الأديب زين المنابر وعين أولي البصائر وجامع أخبار الأوائل والأواخر الشيخ محمد علي خلف المرحوم الشيخ يعقوب أيده الله وسدده وأسعده به كما أسعده استجازني في رواية الحديث ولما كان أهلاً للاجازة لفضله ونبله وكرامة فرعه وأصله أجزت له أن يروي عني بالطرق التي صحت لي أسانيدھا من الاساتيد الاعلام والمشايع العظام مثل اجازتي عن خاتمة المحدثين استاذي الحاج مرزا حسين النوري الطبرسي والحجة الحاج المرزا حسين الخليلي وعمي الشيخ عباس الشيخ علي والشيخ عباس الشيخ حسن حفيدي جدنا كاشف الغطاء بطرقهم المتنوعة الى كاشف الغطاء عن السيد بحر العلوم عن استاذها الاغا البهبهاني عن أبيه محمد أكل عن جمال الدين الخونساري عن الملا محمد باقر المجلسي عن أبيه محمد تقي المجلسي عن الشيخ البهائي عن أبيه حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن علي بن عبد العال الميسي عن محمد بن داود بن المؤذن عن ضياء الدين علي عن أبيه الشهيد الاول محمد بن مكي عن نحر المحققين عن أبيه العلامة عن المحقق جعفر بن سعيد عن نجيب الدين بن نما عن ابن ادريس عن الشيخ عربي العبادي عن الياس بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي عن أبيه شيخ الطائفة الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد عن الصدوق عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن الحسن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر سلام الله عليه قال : لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب اما اني اياك وأمر واياك أنهى واياك اثيب واياك أعاقب . اه .

وحررت له أيده الله هذه الاجازة المباركة يوم ٢٢ من شهر رجب الاصب سنة ١٣٦٦ في مدرستنا العلمية في النجف الاشرف .

محمد الحسين

آل كاشف الغطاء

وتغذوا بذلك النسيم وسلسل ذلك الفرات الذي كان كالتسنيم فرق شعورهم
وصفت قرائحهم وخفت طباعهم فابدعوا في الادب وأنواع النظم والنثر ماشاءوا
وشاءت لهم الاقدار . بيد ان الادب الشيعي كان على أوليات القرون وصدر
الاسلام يحتل المسكنة العليا ويضرب به المثل وكان الآخرون اذا أرادوا أن
يبالغوا في الاطراء على شاعر قالوا « يترفض في شعره » « وهل ترى من
أديب غير شيعي » وقد أشرنا الى نبذة من هذا في أوائل رسالتنا « أصل
الشيعه » فراجع اذا شئت .

وكم كنت أتمنى وأود أن يبعث الله جل شأنه من يتصدى لنوابغ أدباء
الفيحاء ومن برز منها من الشعراء فيجمع في مؤلف واحد شتاتهم وينشر رفاتهم
ويحيي مرة ثانية أمواتهم « والذكر للانسان عمر ثاني » حتى قيض لهذه
المهمة صاحب المهمة خيرة الخطباء وذخيرة الادباء الاستاذ الأملعي الشيخ محمد علي
اليعقوبي فهو ابن بجدتها وفارس حلبتها وعرابة رايتها (١) فقدّم إلي جزوات
من كتابه « البابليات » فوجدته الامنية التي كنت أتمناها والحاجة التي
كنت أتوخلها نعم هي « حاجة في نفس ابن يعقوب قضاها » نعم وجدتها ثمرة
الغراب وزبدة الوطاب جمع فيها مالدّ وطاب وقد أحسن وأجاد حيث تنكب في
الترجمة طريقة السجع والقافية التي لعل أول من اخترعها أو اتبعها الثعالبي في
« اليتيمة » ثم ألزمها وأفرط « الميمني العتبي » فيما كتبه في أحوال يمين
الدولة محمود الغزنوي ثم تأثره العماد الاصبهاني وجرى على ذلك هو وغيره في
القرون الوسطى كما في الخريدة والذخيرة ومطمح النفس الى الريحانة والسلافة
وغيرها وحقاً انهم أبدعوا في الفن وصناعة الانشاء ولكن يفوت بها الغرض
المهم من الترجمة وهي معرفة أحوال الشخص المترجم له . وقد سلك مؤلف

(١) عرابة بن أوس الانصاري من سادات المدينة وأجوادها أسلم صغيراً وتوفي

بالمدينة سنة ٦٠ هـ وفيه يقول الشياخ المري :

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

هذا الكتاب طريقة ابن خلكان في الوفيات ورديفه السكتي في الفوات وهي
الطريقة التي تعطيك صورة واضحة جلية عن المترجم له ببيان سهل مترسل وعلى
كل فان الشيخ اليعقوبي - أيده الله - في كتابه هذا قد أنحف المكتبة العربية
بتحفه هي من خير ما أنتجه هذا العصر من نوعه وسيبقى أثراً خالداً تشكره
عليه الاجيال الآتية كما شكرته الاجيال الماضية والقرون الخالية التي أحيا ذكرها
بعد أن أوشكت أن تدرس فقاً ما قلناه في صدر كلمتنا هذه : أنه أحياء عدة رجال
في عدة أجيال ومدة قرون ، وبما ان المؤلف أديب شاعر ضليع بالشعر والأدب
ينتخب من شعر من يترجم له أحسن ماله من نظم أو نثر وأجود ماله من جيد
ويعطيك ما تتطلبه من ولادته ووفاته ونسبه ونسبته ، فأسأله تعالى أن يمد في حياته
ويعطيك فيها كي يأتينا في كل برهة بهذه الاطعمة الشهية واللذائذ الروحانية
ولا يرح مؤيداً بدعاء ..

محمد الحسين آل طائف الفطاح

مقدمة

قضت الظروف - وليس على رد قضائها من حول - أن يغادر المرحوم والدنا مدينة النجف الاشرف في سنة (١٣١٣ هـ) الى الحلة الفيحاء ليتخذها مسكناً له - وانا يومئذ وليد رضيع - واتفق أن كانت في نفس تلك السنة هجرة المغفور له سيدنا الحجة السيد محمد القزويني (ره) من النجف اليها أيضا ليكون مرجعاً دينياً فيها وليسد ثغرتها الشاغرة بعد أبيه وأخوته الأعلام . والحلة يومئذ تعد ثاني مدينة ذات أهمية علمية وأدبية بعد مدينة النجف فكسبت بتلك الهجرة أهمية كبرى استطاعت أن تعيد فيها تراثها التليد وماضيها المجيد . فتربيت في أكنافها ونشأت في أحضانها وأمضيت فيها دور الطفولة والمراهقة وتعلمت القراءة والكتابة وبعض مقدمات العلوم ، وصرت أختلف بعد ذلك الى أندية العلمية والأدبية بصحبة والدنا - رد - فأرتشف من نعيمها واستقي من سلسالها لأروي نفسي الصادية الى مناهل الادب الفطري الرائع . ولقد كفانا شيخنا الأمام كاشف الغطاء دام ظله مؤونة نعمتها ووصف أهلها في إبان ذلك العهد وبقياء تلك النهضة في كلمته القيمة التي صدرنا فيها هذا الكتاب .

وفي سنة (١٣٣٢) زار الحلة الفيحاء شيخنا العلامة الجليل أبو أحمد الشيخ علي آل كاشف الغطاء (قدس سره) في طريقه الى قاعدة أملاكه (قرية البصيرة) وقد كان بصحبته شيخنا الحجة ولده الشيخ محمد الحسين دامت بركاته ، وكانت تلك الزيارة التي قام بها الى الحلة لأجل العثور على ما يخص كتابه الجليل (الحصون المنيعه) الذي ترجم فيه لطائفة كبيرة من رجال العلم و الأدب والسياسة وغيرهم من صدر الاسلام الى العصر الحاضر ، ولما كانت الحلة في طليعة المدن التي يجب على الباحث أن يقف على تراجم أدبائها القدماء والمحدثين ، أمرني - قدس -

أن أتحري تراجم أدبائها من مصادرهما ومظانها لأجمع من ذلك ما يسعني جمعه
 فليت طلبه الكريم وصرت أتحري كتب الأدب والتراجم بغية العثور على من
 نبغ في الفيحاء من الشعراء والأدباء وقد أكثر من ارتياد المنتديات الأدبية
 والفحص من رجال الأدب المعمّرين عما يعرفونه عن حياة معاصريهم من الأدباء
 ليتسنى لي القيام بتلك المهمة ، ومن ثم عثرت على عدة من مخطوطات الدواوين
 المهمة في خبايا الزوايا ، وسنشير إليها عند ذكر أصحابها في هذا الكتاب .
 أجل . ومن مجموع ذلك كله وقفت على عدد ليس بالقليل من تراجم أدباء الحلة
 المنسيين فجمعتها ضمن كتيب صغير بعثت به الى سماحة الشيخ قدس سره .
 واعاده الي بعد برهة وعلى حواشيه بعض الفوائد والتعليقات بقلمه الكريم (١)
 وقد اشتد بعد ذلك ولعي في البحث والتنقيب عن تراجم أدباء الفيحاء من
 مظانها لأجمع كتاباً أدبياً تاريخياً يضم بين دفتيه تراجم رجال تلك البـلـدة
 الطيبة منذ أول تأسيسها حتى القرن الرابع عشر الهجري ، وحين عرضت هذه الفكرة
 على أستاذنا المغفور له العلامة السيد محمد القزويني لاقت تشجيعاً منه وتحريضاً
 زادا من عزمي وأكثر من ولعي فأنصرفت من ذلك العهد الى إتمام هذا الكتاب
 ومراجعة مختلف المصادر التاريخية والأدبية من أجله خصوصاً بعد انتقالي منها
 إلى النجف الأشرف على أثر الحوادث التي انتابت الحلة في أخريات الحرب
 العالمية الأولى فوقفت على مكنتبات النجف القيّمة وما فيها من نواذر المخطوطات
 التي كانت لنا أكبر عون على انجاز مؤلفنا هذا . ولو أننا أردنا استقصاء ذكر
 مشاهير علمائها الذين عرفوا في عصورها الذهبية بسعة التأليف والتصنيف في
 مختلف العلوم والفنون لاحتجنا الى أضعاف هذا الكتاب ولكننا لم نذكر منهم
 - خاصة - إلا من كان الشعر إحدى صفاته مما له علاقة ماسة بموضوع الكتاب .
 وقد أتممت جمع مسوداته قبل بضع وعشرين سنة وأسميته بـ (البابلديات) تخليداً

(١) وقد تلقيت منه - ره - في هذا الخصوص رسالة كريمة لم تزل محفوظة عندي

يشير فيها الى وصول الكتاب المذكور اليه وأخذة قدر الحاجة منه .

لاسم فيحاء بابل ووفاء لحقوق تلك الأم الرؤوم

ومن دواعي الفخر أنه لما نجز وضع الكتاب اشتهر اسمه بين الادباء وعلاق عليه جماعة من الباحثين كان من بينهم صديقنا الاستاذ توفيق الفكيكي الحامي إذ كتب عنه في مجلة (الهاتف) النجفية كتاباً مسهباً (١) ضمن ما كتبه عن (صندوق) الذي اطلع عليه وعلى آثاره التي كان من بينها كتاب (البابليات) فاستدسخ ما نجز من تراجمه يومئذ ، وقد علق جماعة من الاساتذة الاصدقاء حول ذلك في المجلة نفسها نذكر منهم الاستاذ الكبير جعفر الخليلي - صاحب الهاتف - وفضيلة العالم الاديب الشيخ جعفر النقدي - ره - وسعادة الاستاذ المرحوم الشيخ محمد حسن حيدر والاستاذ الاديب محمد خليل . وفي تلك السنة عرف البابليات لدى الناس واشتهر ذكره فطلبت من قبل جماعة كثيرين بنشر بعض تراجمه على صفحات الصحف كفصول أدبية مستقلة فنشرت قسماً منها في (العرفان) و (الهاتف) و (الاعتدال) و (الغري) و (الفضيلة) و (الحكمة) وغيرها . . وانها لت علي طلبات أخرى بعد ذلك من كثير من الاساتذة لطبع الكتاب وتمثيله للنشر فكانت الشواغل الكثيرة والعوارض الطارئة تحول بيني وبين تحقيق تلك الرغبة فبقي الكتاب طيلة السنوات التي مرت علي تأليفه غير مائل للطبع لان الظروف لم تسمح بنشره ، وأخيراً فقد نزلنا عند رغبة الطلبات الملحة التي تقدم بها الاخوان الافاضل الذين نشكر لهم هذا التقدير ، فهانحن نقدم الكتاب للنشر لنضع بين أيدي القراء المحترمين باقات أدبية ورياحين شعرية مقتطفة من جنيينة « بابل » الفيحاء التي أنبتت أعلام العلماء ونوابغ الشعراء .

وإذا كنا نأسف لتأخير نشر الكتاب إلى هذا اليوم فقد كان لهذا التأخير فضل كبير في اخراجه وتنقيحه حيث أدخلت عليه إضافات وتحقيقات جديدة لم تكن فيه من قبل .

ولقد رتبنا الكتاب على حسب القرون فابتدأنا بذكر شعراء الفيحاء
من أول القرن السادس - مبدأ تأسيسها - وما شينا القرون التي تليه بالتسلسل
وهو يقع في ثلاثة أجزاء يضم أولها ترجمة « ٦٠ » شاعراً إلى نهاية القرن
الثاني عشر ، والجزء الثاني الآخران يحتويان على تراجم شعراء القرنين الثالث
عشر والرابع عشر وأفردنا لكل منهما جزءاً يضم الأدباء الذين نبغوا فيه ، وجل
القسم الثالث ممن أدركنا عصرهم وأخذنا تاريخ حياتهم منهم « وما راء كمن
سمعا » . وإن أول ما سيلاحظه القارئ عند مطالعته الكتاب هو ما توخينا
من الإيجاز في القول وتحاشي الأسباب الذي لا طائل تحته . كما وإننا لم نقيم
بأي دراسة تحليلية لشعر المترجمين لأننا تركنا ذلك إلى القارئ الكريم بعد
أن أوردنا نماذج مختلفة من شعر كل مترجم . كما وإننا لم نكمل القول جزافاً
أو نحكم في قضية من القضايا سدى ما لم تثبت في القول أو الحكم وندعمها
بالحجة التاريخية ونحوها ويؤيدنا في ذلك ما رجعنا إليه من المصادر الكثيرة
- سواء المطبوعة منها أو المخطوطة - كما حفظنا أمانة النقل عنها فذكرنا كل
ما نقلناه - غالباً - في مكانه فضلاً عن فهرس المصادر الذي وضعناه آخر الكتاب
وفي ختام هذه الكلمة العاجلة أسجل شكري وامتناني إلى المشايخ
والأساتذة الذين حفظوا أمانة النقل فأشاروا لما أخذوه عن (البابليات) من
التراجم في محله من المصادر وأخص بالذكر منهم سيدنا الحجة الأمين في (الأعيان)
وشيخنا الأمين في « الفدير » والعالم الفاضل المكرم في كتاب (العباس)
والأستاذ الجعفري في مقدمته لديوان السيد حيدر الحلي والأستاذ الشيخ محمد
الخليلي في « أدباء الأطباء » وغيرهم . وأخيراً نسأله تعالى تسديد الخطى لما
فيه الخير والصواب .

النجف الأشرف - ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٠

محمد علي البقري

الدولة المزيديّة

في النيل والحدّة

بنو أسد . آل مزبد . عدد أمراءهم . تأسيس الحلة . أسباب
انتقالهم اليها . نفوذهم السياسي في الفرات ، وبادية العراق . أعمالهم
الاصلاحية . وقائهم مع الخلفاء وملوك الأتراك . ابتداء دولتهم
وانتهائها . أقوال الشعراء فيهم . مشاهير الادباء منهم .



قبيلة بني أسد « من أجيال عرب مضر » وهي معروفة بالحب والولاء
لاهل البيت (ع) لها في نجدتهم مواقف مشهورة وأخبار مأثورة واليهما
تنتمي بنو دُبَيْس ابن عفيف الاسدي الناصري (١) وقد توطنوا الحلة
الواقعة قرب الحويّزة من ميسان بين البصرة وواسط والاهواز . واليهما
نعزى في النسب أيضا بنو مزبد الأسدي ولادة النيل والحلة المزيديّة من
أرض بابل نسبة الى جدها مزبد المذكور . وربما قيل عنها الحلة السيفية
نسبة الى منشئها سيف الدولة الآتي ذكره ، وربما عُرفوا ببني دُبَيْس
نسبة الى جدهم دُبَيْس بن علي بن مزبد ، ومدة امارتهم في الحلة وضواحيها
والنيل ونواحيه « ١٤٢ » سنة ابتداؤها في عصر آل بويه سنة ٤٠٣ هـ
وانتهائها في عصر السلاجقة سنة « ٥٤٥ » هـ ورأس ملوكها أبو الحسن
سند الدولة علي بن مزبد الاسدي وخاتمهم علي بن دبّيس المتوفى سنة (٥٤٥)
ثم تفرقوا في العراق العربي وخوزستان والتحق قسم منهم بقبيلة (بني لام)

« ١ » نسبة الى ناصره بن نصر بطن من أسد بن خزيمه

القاطنة اليوم نواحي كوت الامارة (١) . وكان سبب نزوحها الى النيل والحلة سنة (٤٠٥) المعارك الدامية التي وقعت بينها وبين بني ديبس الاسديين زعماء خوزستان بعد ما كانت الامارة لهم على قومهم من بني أسد هناك ثم تدرجوا في الامر حتى صاروا امراء رسميين من قبل الدولة البويهية فعظم شأنهم ونفوذهم حتى صار الخلفاء والسلاطين من آل بويه ومن بعدهم يخطبون ودمهم وقد لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الدولة العباسية أكثر من قرن ونصف وكان عدد امراء هذه الاسرة الذين ذكرهم المؤرخون ثمانية :

الاول - أبو الحسن علي بن مزبد وهو أول من حاز لقب الامارة منهم وخلع عليه نحر الدولة البويهية سنة (٤٠٣) وولاه على الحلة الديبسية (الاولى) بين واسط والاهواز وتوفي سنة ٤٠٨ بعد حروب طاحنة دارت بينه وبين قومه وكان جواداً شجاعاً له منزلة في نفوس الكبراء ومما يدل على عظيم نفوذه أنه وقعت في بغداد في أواخر القرن الرابع فتنة طائفية بسبب اعتداءات وقعت على الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فهاج الشيعة لذلك فأصدرت الحكومة أمراً بأبعاد الشيخ المذكور من بغداد تهدئة للحال فطلب الامير أبو الحسن بن مزبد ارجاعه فلم يسع الحكومة إلا اجابة طلبه خوفاً من سطوته . وهو أول من انتقل الى النيل (٢) واتخذها مقر إمارته .

الثاني - نور الدولة ديبس الاول بن علي بن مزبد وكانت مدة حكمه (٦٦) سنة من سنة ٤٠٨ - ٤٧٥ هـ وكان ولي عهده أبيه فخلع عليه سلطان الدولة وأقره على أعماله وكان عمره يوم ذاك ١٤ سنة ، وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر كاتباً بين يديه في شبيبته وكانت كل أيامه فتن وحروب بينه وبين أخويه ثابت والمقلد باتفاق خفاجة معها فأغاروا على النيل وعاثوا فيه وتمكن بعد ذلك على اخضاع خفاجة وصلب جماعه منهم ببغداد وقضى على تلك الحركات بدهائه وسياسته . قال ابن الاثير

«١» وعلى مقربة من مدينة (المارة) قرية أهلة بمحاجة من السكان يزعمون انهم من بقايا تلك القبيلة وتعرف بقرية (الديسات)

«٢» والنيل بلدة تقع على نهر النيل بالقرب من الحلة وهذا النهر يخرج من الفرات حفره الحجاج الثقفي سنة ٨٢ هـ وكانت عليه ٤٠٠ قرية أهلة بالسكان وقد خربت هذه المدينة وآثارها باقية الى الآن وينسب اليها جماعة من ذوي العلم والادب

عنه : مازال مدحاً في كل زمان مذكوراً بالتفضل والاحسان . توفي بمطير
آباد سنة (٤٧٤) أو (٤٧٥) ورثاه الشعراء فاكثروا ، وقال في حوادث
سنة (٤٤٣) لما أتى خبر احراق المشهد - ويعني مشهد الجوادين « ع » -
الى نور الدولة دبس عظم عليه وبلغ منه كل مبلغ لأنه وأهل بيته وسائر
أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة فقطعت في أعماله خطبة القائم
العباسي فعوتب في ذلك فاعتذر بأن أهل ولايته شيعة فلم يمكنه أن يشق
عليهم كما أن الخليفة لم يمكنه كيف السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا ، ولما
استتب له الامر حرصه البساسيري على عدا بني العباس وموالاة الفاطميين
خلفاء مصر ففعل وهاجما بغداد ودخلها سنة ٤٥٠ وخطباً فيها للفاطميين
ولم يطل امرها حتى قاتلها السلطان طغرل بك السلجوقي فهزم دبساً وقتل
البساسيري سنة ٤٥١ ثم رضي عن دبس وأقره على امارته الى أن توفي
رحمه الله . ولم يمار الديلمي شاعر عصره المتوفي سنة ٤٢٨ فيه وفي اخوته
واعيان أسرته مدائح جيدة لعلها من عيون قصائده ونقائس فرائده ،
منها ما قاله عندما بلغه تشوق الامير أبي الاغر دبس بن علي المذكر
الى ما يسمعه من شعره واقتراحه أن يخص بشي يجمع فيه بين أن يحفظه ،
وبين أن يكون مديحاً له فكتب اليه مهيأ بقصيدته الدالية التي تذييف على
مائة بيت يمدحه فيها ويذكر بعض أعدائه ممن نجم عليه وذلك سنة ٤١٦ هـ
مطلعها :

أمن أسماء والمسرى بهيد خيال كله - انجلى بجود

ومنها :

لو أن البحر جاد كما يجود	وإن بيايل منكم لبحراً
ترقرق مأوه العذب البرود	إذا الوادي جرى ملحا اجابا
طريف الملك سؤدده تليد	ففي السن مكتمل حجاجه
على أسد يؤمر أو يسود	وبأبي الله إلا مزديا
فنور الدولة القمر الوحيد	إذا اشتبهت كواكبهم طلوعا
به والجيش أشجع من يقود	تراه الخيل افرس من تمطت

وقوله من أخرى أنشدها في داره بالنيل :

كأننا قولنا للبابلي أدر سلافة قولنا للمزيدي هب
فدا علي جبان الكف مقتصر من الفخار على الموروث بالنسب
ومن ذلك تائيدته التي يمدح فيها ثابت بن علي بن مزيدي « أخو الأمير

ديس » ومطلعها :

خصيماي من ظمياء واش وشامت وحظاي مظنون لديها وفات
إلى أن يقول في تخلصها :

ألا انما بدر السماء ابن شمسها وبدر بني عوف على الارض ثابت

وله من قصيدة يمدح بها أبا الذواد المفرج بن علي بن مزيدي « أخو
الأمير ديس » مطلعها :

بعينيك يوم البين غيبي ومشهدي وذل مقامي في الخليط ومقعدي

* * *

فليت وجوه الحي أعدت قلوبه ففجر لي ماء بها كل جلد
وليتكم حيران عوف تلفقوا خلال الندى والجود من آل مزيدي

ومنها يذكر ملاقة الممدوح مع الأسد وظفره به :

ولما لقيت الادرع الجهم واحداً جرى ملبد يشتد في إثر ملبد
نصبت له لم تستعن بمؤازر عليه ولم تنصر بكثرة مسعد
وقفت وقد طاش الرجال بموقف متى تتمثله الفرائص ترعد
فاوخرته نجلاء أبقت بجانبه فتوقا اذا ما رقعت لم تسدد

ويشير في آخرها الى أبيه علي وأخيه ثابت ويطلب منه أن يسلك
طريقتهما في التودد اليه والانعام عليه :

فكن كعلي أو فكن لي كثابت وفاء واعطاء وإن شئت فازدد
ولمهيأ في مدح ابن أخيه أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيدي

سنة ٤١٩ هـ :

وإذا فزعت لجأت من أسد الى أسد تأشب في القنا المخضوب
وعلقت منها ذمة ومودة إن فات حماد بحبل شبيب

الماجد ابن الماجدين وربما
جادوا فقال المال سحب مواهب
وتتابعوا في المجد ينتظمونه
يتوارثون مكارما مضرية
تجد النجيب وليس بابن نجيب
وسطوا فقال الموت أسدحروب
كالرح انبوب على انبوب
ارث النبوة في بني يعقوب

وكتب الى شبيب أيضاً من قصيدة يعاتبه على تغافله عن قصائد
أنفذها الى حضرته :

فـالك يا شبيب خلاك ذم تحف وعندك الضرع الحلوب
ولم نعرف غلاماً مزبدياً يناديه السماح فلا يجيب
ولو ناديت من كئيب علياً تدفق ذلك الغيث السكوب
ولو حماد يزقو لي صداه لأكرم ذلك الجسد التريب

الثالث : بهاء الدولة أبو كامل منصور بن ديبس كانت ولايته بعد
أبيه خمس سنين وخلع عليه السلطان ملكشاه الساجوقي والخليفة أيضاً
وكان الأمن مستتباً في أعماله لم يخالف عليه أحد من قومه ولا من
غيرهم وتوفي سنة ٤٧٩ وأكثر الشعراء من مرثيته (١) ولما سمع نظام الملك
خبر وفاته قال : مات أجل صاحب عمامة وكان على ما ذكر ابن الاثيرج ١٠
حسن السيرة فاضلاً قرأ على علي بن برهان فبرع بكائه في الذي استفاده
منة وله شعر حسن فمنه :

فان انا لم أحمل عظيماً ولم أقدر لهاماً ولم اصبر على فعل معظم
ولم أجز الجاني وأمنع حوزة على م أنادى للفخار وأتلمي
وله يرثي صاحباً له يكنى أبا مالك :

فان كان أودي خدنا ونديمنا ابو مالك فالتائبات تنوب
فكل ابن انثى لا محالة ميت وفي كل حي للمنون نصيب
ولوردة حزن أو بكاء لهالك بكيناه ماهبت صباً وجنوب

(١) وهو غير الامير منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة الديسية في
خوزستان الذي استولى عليها سنة ٤١٩ وتوفي سنة ٤٥٠ ويلقب بشهاب الدولة

وله :

إلا لغفلتهم عني وعن حالي
إن دبّ ذكر التسلي عنك في بالي

ملا مني فيك أعدائي وعذالي
لا طيب الله لي عيشاً أفوز به

الرابع - سيف الدولة صدقة بن منصور وسنأتي على تفصيل ترجمته بعد انتهاء كلمتنا هذه عن أسرته .

الخامس - ديس الثاني بن سيف الدولة وسنذكره بعد ذكر أبيه قريباً ان شاء الله تعالى .

السادس - صدقة بن ديس بن صدقة بن منصور . ولي الحلة بعد مقتل أبيه سنة ٥٢٩ هـ . وحاول السلطان مسعود اقتزاعها منه فخاربه فظفر صدقة وعاد مسعود إلى بغداد سنة ٥٣١ هـ ثم تكاثبا بالصلح فتم بينهما ونشبت حرب بين السلطان مسعود وصاحب فارس فكان صدقة مع مسعود فقتل في إحدى المعارك وكان كثير الروية عافلاً شجاعاً .

السابع - محمد بن ديس فوَّض إليه السلطان أمر الحلة ونواحيها بعد مقتل أخيه صدقة سنة ٥٣٢ هـ وضم إليه مهمل بن أبي العساكر كمساعد له وكانت مدة ولايته ثمان سنوات لم يحدث بها أمر يستحق الذكر سوى ما كان من شغب أخيه علي عليه فانه جمع جمعاً من بني أسد وغيرهم وسار إلى الحلة واستولى عليها وانهزم محمد وأصحابه منها .

الثامن - علي بن ديس كان باسلاً عالي الهمة ، استولى على الحلة سنة (٥٤٠) انتزاعاً من يد أخيه محمد ونشأت عداوات بينه وبين السلطان مسعود فتخلى علي عن دار أمارته وتوفي سنة (٥٤٥) قيل مات بداء السكته ، وقيل أنه سم وأتهم به طبيبه محمد بن صالح وبموته انقرضت دولة بني مزيد في الحلة ولهذا قالوا أن أول ملك من بني مزيد علي وآخرهم علي . وبعد أن انتهينا من سبيل القول عن ذكر هذه الأسرة وعدد ملوكها وأمرائها نعود إلى ذكر أبعدهم صيتاً وأقواهم نفوذاً وسلطاناً وانبهم ذكرراً في عالم الأدب ألا وهو ملك العرب وأمير بادية العراق ورابع أمراء تلك الدولة .

رحمته

١ سيف الدولة الاموي

مؤسس الحلة الفيحاء

ان الواجب الادبي والتاريخي ليحتم علينا ان نفتتح كتابنا هذا في ترجمة حياة هذا الامير الكبير لما له من المساعي المشكورة والايادي البيض في تأسيس الحلة الفيحاء وجعلها مقر إمارته وعاصمة مملكته وانشائه المعاهد العلمية فيها حتى أصبحت محط رحال العلماء ودار هجرة الادباء بعد ما كانت قاعدة إمارة آبائه بلدة النيل كما اسلفنا وكانت له رغبة باقتناء الكتب فألف خزانة كتب قيمة . واليك ما قاله عنه عز الدين علي بن الاثير الجزري في كامله : كان لسيف الدولة من الكتب المنسوبة الخط شيء كثير الوف مجلدات (١) ، وكان يقرأ ولا يكتب وكان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقي من يقصده بالبر والتفضل وكان عادلاً والرعايا معه في أمن ودعة وكان عفيفاً لم يتزوج على امرأته ولا تسرى عليها فما ظنك بغير هذا ولم يصادر أحداً من نوابه ولا أخذهم باساة قديمة وكان اصحابه يودعون أموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحبيب رعيته له وكان متواضعاً يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه الله لقد كان من محاسن الدنيا . أه .

ومن مدحه من شعراء عصره ابو المظفر محمد بن أحمد الايبوردي المعروف بالاموي صاحب الديوان المشهور له فيه قصائد حسان يقول في بعضها :

ولولا ابن منصور لما شمت بارقا	لجدوى ولم افتح بمسألة فما
وحسب الفتى أن فاق في الجودحاتما	وفي بأسه عمرأ وفي الراي اكتما

(١) من الغريب جداً أن يهمل الاستاذ الباحث كوركيس عواد ذكر خزانة كتب الامير المذكور في كتابه القيم (خزائن الكتب القديمة في العراق) فيما ذكر عن مكتبات الملوك والامراء . وقد ذكرها ابن الاثير في كامله ج ١٠

ويقول من أخرى :

من المزيدين الذين ندام
أذلوا بسيف الدولة ابن بهائها
ومن كديس حين تفتش القنا
وما زال منصور ينيف على الوري
وله فيه من قصيدة :

من المزيدين الال في جناهم
هم ملأوا صحن العراق فوارسا
له عمه لواء تفت عن نهى

بناؤه الحمد الزبيري

كانت منازل آبائه الدور من النيل فلما قوي أمره واشتد ازره
وكثر أمواله لاشتغال الملوك السلاجقة بركياروق وعهد وسنجر أولاد
ملك شاه بن ألب ارسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل الى
الجامعين موضع في غربي الفرات وذلك في سنة ٤٩٥ هـ قال ياقوت في معجم
البلدان وكانت أجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبني بها
المساكن الجميلة والدور الفاخرة وتأثق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ
وقصدها التجار فصارت أنخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة
فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم قصبة تلك الكورة هـ .

وقد أفادنا عن عمارتها بمعلومات أخرى الشيخ الجليل رضي الدين علي
أخو العلامة الحلي في كتابه « العدد القوية » (١) ولعله اصبح نقلا مما
ذكره ياقوت فان « أهل مكة أدري بشعابها » قال في سنة ٤٩٣ هـ : عمر
سيف الدولة أرض الحلة وهي آجام ووضع أساس الدور والابواب ونزلها
سنة ٤٩٥ هـ وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ هـ . وقد كان وضع سور الحلة ٢١ رمضان
سنة ٥٠٠ هـ ووضع « الكشك » (٢) ولده ديس بعد وفاة ابيه هـ .

(١) نقلا عن كتاب وقايع الايام من مخطوطات مكتبة المؤلف .

(٢) لعل المراد منه الرواشن المطلة أو دار الحكومة .

واعل الصفي الخلي الشاعر يشير الى هذا السور في قوله :
 من حلة ابن ديبس لذننا بحصن حصين
 ان اصبح الماء غوراً جادت بماء معين
 وحولها سور طين كأنه طور سين

مجل تاريخ مبان

كانت مدة ولايته بعد أبيه ٢٢ سنة وأرسل اليه الخليفة نقيب العلويين
 ابا الغنائم يعزيه بوفاة ابيه فصار اليه صدقة ولما حضر عنده خلع عليه وأقره
 مكان أبيه وكان ذا بأس وسطوة وهيبة حسن السيرة أديبا شاعراً مدحه
 الادباء وألقوا باسمه نفائس الكتب منها كتاب (الصادح والباغم) الفه له
 الشاعر أبو يعلى محمد بن الهبارية في عشر سنين وأرسله اليه مع ولده فاجزل
 عطيته ، طبع غير مرة ، وكانت إيلته تشمل البصرة وواسط والبطيحة
 والكوفة وهيت وعنه وحديثه وبادية العراق وكانت القبائل العربية مثل
 عقيل وخفاجة وعبادة تهاب سطوته بل الملوك والخلفاء تكبر نفوذه وسلطانه
 وكان فتحه البصرة سنة ٤٩٧ بعد حرب عظيمة حدثت له مع صاحبها اسماعيل
 ابن ارسلانجق قتل فيها ابو النجم بن ابي القاسم الوريامي وهو ابن خال
 سيف الدولة فقال بعضهم يمدحه ويرثي ابا النجم :

تهن ياخير من يحمي حريم حمي فتيجا أغثت به الدنيا مع الدين
 ركبت للبصرة الغراء في نجب غر كجيش علي يوم صفين
 هوى ابو النجم كالنجم المنير بها لكنه كان رجماً للشياطين

ومن الأسباب التي أدت الى مقتل سيف الدولة هو أن ابا دلف سرخاب
 ابن كيخسرو « صاحب ساوه وآبه » استجار به لأنه اتهم بمذهب الباطنية
 فأراد السلطان محمد بن ملك شاه القبض عليه فهرب الى سيف الدولة مستجيراً
 فأجاره في حملته فأرسل السلطان الى سيف الدولة ان يسلمه اليه فابى وقال
 للرسول بل أحامي عنه وأقول ما قاله ابو طالب لقريش لما طلبوا منه
 رسول الله (ص) :

ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ونافر السلطان مجداً وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية
وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة
سنة ٥٠١ وحمل رأسه الى بغداد ودفن جسده رجل من أهل المدائن وقتل
من أصحابه في هذه المعركة ثلاثة آلاف فيهم جماعة من أهل بيته وأسر
ولده دبيس ونجا ولده بدران .

سوره

الظاهر انه كان مقلا من النظم غير مكثر منه ومن ذلك قوله :
هيني كما زعم الواشون لا زعموا أذنبت - حاشاي - منذلت بي القدم
وهبك ضاق عليك الصبر عن جرم لم أجنسه أبيضق العفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى اذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم

٢ ديبس بن سيف الدولة الهمري

أبو الأغر نور الدولة ديبس بن سيف الدولة صدقة بن منصور السالف الذكر . لقبه وكنيته كلقب جده ديبس الأول وكنيته . وكان من الشجعان الأشداء موصوفاً بالحزم والهيبة قتل أبوه سنة ٥٠١ وأسر هو فأرسل إلى بغداد ثم أطلق وعاد إلى الحلة سنة ٥١٢ فأقامه أهلها أميراً عليهم مكان أبيه ثم نشبت فتن وحروب هائلة بينه وبين المسترشد العباسي وأمرائه طال أمدها وانتهت بانكسار ديبس واندحار جيوشه . وقال عنه صاحب الشذرات : دخل خراسان والشام والجزيرة وكان مسعر حرب وجمرة بلاه .

وله الآثار الحميدة والمسابي المشكورة في تشييد ما أسسه أبوه من عمارة الحلة وتوسيع نطاق مدارسها العلمية ومعاهدها الأدبية . وقال ابن خلكان : كان جواداً كريماً عنده معرفة بالأدب والشعر وتمكن في خلافة الإمام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وهو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله « أو الاسدي ديبس » لأنه كان معاصره فرام التقرب إليه بذكره في مقاماته وجلالة قدره أيضاً وله نظم حسن ورأيت العمد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ إربل وغيرهما قد نسبوا إليه الأبيات اللامية .

أسلمه حب سليمانكم	الهم هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحته	لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن	تخطمكم أعينه النجل

وقد شك ابن خلكان في نسبتها إليه وذكر أن ابن بسام في كتاب الذخيرة قد نسبها للحسن بن رشيق القيرواني . وكان بدران أخو ديبس

الملقب بتاج الملوك تغرب عن بغداد بعد قتل أبيه صدقة ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه الى مصر فمات بها سنة اثنتين وخمسمائة (١) وكان يقول الشعر وذكره العماد الاصفهاني في الخريدة ومن شعره ما كتبه الى أخيه ديبس المترجم وهو نازح عنه .

ألا قل لمنصور وقل لمسيب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه
فكتب اليه ديبس :

ألا قل لبدران الذي حن نازعا
تمتع بأيام السرور فأنما
الى أرضه والحر ليس ينحيب
عذار الاماني بالهموم يشيب
وللارض من كأس الكرام نصيب

وقال محمد بن الطقطقي في (الفخري) : لما بويغ المسترشد سنة ٥١٢ هـ هرب أخوه الامير أبو الحسن ومضى الى الحلة مستجيراً بديبس بن صدقة وكان ديبس أحد أجواد الدنيا كان صاحب الدار والجار والحمى والذمار وكانت أيامه أعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرحال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد فأكرمه ديبس إكراماً زائداً عن الحد وأفرد له داراً ومكث عنده مدة على أحسن حال فلما علم أخوه المسترشد أنه عند ديبس قلق لذلك وخاف من أمر يحدث من ناحية فيهث نقيب النقباء علي بن دلراد الزينبي الى الحلة بخاتمه وأمانه وأمره أن يأخذ البيعة على ديبس ويطلب منه ان يسلم اليه اخاه الامير ابا الحسن ، فقال ديبس أما البيعة فالسمع والطاعة لأمر امير المؤمنين واما تسليم جاري فلا والله لا أسلمه اليكم وهو جاري ونزيلي ولو قتلت دونه فمضى النقيب وحده . اهـ

« ١ » وفي أعيان الشيعة عن النجوم الزاهرة أن بدران لما خرج الى مصر أكرمه صاحبها الخافض لدين الله العلوي وكان اديباً فاضلاً توفي سنة ٥٣١ هـ . وبين هذا القول وما تقدم من قول ابن خلصان تناقض كبير ومن المستبعد أن يعيش بدران اكثر من ثلاثين سنة في عهد أخيه وبعده ولم يتفق له شيء يذكر على كثرة ما حدث في ذلك العهد من الحوادث والانقلابات وقول ابن خلصان أقرب الى الصواب .

وكان ديبس مع السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي وهم نازلون على باب امرأه من بلاد أذربيجان ومعهم المسترشد العباسي بعد استيلائهم عليه وانكسار عسكره الخليفة الذي قصد به محاربتهم فهجم عليه جماعة (١) وقتلوه في خيمته في ٢٨ ذي القعدة سنة ٥٢٩ هـ وخاف مسعود أن ينسب قتل الخليفة اليه وأراد أن ينسب الى ديبس فتركه الى أن جاء وجلس على باب سرادقه فسير اليه مملوكا ارمنياً فجاءه من ورائه وضرب رأس ديبس بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل ذلك انتقاماً منه بما فعل في حق الخليفة وكان ذلك بعد قتل الخليفة بشهر . وقيل قتل في ١٤ ذي الحجة من السنة المذكورة على باب (خوي) وكان قد احسن بتغيير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مراراً وكانت المنية تثبطه . وذكر ابن الأزرقي في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين (٢) الى زوجته (كهارخاتون) فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد (كهارخاتون) المذكورة ثم تزوج السلطان ابنة ديبس وأما شرف خاتون بنت عميد الدولة بن نحر الدولة محمد بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت نظام الملك . انتهى عن الوفيات .

وفي ديبس - أو في جده ديبس الأول - يقول الشاعر :

سألت الندى والجود حيان أنما وهل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا وقد ضمنا الثرى زمانا وأحياناً ديبس بن مزبد

(١) قيل أنهم كانوا من الباطنية . « ٢ » قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دارا ونصيبين وقدامها روض عظيم فيه أسواق وخانات ومدارس كثيرة من أحكم حصون الدنيا .

٣ السنبسي . شاعر آل مزير

ابو عبد الله محمد بن خليفة بن الحسين السنبسي (١) الهيتي الحلي الملقب بالقائد مولده ونشأته في هيت وأقبل على الشعر فبرع في نظمه وتأليفه ولما استقرت الامارة المزيديّة بالنيل والحلة في آخر القرن الخامس راجت فيها سوق الادب العربي لأن العروبة لا تستغني عن الادب ولا سيما الشعر فانه جزء من اجزاء كيانه وليس في الكل غنى عن جزئه لأن الشعر كان يقوم مقام الدعاية لها وتزدان به محافلها وتستعلن به مباهجها وتطرد منهاهجها ولو اعتمدت تلك الامارة على العرب في عيشها وبقائها لكان لها شأن عظيم إلا انها دانت لسلطان السلاجوقيين وانقادت لأمرهم وامتلأت ما يوعز اليها فبقيت طول بقاء المصلحة الاستعمارية في العراق يومئذ ثم قوضها بنو العباس بعد أن استعادوا عزمهم وطردها السلاجقة . وقد قصد شاعرنا هذا أمير الحلة وهو يومئذ سيف الدولة صدقة بن منصور وثبت بعض الحوادث أنه اتصل به - وبأبيه بهاء الدولة كما سيأتي - قبل بناء الحلة واسنى الأمير جوائزه وصار كبير شعرائه ومقدمهم واصبح شاعراً مشهوراً بين أهل الفضل والأدب . وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه (زينة الدهر) واثبت له ابياتاً انشدها اياه ابن اخته ويعرف بأبي القاسم . وذكره ابن المارستانية في كتابه « ديوان الاسلام » قال كان شاعراً مجوداً مغزلاً مليح الكلام حسن النظام لالفاظه حلاوة وعليها من جودة النسيج طلاوة وصنّف الديار الدوارس مولع بذكر الابل والقفار والبساس خبير باخبار العرب وأشعارها بصير بايامها ووقائها وآثارها أشهر أهل هذه الصنعة بها واختم شعراء سيف الدولة ذكرآ . وقال العماد الاصفهاني : كان مسبوكة النقد جيد

(١) وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٧ محمد بن محمد بن خليفة .
والسنبسي نسبة الى بني سنبس - بكسر السين واسكان النون - بطن من طي .

الشعر سديد البديهة . ولما قتل سيف الدولة سنة ٥٠١ وولي ابنه ديبس مدحه السنيسي فلم يحسن اليه كما احسن ابوه واهله بلغه تغزله بمباركة زوجة سيف الدولة فقصد السنيسي بغداد في ايام المسترشد العباسي ومدح وزيره جلال الدين علي بن صدقة فاجزل عطاءه واهله عرّض بديس حين غادر هو الحلة الى بغداد وفارق ديبس العراق ايضا بقوله :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت	حبال وصلك عنها بعد اعلاق
فقلت أني وقد أقوت منازلها	بعد ابن مزيد من وفد وطراق
فان يكن تائق يهوى زيارتها	على البعاد فاني غير مشتاق
وكيف اشتاق أرضاً لا صديق بها	إلا رسوم عظام تحت اطباق

ودخوله بغداد هو الذي حدا ابن المارستانية على ذكره ومحب الدين ابن النجار على اثبات ترجمته في تاريخه . وقد روى عنه محدث الدنيا ابو طاهر السلفي . وروى عنه شيئا من شعره ابو الغنائم محمد بن علي بن محمد الهيتي الثاني . وأورد له ابن النجار قوله :

قم فاسقنيها على صوت النواير	حمرء تشرق في ظلمات ديجور
كانت سراج اناس يهتدون بها	في أول الدهر قبل النار والنور
فاصبحت بعدما افنى ذبائنها	مر السنين وتكرار الاعاصير
تهتز في الكأس من ضعف ومن كبر	كانها قبس في كف مقروور
ونرجس خضيل تحكي نواظره	احداق تبر على اجفان كافور
عليه نيلوفر تحكي كائمه	زرق الاسنة في لون وتقدير

ولم يرو صاحب فوات الوفيات عن ابن النجار سوى هذه الايات ولكن السيد علي خان في (انوار الربيع) ذكر فيما أورده من التخلصات البديعة البيت الخامس منها والبيت الذي بعده تخلص فيه لمدح سيف الدولة صدقة بن منصور :

كانما نشره في كل باكرة	مسك تضوع أو ذكر ابن منصور
يفض ختاماً عن حديث كانه	وقال ايضا
	وان مل من اسماعنا لم يردد

فاما لأمر عاجل يستجده

واما لأمر فات أو ذكر موعد

وله

فوالله ما انسى عشية ودعوا

ونحن عجال بين ساع وراجع

وقد سامت بالطرف منها فلم يكن

من الرد إلا رجعنا بالأصابع

وعدنا وقد روى السلام قلوبنا

ولم يجر منا في خروج المسامع

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا

من السر إلا عبرة في المدامع

واتفق حضور السننسي ومقدار المطاميري الشاعر عند سيف الدولة

صدق بن منصور بن مزيد بالحلة فأنشد السننسي هذه الأبيات في عرض

المحادثة لنفسه فطرب لها سيف الدولة ولم يرضها مقدار فقال له سيف الدولة

ويلاك يا مقدير ما عندك في هذه الأبيات فقال أقول في هذه الساعة بديها

اجود منها قال ان خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك فأنشد

مقدار ارتجالا :

ولما تناجوا بالفراق غدية

رموا كل قلب مطمئن برايع

وقفنا فبدا أنه إثر أنه

تقوم بالانقاس عوج الاضالع

مواقف تدمي كل عشواء ثرة

صدوف الكرى انساها غير هاجع

أمتنا بها الواشين ان يلهمجوا بنا

فلم نتهم إلا وشاة المدامع

فازداد سيف الدولة استحسانا لهذه واستدناه منه واكرمه وجعله

من ندمائه .

وقد أورد هذه القصيدة ابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة السننسي

وذكرها ايضا ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة (مطامير) قال وهي

« اسم قرية بجلوان العراق » منها ابو الجوائز مقدار ابن المختار (بختيار)

المطاميري الشاعر ثم سرد القصيدة ونحن اثبتناها على روايته فان فيها وفي

الأبيات زيادة وتغيير أعما في الفوات - قلت وأبيات السننسي هذه التي عارضها

مقدار هي من قصيدة طويلة يمدح بها سيف الدولة بن مزيد مطلعها :

لمن طلل بين النقا والأجارع

محيل كسحق اليمنة المتتابع

وعهدي به والحي لم يتحملوا

أوانس غيد كالنجوم الطوالع

ومنها :

صفحة نصل في حريرة بائع
بردف كدعص الأجرع المتدافع
فراحت وسري عندها غير شايع

مليحة ما تحت الثياب كأنها
إذا خطرت بين النساء تأودت
فابثتها شوقي وما كنت واجداً

الى أن يقول بعد تمام ابياته الاربعة المتقدمة التي وازنها مقدار :

فيرضى ولاذو الوصل منها بطامع
سواد رغام البرزخ المتواقع
ونشري لما أولاه بين المجامع
وان كان المامي بها غير نافع
حجابا ولم تدخل اليه بشافع
لكل أناس فهو سهل الشرائع
بارجائها غير الضبايع الجوائع
ظوائفها بالخافقات اللوامع
ويجنب في الاغلال من لم يطاوع
أغض وأحيا من ذوات البراقع
ودجلة في ميسان ذات الرواضع
ذوائب أعناق السيول الدوافع
وأجرى ندى من سيبه المتتابع
سفائن بر غير ذات بضائع
من المال والاموال مثل الودائع

فان تك بانت بين لا معتتب
فاني لأهواها وان حال دونها
وأقسم لولا سيف دولة هاشم
لقربت رحلي عامداً وأتيتها
إذا جئته لم تلق من دون بابه
كأه الفرات الجمل أعرض ورده
إذا سار في أرض العلا وتباشرت
فتتبعه من كل فج فتهدي
فيرمل نسوانا ويؤتم صبية
على أنه في السلم عند سؤاله
فما نيل مصر والفرات ونيله
يرد لها الزابان من كل منطف
باسرع من يمناه فيض أنامل
اليك ابن منصور تخطت بنا الفلا
سوى الحمدان الحمد أبقي على الفتى

وله من خمرة :

ونوم العين أكثره غرار
فأيام السرور بها قصار
وفي أجنان مقلته انكسار
على أرجائها زبد صغار
رقيق السبك أخلصه النضار

أقول لصاحب نهت وهناً
أهلك أن تعلمنا بخمر
فقام يذود باقي النوم عنه
وجاء بها كاه التبر صرفاً
فلم أر قبل منظرها لجيناً

ومال بها إلي وقد حساها
فما أدري وقد فكرت فيها
لكلها ضياء واشتعال
سوى أني وجدت لها نسيا

وقال يتغزل بمباركة زوجة سيف الدولة وقد جعل اسمها البريك :
عج بالمطي على المحل الدارس
واقر السلام على البريك وقل لها
أمطلتي وترأ وهذا رابع
فتصدقي بالوصل يا بنـة مالك

وقال يمدح عميد الدولة محمد بن محمد بن جهمر التغلبي وزير المستظهر بالله
العباسي :

أمنازل الأحباب بين منازل
ومنها :

ولقد جزعت من الفراق وبينه
حتى رأيت جمولهم مخبوبة
تتلو فتتبعها الحداة كأنها
فوقفت انظرها وقد رفعت لنا
وتعرضت لتشوقنا معنية
هيفاء ألحفها الشباب رداءه
تهتز بين قلائد وخلخل
وتقول إن لقاءنا في قابل
ومضت فأضمرها البعاد فلم تكن
ومنها :

نشكو معاندة الخطوب ونرتجي
وله في المدح :

فو الله ما حدثت نفسي بمحنة

وفي وجناته منها احرار
أنار في الزجاجة أم عقار
نطائر عن جوانبه الشرار
كفشر الروض باكره القطار

ما بين رامة إن صررت وراكس
ياضرة الظبي الغرير الآنس
وزعمت أن لقاءنا في الخامس
قبل الممات على الضعيف البائس

وقال يمدح عميد الدولة محمد بن محمد بن جهمر التغلبي وزير المستظهر بالله

قاربونين الى الشرى من كافل

جزع العليل من السقام القاتل
بين الأشق وبين برقة حائل
قزع تقطع من جهام حافل
نظر الغريق الى سواد الساحل
كالظبي أفات من شراك الخابل
كالغصن ذي الورق الرطيب الحامل
وتميس بين مجاسد وغلائل
والنفس مولعة بحب العاجل
خطراتها إلا كفي زائل

عدل الزمان الى الوزير العادل

لذي كرم إلا خطرت بباليا

ولا سرت في وجه لا سأل حاجة
وإني لراج أن أنال بك العلي
وله في صدر قصيدة :

لم أنس يوم رحيل الحي موقفا
وقد لها كل ذي حاج بحاجة
فقلت والدمع من عيني منسجم
كم قد عزمت على تركي محبتكم
وله :

قامت تنبهني والنجم لم يغفر
فقلت لما بدت والكأس في يدها
وله في الغزل :

يا قاتلي كدأ بسحر كلامه
ألا وصلت على الصباية مدنفأ
يهوي الرقاد لعل طيفك يلتقي
وقال في الدعاء :

يا رب ان كنت الجدير بحفوة
وان تك عن شكري غنيا وطاعتي
وقال في الارتحال :

عود ركابك كل يوم منزلا
فالما يعذب ما جرى وتلاطمت
وقال في الشمع :

وهيف كالوصائف مخطفات
يصوغ لها التبسم من دموع
ترك خوافق العذبات منها
طوين ذوائبا لليل سودا
وله في السفرجل :

أسر بها إلا جعلتك قايما
وأبلغ من دهري ومنك الامانيا

بذي الاراك وذيل الليل مجرور
عنا فمتزح ناء ومنظور
كأنه لؤلؤ في الخلد منتور
يا أم عمرو فتأباه المقادير

بيضاء تخطر في مرط على خصر
هل يجمع الليل بين الشمس والقمر

ومعذني أبدأ بطول غرامه
وصل الغرام سقامه بسقامه
بخياله فيراك عند منامه

فانت باحسان إلي جدير
فاني الى الغفران منك فقير

وتنقلا كيلا تملى وتضجرا
أواجه فاذا أقام تغيرا

بلا حظها الدجى من خلف ستر
على ذهب النجور عقود تبر
عقيقاً أثمرته غصون در
بنشر ذوائب للصبح حمر

حاز السفر جل لذات الوري فعدا
الراح طعماً ونشر المسك رائحة
وقال في صحبة الناس :

لا تصحب الناس لانهم لا ملقاً
واجمع في جمعك الضدين فائدة

على الفواكه في التفضيل مشهورا
والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

وابسم لهم بين احلاء وامرار
كانضج يدرك بين الماء والنار

وله يتشوق الى وطنه الاول . وهو بالنيل من أرض بابل - وقد
أوردها ياقوت في معجمه عند ذكر هيت :

فن لي بهيت وابياتها
فيا حبذا تيك من بلدة
وبرد ثراها اذا قابلت
واني وان كنت ذا نعمة
احن اليها على نأيتها
حنين نواعيرها في الدجي
ولو ان (١) مابي باعوادها
بلاد نشأت بها صاحبها

فانظر رستاقها والقصورا
ومنبتها الروض غصاً نصيرا
رياح السائم فيها الهجيرا
اجاور بالنيل بحرأ غزيرا
واصرف عن ذاك قلبا ذكورا
اذا قابلت بالضجيج السكورا
منوطا لأعجزها ان تدورا
ذبول الخلاعة طفلا غزيرا

ولما استولى العسكر السلطاني سنة ٤٧٧ على العرب في ديار بكر
وغنموا أموالهم وسبوا حريمهم بذل سيف الدولة المزيدي الاموال « بايعاز
والده بهاء الدولة » وافتك أسرى بني عقيل ونساءهم وأولادهم وجهزهم
جميعهم وردهم الى بلادهم ففعل أمراً عظيماً وأسدى مكرمة شريفة ومدحه
الشعراء في ذلك فاكثروا ومنهم السننسي المذكور من قصيدة .

كما أحرزت شكر بني عقيل
غداة رمتهم الاتراك طراً
فما جبنوا ولكن فاض بحر
فحين تنازلوا تحت المنايا
منفت عليهم وفككت عنهم
بأمد يوم كظهم الحذار (٢)
بشهب في حوافلها ازورار
عظيم لا تقاومه البحار
وفيها الرزية والدمار
وفي اثناء حبلم انتشار

« ١ » كذا في الاصل والصواب كان (٢) أمدن أشهر المدن في ديار بكر

ولولا انت لم ينقك منهم أسير حين أعلقه الاسار
 قال ابن الاثير . وذكر ايضا البندنيجي أبياتا فاحسن ولولا خوف
 التطويل لذكرت أبياته . وله غير ذلك من الاشعار التي تدل على طول بقاءه
 في القربض وكثرة ابداعه وهو على اتهامه بالسطو على شعر غيره من الطبقة
 الاولى في الشعراء وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٣٥هـ وعلى قول صاحب القواف
 سنة ٥١٥هـ وعلى احتمال صحة القول الاول بتاريخ وفاته ذكرناه بعد ذكر ممدوحه
 ديبس - وقد استندنا فيما كتبناه عن حياته وانبثناه من شعره على ما نشر في
 العدد ٣ و ٤ من السنة الثامنة من مجلة الغري الغراء بقلم صديقنا البحاثة
 الخبير الدكتور مصطفى جواد عدا المصادر الاخرى .



٤ ابو المعالي الهيتي

محمد بن محمد بن علي بن الفارسي ابو المعالي الهيتي شاعر اجتدى بالشعر .
كتب عنه ابو طاهر السلفي ببغداد وبالحلة سنة سبع وتسعين واربعمائة ومن
شعره على رواية السلفي :

صرمت بلا ذنب حبالي زينب	وتجرمت ونقول أنت المذنب
وغدت تضمن بوصلها من تيهها	والوصل أحسن بالحسان وأصوب
ولحرقه البين المشتت لوعة	والبين أعظم مايكون وأصعب
يا عاذلا لم يدر ما صنع الاسبى	أقصر فان ملام مثلك يعطب

ذكره الصفدي في الوافي ص ١٧١ ونقل عن السلفي أنه كان من
المجيدين . توفي أوائل القرن السادس ولم نتحقق تاريخ سنة وفاته .
وفي الحلة محلة قديمة تعرف بمحلة (الهيتاويين) سكنها جماعة من
أهل هيت انتقلوا الى الحلة بعد تأسيسها في عهد سيف الدولة صدقة واستيلائه
على هيت .

كما ان قبيلة (جاوان) الكردية سكنت الحلة وكان رجالها من أعوان
ابن مزبد ولا تزال محلة « الاكراد » معروفة حتى اليوم في الحلة
بهذا الاسم .

٥ ابن أفلح العبسي

جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي ولد بالحلة في الثلث الاخير من القرن الخامس للهجرة وبها نشأ وتأدب في عهد الدولة المزيديّة وأنقن فن الترسل ونظم الشعر واتصل بملك العرب سيف الدولة بن منصور مؤسس الحلة وصار كاتباً بين يديه في شبابه - أي شباب المترجم - ثم انتقل الى بغداد بعد قتل سيف الدولة سنة ٥٠١ وخالط أعيان الدولة العباسية من السلاجقة وغيرهم وجاب البلاد واقي الاكابر والرؤساء واشتهر فضله وذاع شهره ولما عمل أبو عبد القاسم بن الحريري مقاماته المشهورة حملها من البصرة الى بغداد وذكر لأدبائها أنه صنعها فلم يصدقوه ومنهم علي بن أفلح وقالوا إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه الى الحريري فأدعاها ، فاستدعاه الوزير جمال الدين عميد الدولة الحسن بن علي بن صدقة فسأله عن صناعته فقال انارجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد الحريري في ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً فلم يستطع انشاء الرسالة فقام وهو خجلان فقال في ذلك علي بن أفلح :

شيخ لنا من ربيعة الفرس يبتغى عثمانونه من الهوس

أنطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس (١)

وخدم ابن أفلح الخليفة المسترشد محي رسوم الدولة العباسية فوجد عند مقام محموداً واقبالاً زائداً وخلع عليه ولقبه (جمال الملك) فأعطاه

(١) قال ابن خلكان كان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً ببتغى

لحيته وكان يسكن في « مشان » وهي بليدة قرب البصرة .

أربع دور في درب الشاكرية ببغداد واشترى دوراً الى جانبها وهدم الكل
وأنشأ داراً كبيرة انفق عليها عشرين الف دينار وموهت بالذهب وأمر ابن
أفلح أن يكتب من الاشعار على ابواب الدار - والظاهر انها من نظمه -

إن عجب الزوار من ظاهري فبـاطني لو علموا أعجب
شيدني من كفه مزنة يحمل منها العارض الصيب
صدر كسا صدري من نوره شمساً على الايام لا تغرب
وأن يكتب على طرزها :

ومن المروءة للفي ما عاش دار فآخره
فأقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة
هاتيك وافية بما وعدت وهذي ساحره

وأن يكتب على الحيري (١) منها :

وناد كأن جنان الخلود أعارته من حسنهما رونقا
وأعطته - من حادثات الزمان أن لا تلم به - موثقاً
فأضحى يتيه على كل ما بني مغرباً كان أو مشرقاً
تظل الوفود به عكفاً وتسمي الضيوف له طرقاً
بقيت له يا جمال الملوك والفضل مها أردت البقا
وسالمه فيك ريب الزمان ووقيت منه الذي يتقى

وقال الوزير انوشروان بن خالد انشدني ابو القاسم بن أفلح لنفسه

في رجلين :

ولقد ذمت مجداً حتى اذا صاحبت سعداً قلت : نعم مجد
وخبرت منه خلائقاً ما خلتها لولا اختبار خلال سعد تحمد
زيفان إلا ان هذا كله مسّ وذالك على الرداة عسجد (٢)

ومن لطيف هجوه ما هجا به وزيراً ضئيل الشخص :

(١) الحيري : الايوان الكبير بين ايوانين كبيرين وهو من ابنة ملوك الحيرة
وقدم فيه المتوكل العباسي ثم شاع في الاقطار .
(٢) المس : النحاس .

لولا السواد وذقنه
كزريق دجلة ما به
وله في الغزل :

منع الشوق جفوني أن تناما
يا نداماي على كاظمة
أنا منذ طارقتكم ذو ندم
يا خليلي قفا ثم اسألا
وقفا نسأل رسماً عافيا
وله من أخرى :

هذه الخيف وهاتيك منى
واحبس الركب علينا ساعة
فلذا الموقف أعدنا الاسى
زمننا كانوا وكنا جيرة
بيننا يوم أنيلات النقا

ما بان في وقت السلام
ریش و باقيه عظام

وأذاب القلب وجداً وغراما
هل ترومون وقد بنت مراما
فتراكم يا نداماي نداما
عن غزال نبه الشوق وناما
أين من كان به قدما أقاما

فترفق أيها الحادي بنا
نندب الربع ونبك الدما
ولذي الدمن دموعي تقتنى
يا أعاد الله ذاك الزمننا
كان من غير تراض بيننا

وكانت بين ابن أفلح وأبي الحسن هبة الله بن التلميز الطيب الاديب
مكاتبات إخوانية وحدث أن نقه أبو القاسم بن أفلح من مرض كان
يعالجه ابن التلميز فيه فكتب اليه يشكو الجوع لانه نهاه عن استعمال الغذاء
إلا بأمره : (١)

أنا جوعان فانقذني من هذي المجاعة
فرجي في كسرة الخبز ولو كانت قطاعة
لا تقل لي ساعة تصبر مالي صبر ساعه
فقواي اليوم لا تقبل في الخبز شفاعه

(١) وابن التلميز هذا يلقب بسقراط الثاني ترجم له الاستاذ الطيب البارع
الشيخ محمد الخليلي النجفي في كتابه « ادباء الاطباء » وتوفي سنة ٥٦٠ و ذكر
مساجلاته الشعرية مع ابن أفلح كما أثبت نموذجاً من رسائلها النثرية التي تبودلت
بينهما الدكتور مصطفى جواد في ترجمة ابن أفلح المنشورة في أواخر الج ٦ والج ٧
من مجلة الغري النجفية التي كانت إحدى مصادرنا في هذه الترجمة .

طاجابه ابن التلميذ :

يتشاككون المجاعة	هكذا أضياف مثلي
مضرأ بشفاة	غير أني است اعطيك
فهو خير من قطاعه	فتعمل بسويق
نرسمه : سمعا وطاعة	بحياتي قل لما

فكتب اليه ابن أفلح جوابا الايات الآتية :

قد توخيت استماعه	ان مرسومك عندي
من نيتي سمعا وطاعة	غير أني لم أقل
فلم استطع دفاة	ودفعت الجوع والله
وجنبي صداعه	فاكفني كلفته اليوم

طاجابه ابن التلميذ بقوله :

أنا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعة	ولك الخاطر قد أوتي
طبعاً وصناعه	ومتى لم تكف شر الجوع لم تكف صداعه
أخذه من بعد ساعه	فعلى أسم الله قدّم

وله في هجو ضياء الملك أحمد بن نظام الملك الوزير وكان قد وصل الى

بابه فمنعه البواب من الدخول عليه :

وذكره غيري على رده	حمدت بوابك إذ ردّني
تستوجب الاغراق في حمده	لأنه قلّدي نعمة
وكبرك الزائد في حده	أراحني من قبح ملقاك لي
ماء الحيا قد غاض من خده	فعدت لا أضرع خدي لمن

وقال يهجو معين الدين ابا نصر أحمد بن الفضل بن محمود :

ماحييت الدهر أشكرها	إن عندي للمعين يداً
منة عندي أحبرها	صانني عن أن يكون له
أبدأ من حيث أنكرها	فانا ما عشت أعرفها

وقال في هجاء ابن نظام الملك :

وزيرنا ليس له عادة يبذل افضال واحسان
قد جعل الكير شعاراً له فليس يقضي حق انسان
لو سلم السلطان من كبره عليه ما ردّ باحسان
كانه قد كان من تبه مورثا ملك سليمان

وقد هجي ابن أفلح أقبح الهجاء وقد قال فيه أحد الشعراء :

هذا ابن أفلح كاتباً متفرداً بصفاته
أقلامه من غيره ودوانه من ذاته

واليك ملخص ما قاله ابن خلكان عنه في الوفيات : شاعر ظريف
حسن المديح كثير الهجاء رأيت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه
وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بأمره
وهذه به نقلت منه قوله يخاطب محبوبه :

يا جاهلاً قدر المحبة ساء لي ما ضاع من كلي ومن تهرجي
سيان عندك مغرم بك هائم وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا لم أعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وإنما ألزمتني بكثرة التقييح
وله في غلام ناقص الجمال :
وما عشتي له وحشا لأنني
ولكن غرت أن أهوى ما يها
وله في غلام أعرج :

بأبي من رأيت به يقتنى فهو من أين يخل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا أعرج والمليح مازال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن الناعم ما كان ماثلاً يتأود
ومما لم يثبت له ابن خلكان قوله :

دع الهوى لأناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه
بلوت نفسك فيما است تخبره والشيء صعب على من لا يجربه
إفن اصطباراً وإن لم تستطع جلدأ قرب مدرك أمر عز مطلبه

٧ أبو سعيد بن محمد

ذكره السيوطي في بغية الوعاة تحت عنوان محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي جابر أحمد بن الهيثجاء (١) بن حمدان العراقي الحلبي أبو سعيد . قال ابن المستوفي في تاريخ اربل : امام عالم بالنحو والفقه له كتب مصنفه : شرح المقامات وكان أخذها عن مؤلفها وله الذخيرة لأهل البصرة والبيان لشرح الكلمات ومسائل الامتحان ذكر فيه العويص من النحو وله فصول وعظ ورسائل أقام باربل ورحل الى بلاد العجم ومات في خفتيان (٢) وحمل فدفن بالبوازيج وكان سمع من محمد بن الحسين البرحي وسمع منه أبو المظفر ابن طاهر الخزازي قال أعني أبو المظفر وحدثني في ذي الحجة سنة ست وخمسة انه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس على أبي علي القطيعي . وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبياً وتفقه على الغزالي وبرع وتميز وقرأ المقامات على الحريري وشرحها وكان اماماً مناظراً وله كتاب عيون الشعر والفرق بين الرأى والغين . مات سنة احدى وستين وخمسة

ومن شعره :

دعاني من ملامك دعاني	فداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عيني	وسارا في الرقاق وودعاني
وله :	

عباد الله أقوام كرام	هم للخلق والدين نظام
أحبوا الله ربهم فكل	له قلب كئيب مستهام
سقامهم ربهم بكؤوس أنس	فلذ لهم برؤيته المقام

(١) هكذا في الاصل ولعل صوابه ابن أبي الهيثجاء .

(٢) خفتيان . قلعتان من أعمال اربل احدهما على طريق مراغه والاخرى في طريق شيرزور والبوازيج : بعد الزاء ياء وحيم بلد قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة وهي في عهد ياقوت من أعمال الموصل .

٨ شرف الكتاب بن جيا

نذكر ملخص ما كتبه عنه ياقوت في معجمه « ارشاد الارب »
هو محمد بن احمد بن حمزة بن جيا ابو الفرج من أهل الحلة المزيرية يلقب
شرف الكتاب كان نحويًا لغويًا فطنًا شاعرًا مترسلًا ورسائله مدونة قدم
بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله بن الشجري النحوي (١)
واخذ عنه ثم أخذ بعده عن أبي محمد بن الخشاب وسمع الحديث على القاضي
أبي جعفر عبد الواحد بن احمد بن الثقيفي وأصله ومولده من (مطير اباد)
وصحب ابن هبيرة الوزير وله رسائل مدونة عملها اجوبة لرسائل أبي محمد القاسم
ابن الحريري . حدثني ابو علي القيلوي قال أنا رأيتـه ومات في سنة ٥٧٩
وقد نيف على الثمانين . انشدني ابن الديبثي (٢) قال انشدني ابو الثناء محمود بن
عبد الله بن المقرج الحلبي قال انشدني شرف الكتاب ابو الفرج محمد بن احمد
ابن جيا لنفسه :

لا سابق أبدأ ولا مسبق	حتم أجري في ميادين الهوى
إلا تعرض أجرع وعقيق	ما هزني طرب الى أرض الحمى
نحوي شئت الشمل منه فريق	شوق باطراف البلاد مفرق
لمعت لها بين الضلوع بروق	ومدامع كفلت بعارض مزنة
وكانت قلبي للجوى مخلوق	فكان جفني بالدموع موكل
فليتركن دلالة المعشوق	قدم الزمان فصار شوقي عادة

(١) توفي سنة ٥٤٢ وتنفصيل احواله في الوفيات لابن خلكان .
(٢) محمد بن سعيد المنسوب الى ديني « قرية بنواحي واسط » ذكره ابن خلكان
في الحمد بن وفاته سنة ٦٣٧ .

قد كان في الهجران ما يزع الهوى
لكنني أأبي لعهدي أن يرى
أن عادت الأيام لي بطويلع
لأنهن على الغرام بزفرتي
لو يستفيق من الغرام مشوق
بعد الصفاء وورده مطروق
أو ضمني والنازحين طريق
ولتطربن بما ابث النوق

حدثني أبو علي القيلوي قال سمعت شرف الكتاب يحدث أنه كان يوما
في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فجاء فراش من دار الخلافة
وحدثه بمحضري شيئا كان يحب كتمانها من كل أحد . قال واتفق خروج
الفراش وقد اجتمع عنده الناس فشغل بهم عني وقت انا وخرجت فلما
وصلت باب العامة حتى جاءني من ردي الى حضرته فلما وقفت بين يديه قلت
أحسن الله الى مولانا الوزير « بيت الحماسة » . فقال نعم امض بارك الله فيك
وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئا مما جرى بيننا وانما أردت قول
شاعر الحماسة :

وفتيان صدق است مطلع بعضهم
على سر بعض غير اني جماعها
ومن شعره :

اما والعيون النجل تصمي نبالها
ومنعطف الوادي تارج نشره
وقد كان في الهجران ما يزع الهوى
ومنها :

يا بن الألى جادوا وقد بخل الحيا
ذد الدهر عني من رضاك بعزيمة
وقادوا المذاكي والدماء نهالها
معودة ألا يقل رمالها

ووجدت بخط بعض بني معية العلويين الحسينيين انشدني الشيخ
(أبو الفتح) بن جيا الكاتب لنفسه :

قل لحادي عشر البروج ابا
يابن شكران ضلة لزمان
ليس طبي ذم الزمان ولكن
ثم ذكر ياقوت من كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها الى
العاشر منها رب القرون الثاني
صرت فيه تعد في الاعيان
أنت أغريتني بدم الزمان

سيد الدولة الانباري يشكره نثرًا ونظماً حذفناها الطولها واليك شواهد الشعرية منها:

أنت امرؤ اوليتني منناً
أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم معذرتي
لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين إلي عارفة
حتى أقوم بشكر ما سلفا

سبقت الى الآداب ابناء دهرنا
فبؤت بعادي (١) على الدهر أقدم
ولست كما ابقت ضبيعة اضجم (٢)
ولست كما سادت قبائل جرهم
ولكن طوداً لم يحلحل رسيه (٣)
وفارعة قعساء لم تتسنم (٤)
اذا ما بناء شاده الفضل والتقى
تهدمت الدنيا ولم يتهدم
وله من قصيدة يمدح بها الامير ابا الهيثج ابن ورام الكردي الجاواني (٥)
سرى موهنأ طيف الخيال المؤرق
فهاج الهوى من مغرم القلب شيق
أتى مضجعي والركب دوني كأنهم
سكارى تساقوا من سلاف معتق
فأرقتني الإمامها بي ولم يكن
سوى حلم من هائم القلب موثق
أسير صبايات تعرقن لحمه
وامسكن من انفاسه بالحنق
اذا ما شكا العشاق وجداً مبرحا
فكل الذي يشكونه بعض مالي
نظرت ولي انسان عين غزيرة
متى يمرها برح الصباية يغرق
الى علم من دار سعدى فشاقني
ومن ير آثار الحبة يشتق
فظلت كأنني واقف عند رسمها
طعين بمذروب الشبابة مذاق
وقد كنت من قبل التفرق باكياً
لعمري بما لا قيت بعد التفرق
وهل نافعي والبعد بيني وبينها
إجالة دمع المقللة المترقق
ومنها في المدح :

من النفر الغر الالى عمت الورى
صنائعهم في كل غرب ومشرق
ترى ماله نهب العفاة وعرضه
يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
على وجهه نور الهدى وبكفه
مفاتيح باب المبهم المتعلق
اذا انفرجت أبوابه خلت أنها
تفرج عن وجه من البدر مشرق

(١) القديم كأنه منسوب الى عاد (٢) اسم قبيلة واضجم لقب ضبيعة .

(٣) لم يتحرك عن موضعه « : » فارعة الجبل اعلاه ولم تتسنم لم يعلمها أحد .

(٤) أوردها الدكتور مصطفى جواد عن اصول التاريخ والادب في الج ٧

من مجلة الغري .

وان ضاق أمر بالرجال توجهت
جموع لأشتات المحامد كاسب
ولست وان اسهبت في القول بالغأ
الا ان أثواب المسكام فيكم
لك الخلق المحمود من غير كلفة
اذا ما نذاك الغمر ناب عن الحيا

عزائمه فاستوسعت كل ضيق
لها ابدأ من شمل مال مفرق
مداه بنعت أو بتحرير منطق
بواق على أجسامكم لم تحرق
وما خلق الانسان مثل التخلق
غنيانا به عن ساكب الغيث مغدق

ومن شعره ما كتبه الى سعد الدين المنشي في أيام السلطان مسعود
ابن محمد بن ملكشاه السلاجوقي المتوفى سنة ٥٤٧ هـ

هنت باليوم المطير
ومنحت بالعز الذي
فاشرب كوؤوساً كالنجو
من كل أهيف فاطر
يحكي الظلام بشعره
فانعم به مستيقناً
فيكبير عفو الرب مو
واسلم على من الزما
نفني زمانك كله
ما بين حفظ للثغو

بالراح والعيش النصير
يعدي على صرف الدهور
م تديرها أيدي البدور
الأحاط كالظبي الغرير
والصبح بالوجه المنير
إحماد عاقبة الامور
قوف على الذنب الكبير
ن لكل ذي أمل قصير
بالعزم منك وبالسرور
ر وبين رشف للثغور

والحق انه ناظم ناثروا لكن شعره أعذب من نثره وهو من مجيدي الشعراء
تنبيه — أثبت ياقوت في معجمه كسيتين لابن جيا فكسناه بابي الفرج
مرة وبابي الفتح أخرى كما سيأتي ولعله من تصحيح الطبع وذكر ولادته
في موضعين فقد مر ان مولده في مطير اباد وذكر في معجم البلدان في باب
العين والالف في مادة (الغامرة) وانها قرية في ارض بابل قرب حلة
بني مزيد منها كان ابو الفتح بن جيا الكاتب الشاعر وكانها من نواحي
مطير اباد وقراها الواقعة على النيل ذكرها ياقوت في مادة القيلوبه ج ٧
وقد ترجم لابن جيا صاحب بغية الوعاة بما يكاد يكون نص ترجمة ياقوت
له سوى انه جعل (الحلبي) بدل الحلبي وهو من خطأ الطبع ايضا .

٩ سديد الدين الحمصي

هو الشيخ محمود بن علي بن الحسن سديد الدين الحمصي الأصل الحلبي الرازي كان من أجل علماء عصره مرجعاً للاصوليين مطاعاً عند الفقهاء من الامامية معاصراً لمحمد بن ادريس العجلي المتوفى سنة ٥٩٨ لأنه قال سألتني شيخنا محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي عن معنى هذا الحديث : روى محمد بن مسلم الخ . ومن أخذ عنه الشيخ ورام بن ابي فراس المالكي النخعي المتوفى ٦٠٥ . انتقل الى الري « ومن ثم عبر عنه بالرازي » ثم الى همدان وانعكف عليه طلاب العلم من كل مكان للاستفادة منه وفي جمادى الآخرة سنة ٦٠٠ بنى له الحاجب جمال الدين مدرسة عظيمة المعروفة بالمدرسة الجمالية فجعل يدرس فيها .

ذكره صاحب لؤلؤة البحرين وأمل الآمل وغيرها وذكرها جملة من تصانيفه منها ثلاثة في الامامة : مبسوط ، ومتوسط ، ومختصر . وله كتاب التبيين والتنقيح في التحسين والتنقيح والمصادر في اصول الفقه والتعليق الكبير (١) وكتاب بداية الهداية ونقض الموجز للنجيب ابي المكارم قال منتجب الدين : حضرت مجلس درسه سنين وسمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرأ عليه . وقد روى الشهيد الثاني عن تلامذته عنه . قال الحر العاملي ومن شعره :
وجدته بخط الشيخ حسن وذكر انه وجدته بخط
الشهيد الثاني للشيخ سديد الدين الحمصي « وهو يسلك فيه طريقة
أهل العرفان » .

(١) لعله الموسوم بالتعليق العراقي في الكلام رأيت منه نسخة مخطوطة بمكتبة العلامة السهاوي باسم المترجم .

قد كنت أبكي وداري منك دانية فحق لي ذاك ان شطت بك الدار
 أبكي لذكرك سرأ ثم أعلنه فلي بكاء ان اعلان واسرار
 وقد توسع في ترجمته صاحب روضات الجنات في حرف الميم .
 ولم يتعرض أحد لتاريخ وفاته سوى أننا علمنا مما ذكر آنفا انه
 كان حيا سنة ستائه فيجتمل ان تكون وفاته في اوائل
 القرن السابع (١)



(١) والحمصي نسبة الى حمص بالكسر البلد المعروف بين حلب ودمشق وفي الكنى
 والالاقاب عن خط الشيخ البهائي أنه قال وجدت بخط بعضهم أن سيد الدين الحمصي
 الذي هو من مجتهدى اصحابنا منسوب الى حمص قرية بالري وهي الآن خراب .

١٠ ابو الحسن شميم النحوي

هو علي بن الحسن بن عنتر (١) بن ثابت ابو الحسن النحوي اللغوي الشاعر الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلبي « بالتصغير كما ضبطه ابن خلكان » وقال عنه في الوفيات : كان اديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقة من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف - الى ان قال - وكان جم الفضائل إلا انه كان بذى اللسان كثير الوقوع في الناس ولا يثبت لأحد في الفضل شيئاً ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وفتح ذكره بأشياء نسبها اليه من قلة الدين ومعارضة القرآن الخ .

قلت : لا يخلو كلام بن خلكان وما نقله من كلام ابن المستوفي من مبالغة وافتراء وافراط في التحامل والطعن على الرجل خصوصاً في مسألة معارضة القرآن فان ياقوتا الحموي المعاصر له والذي اجتمع به وحدث عنه لم ينسب اليه شيئاً مما نسب اليه المؤرخان المذكوران سوى اعجابه بعلمه وأدبه الجم واعتقاده بتفوقه على من تقدمه في الفنون الادبية وهي شذوثة الكثيرين من رجال الفضل والادب قديماً وحديثاً وهذا نحن نثبت ما نقل الحموي من نوادره ومضحكاته باختصار - قال -

هو من أهل الحلة المزيديّة قدم بغداد وبها تأدب ثم توجهه تلقاء الموصل والشام وديار بكر واطنه قرأ على ابي نزار ملك النجاة . و كنت قد وردت الى امد في شهور سنة ٥٩٤ فرأيت أهلها مطبقين على وصف هذا

(١) ذكره صاحب البغية ملخصاً ما نقله الحموي وذكر اسم جده « عتبة »

بدل عنتر .

الشيخ فقصده الى مسجد الخضر ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً في
حجرة من المسجد وبين يديه (جامدان) مملوء كتباً من تصانيفه فحسب
فسامت عليه وجلست بين يديه فأقبل علي وقال من اين أنت . قلت من
بغداد فهش بي وأقبل يسألني عنها واخبره ثم قلت له انما جئت لاقتبس من
علوم المولى شيئاً فقال لي وأي علم تحب قلت له احب علوم الادب فقال ان
تصانيفي في الأدب كثيرة وذلك ان الأوائل جمعوا أقوال غيرهم واشعارهم
وبوتوها وانا كل ما عندي من نتائج افكاري وكنت كلما رأيت الناس
مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الادب استعملت فكري وأنشأت
من جديسه ما ادحض به المتقدم فمن ذلك ان ابا تمام جمع اشعار العرب في
حماسته وانا عملت حماسة من اشعاري ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل
ابي نؤاس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري لعاش ابو نؤاس
لاستحجي ان يذكر شعر نفسه لو سمعها ورأيت الناس مجمعين على خطب بن
نباته فصنفت كتاب الخطب قلت له فانشدني شيئاً مما قلت فأبتدأ وقرأ علي
خطبة كتاب الخمريات ثم انشدني من هذا الكتاب :

امزج بمسبوك اللجين	ذهباً حكيته دموع عيني
لم نعي ناعي الفراق	بين من أهوى وبيني
كانت ولم يقدر لشيء	قبلها ايجاب كون
واحالها التشبيه	شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من	لألائها في الخافقين
وبدت لنا في كاسها	من لونها في حلتين
فأعجب هداك الله من	كون اتفاق الضرتين
في ليلة بدأ السرور	بها يطالبنا بدين
ومضى طليق الراح من	قد كان مغلول اليدين
هي زينة الاحياء في	الدنيا وزينة كل زين

وسأله ان يئشدي شيئاً آخر فقال لي قدصنفت كتاباً سميتهُ أنيس المجلس
في التجنيس في مدح صلاح الدين فانا انشدك منه ثم انشدني لنفسه :

ليت من طوّل بالشام نواه ونوى به
 جعل العود الى الزو راء من بعض ثوابه
 اترى يوطئني الدهر ترى مسك ترابه
 وأرى أي نور عيني موطناً لي وترى به

ثم انشدني لنفسه في وصف ساق :

قل لي فدتك النفس قل لي ماذا تريد اذاً بقتلي
 أأدرت خمرأ في كؤو سك هذه أم سم صل

وانشدني غير ذلك مما ضاع مني أصله ثم سأله عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم فلما ذكرت له المعري نهرني وقال لي ويحك كم تسيء الادب بين يدي من ذلك الكلب الاعمى حتى يذكر في مجلسي فقلت يا مولانا ما اراك ترضى عن أحد ممن تقدم فقال كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني قلت فما فيهم أحد قط جاء بما يرضيك فقال لا أعلمه إلا ان يكون المتنبي في مديحه خاصة وابن نباته في خطبه وابن الحريري في مقاماته فقلت يا مولانا انا رجل محدث وان لم تكن في المحدث جراءة مات بغصة وأحب ان اسئل مولانا عن شيء ان اذن فتبسم وقال ما اراك تسئل إلا عن معضلة هات ما عندك قلت لم سميت بشميم فشتمني ثم ضحك وقال اعلم اني بقيت مدة من عمري لا اكل الا الطين فحسب « وفي الوفيات الطيب » قصداً لتذشيف الرطوبة وحادة الحفظ وكنت ابقي اياماً لا يجيئني الغائط فاذا جاء كان شبه البندقة من الطين وكنت آخذه وأقول لمن انبسط اليه شمه فانه لا رائحة له فكثير ذلك حتى لقبت به ارضيت يا ابن الفاعلة . هذا آخر ماجرى بيني وبينه ثم انشدت له من حماسة :

لا تسرحن الطرف في بقر المهي فمصارع الآجال في الآجال
 كم نظرة أردت وما أخذت يد المصممي لمن قتلت أداة قتال
 أضللت قباي عندهن ورحت أنشده بذات الضال ضل ضلالي
 ألوي بالويصة العقيق على الطلو ل مسائل من لا يجيب سؤالي
 تربت يدي في مقصدي من لا يدي قودي وأولى لي بها أولى لي

يا قاتل الله الدمي كم من دم أجرين حلا كان غير حلال
وأنشدني أبو حامد قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر
الحلي لنفسه :

أقيلي عثرة الشاكي أقيلي فسؤلي في سماع نثار سولي
وإن لم تأذني بفكاك أسري فداليني على صبر جميل

وحدثني الامدي الفقيه قال : بلغني انه لما قدم الحلي الى الموصل انثال
اليه الناس يزورونه وأراد نقيب الموصل « وهو ذو الجلالة المشهورة »
زيارته ، فقليل له انه لا يعبا بأحد ، ولا يقوم من مجلسه لئلا يبدأ ، فجاءه
رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه ، وعلو منزلته من
الملوك فلم يرد جواباً ، وجاءه النقيب ودخل ، وجري على عادته من ترك
الاحتفال له ، ولم يقم عن مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضباً
فعاتبه الرجل الذي كان أشار عليه باكرامه فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان
من الغد جاءه وفي يد الحلي كسرة خبز يابسة وهو يعرض من جنبها ويأكل
فلما دخل الرجل عليه قال له بسم الله فقال له وأى شيء هنا حتى آكل فقال
له : يارقيع من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لأي معنى يذل للناس
مع غناه عنهم واحتياجهم اليه . ثم ذكر ياقوت من نثره وخطبه ما نحن في
غنى عن اثباته ، ثم عد له من المصنفات ما ينيف على الاربعين كتاباً ، منها :
« اري المشتار في القريض المختار » « الحماسة من نظمه مجلد » « مناح
المنى في ايضاح الكنى » « أنيس الجليس في التجنيس . مجلد » « التعازي
في المرازي » « أنواع الرقاع في الاسجاع » « الاماني في التهاني » « المختصر
في شرح اللمع » « المحتسب في شرح الخطب » « المختصر في شرح
المختصر » « رسائل لزوم ما لا يلزم » « كتاب خلق الاكدي » « المنايع
في المدايح » « الخطب الناصرية » « شعر الصبي » « مناقب الحكم في
مثالب الامم » « اللامسة في شرح الحماسة » « المناجاة » وما الى ذلك في
مواضيع مختلفة .

قال ابن خلكان وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع

الآخر سنة احدى وستائة ٦٠١ بالموصل ، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران .
وهكذا ذكر الحموي انه مات في ربيع الآخر سنة ٦٠١ . قال وأخبرني
به العماد بن الحدوس العدل وبمنزله مات بالموصل عن سن عالية . وذكره
الشيخ المحدث الجليل العباس بن محمد الرضا القمي النجفي في كتابه : « الكنى
والالقباب (ط) وقال شميم كزبير أبو الحسن علي بن الحسن الحلبي الشيعي
النحوي اللغوي الشاعر الاديب صاحب مصنفات جمّة في مطالب مهمة ،
وذكر أسماء قسم من كتبه التي ذكرها ياقوت .

وذكره ابن الساعي في (الجامع المختصر) فيمن توفي سنة ٦٠١ هـ
وابن العماد في الشذرات .

القرن السادس

١١ أبو الحسن السكوني (١)

علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكوني الحلبي أبو الحسن من ثقات
علماء الشيعة الامامية . ذكره السيوطي في الطبقات ، ومدحه مدحا بليغا ،
وكان عابداً ورعاً معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة ، وكان
عارفاً بالنحو واللغة ، حسن الفهم ، جيد النقل ، حريصاً على تصحيح الكتب
لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه ، وفهمه لبه ، ويحيد قول الشعر .
قال ياقوت : وحكى لي عنه الفصيح بن علي الشاعر : انه كان نصيرياً ،
ومات في حدود سنة ٦٠٠ ، وله تضانيف اهـ . قلت : وجدت في بعض
كتب التراجم نقلاً عن بعض نسخ المعجم المخطوطة انه كان (بصيراً)
فيجوز انهما صحفت بالطبع فكانت (نصيرياً) ولو كان في الحقيقة من
النصيرية لما ذكره علماءنا في كتب الرجال وأطروه بالاكبار والاجلال .

(١) معجم الادباء . الكنى والألقاب . طبقات السيوطي . أمل الآمل .

قال صاحب أمل الآمل : علي بن محمد بن السكوني فاضل صالح ، وشاعر
أديب ... الخ وإذا صح القول الاول لياقوت فما هي بأول فريفة منه ومن
أمثاله على هذا الرجل وأمثاله . قال ابن النجار : قرأ النحوي على ابن الخشاب
واللغة على ابن العصار ، وتفقه على مذهب الشيعة ، وبرع فيه ودرسه ،
وكان متدينا مصليا بالليل سخييا ذا صروة ، سافر الى المدينة وأقام بها
وصار كاتبيا لأمرها ، ثم قدم الشام ، ومدح السلطان صلاح الدين ،
ومن شعره :

وإني أريد العيش مارق أو صفا ونفسكا عن باعث الهم فأصرفا
ألم تعلموا أن الهموم قوائل وأحجى الوري من كان للنفس منصفا
خليلي إن العيش ييضاء طفلة إذا رشف الظمآن من ريقها اشتفى
ومات سنة ٦٠٦ على قول . والسكوني بالفتح نسبة الى سكون إحدى
القبائل اليمنية . وذكره ابن الساعي في المختصر فيمن توفي سنة ٦٠٦ هـ .



١٢ أبو النجم الضمير الأميري

ذكره الحموي في معجم البلدان في باب الهمزة والميم في مادة (الاميرية)
وذكر انها من قرى النيل من أرض بابل ، ينسب اليها أبو النجم بدر بن
جعفر الضمير الشاعر ، دخل واسطا في صباه وحفظ بها القرآن المجيد
وتأدب ، ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان وجعل له على ذلك رزق
داراً وأقام بها إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١ . ومن شعره :

عذيري من جيل غدوا وصنيعهم بأهل النهى والفضل شر صنيع
ولؤم زمان لا يزال موكلا بوضع رفيع أو برفع وضيع
سأصرف صرف الدهر عني بأبلج متى آتته لم آتته بشفيع

وترجم له الصلاح الصفدي في (نكت الهميان) بعنوان : بدر بن جعفر
بن عثمان الأميري من قرية تعرف بالأميرية من أواحي النيل أبو النجم الشاعر
الضمير ، نشأ بواسط ، وقرأ بها القرآن والادب وسمع الحديث وقال الشعر
وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الأكابر والأعيان ، وصار من شعراء
الديوان ، ينشد في التهاني والتعازي ، وكان شيخاً حسناً متديناً ، ولد
سنة ٥٣٧ هـ وتوفي سنة ٦٠١ هـ ، فيكون عمره ٧٤ سنة ، ولم يثبت من
شعره سوى ما ذكرناه عن ياقوت .

١٣ ابن حمدون الكاتب

وآل حمدون من أعلام القرن السادس تكرر ذكر جماعة من مشاهيرهم في كتب التاريخ والادب وممن عرف منهم بكثرة المديح والتأيين لآل الرسول (ص) هو صاحب الترجمة ويغلب على شعره الجناس والطباق وحسن السبك . ذكره صاحب (انسان العيون في مشاهير سادس القرون) كما في النسخة المخطوطة الفتوغرافية بمكتبة الآثار العراقية التي لا تخلو من تحريف في الكتابة وانحراف في الكاتب ، فقال عنه ما نصه : علي بن علي ابن حمدون ابو الحسن بن ابى القاسم الكاتب من أهل الحلة السيفية وهو أخو الحسين وكان الاكبر . تصرف في الاعمال الديوانية وكان فاضلاً أديباً مدح الاكابر وسافر الى الشام وكان غالباً في التشيع مبالغاً في الرفض خبيث العقيدة مجاهرآ بتكفير الصحابة .

هذه خلاصة ما كتب عنه فانظر وتعجب أيها القارئ من غلو المؤلف في القول والرفض للحق والخبت في السريرة مما لا يكاد يخفى على المتأمل فان المترجم لم يتعرض في قصيدته الآتية التي أوردها له إلا لمعان وامور تطرقها الشعراء قبله وبعده وقد نشأ وتأدب وتوفي في عهد الخليفة الامام الناصر لدين الله المتوفي سنة ٦٢٢ (١) . قال : ومن شعره ونحن نثبتها على

(١) ابو العباس أحمد بن المستضيء الملقب بالناصر لدين الله أفضل خلفاء بني العباس كان بصيراً بالامور سائساً مهيباً شجاعاً عالمياً شاعراً محدثاً شيعياً امامياً صنف كتباً منها كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام رواه ابن طائوس وخطب له بالاندلس وبلاد الصين وفي أيامه انقرضت دولة آل سلجوق وجعل مشهد الامام الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به . ومن آثاره شباك الساج -

علاقتها ونترك الكثير منها لرداءة الخط .

يا غزالا غازلت فيه غرامي فأبى أن يدين لي أو يدينني
لا ومارق من مدامة خديك وماء أرقته من جفوني
وعذاب يحملن ظلمك حملي لعذاب ظلما به تبليني

قال ومنها في مدح علي بن ابي طالب :

أصف السيد الذي يعجز الوا صصف عن عدّ فضله في السنين
خاصف النعل خائض الدم في بد روأحد والفتح خوض السفين
والقضايا التي بها حصل التمييز بين المفروض والمسنون
سل براة عمن توات وفكر (١) إن طلبت النجاة فكر ضمنين
أبولى على البرية من ليس على حمل سورة بأمين
ان في مرحب وخير والباب بلاغا لسكل عقل رصين
ورجوع التيممي أخيب بالرا ية كفا من صفقة المغبون
وكفى فتح مكة لمن استيقظ أو نال رشده بعد حين
حين ولي النبي رايته سعد المقدى من قومه بالعيون
فراى أن عزله بعلي هو أحمى لمجده من أفون
عجب البيت إذ رقت قدماه كتفا جلّ عن يدي جبرين
رتبة لوسما سواه اليها قابلته الأصنام من غير هون
ثم قالت أتكسروني يا قو م وبالأمس كنتم تعبدوني (٢)
واذا ما عدت سبق ذوي الهجرة يومي هجانهم (٣) والهجين

— الموجود في سرداب الغيبة بسمراء وعليه اسماء الأئمة عليهم السلام ، عمل سنة ٦٠٦ وله مآثر وآثار جمة ألف فيها ابن الساعي كتابا في خمسة مجلدات مما « الروض الناضر في أخبار الامام الناصر » وترجم له سيدنا الامين في « أعيان الشيعة » . بويج له بالخلافة سنة ٥٧٥ وتوفي سنة ٦٢٢ ومدة خلافته ٤٧ سنة .

(١) في الاصل : وأفكر . (٢) كذا في الاصل .

(٣) في الاصل : يوماً هجأتم .

شردت ليلة الفراش بفضل الكل شت النوى بحى قطين
 ان غصب الزهراء إرث أبيها وادّكار ارتجاعها بعد حين
 لفظيح لم يحفظوا فيه إلا للنبي الهادي ولا إلّ دين
 يا لها من فريسة انفذتها بعد بطء فراسة الميمون
 سيف صدق لم يأل في الله جهداً بجهاد مستحقب للضعفون
 إحنّ أعجزتهم ان يلوها وهي من طي ضعفهم في كمين
 قال ابن النجار كان الرافضة يثشدونها في المواسم في مشاهد أهل البيت
 ومن شعره :

ومهفف جمع النحول بأسره لشقاوتي في مقلتيه وخصره
 قريبيح ثغور غيري (١) ما حى واشيه عمداً من سلافة ثغره



١٤ أبو الوفاء راجع الاسدي

اهل القرن السابع للهجرة وما يليه هو خير القرون وأزهى العصور التي مرت
 الفصحاء بكثرة من نجم فيها من أساطين علماء الامامية ومؤلفيهم في الفقه
 والاصول والكلام والحديث كآل طاووس وآل نما وآل سعيد أسرة الشيخ
 المحقق وآل المطهر أسرة العلامة وابنه نخر المحققين وأضرابهم من نوابغ
 الدهر وعجائب ذلك العصر كما نبغ فيها فريق كبير من فطاحل الادباء
 والكتاب والشعراء الذين لم يتعرض المؤرخون إلا لذكر القليل منهم ، ومن
 هؤلاء الذين ألعنا اليهم هو الشاعر المجيد شرف الدين أبو الوفاء راجع بن
 اسماعيل . وإنما بدأنا بذكره قبل غيره من شعراء القرن السابع لانه قضى
 الشطر الاخير من حياته الادبية ونال مانال من جميل الذكر واشتهار الصيت
 في القرن المذكور .

لم يفرد له ابن خلكان في (الوفيات) عنوانا خاصا ، وإنما ذكره
 استطراداً خلال ترجمته لآبي الفتح غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب صاحب حلب الذي امتلكها عطية من أبيه سنة ٥٨٢ هـ وتوفي فيها
 سنة ٦١٣ .. الى أن قال : ورثاه شاعره الشرف راجع بن اسماعيل بن أبي القاسم
 الاسدي الحلي ، وكنيته أبو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان
 مجداً ، وأخاه الملك الصالح صاحب (عين تاب) وما قصر فيها : وقد أثبتتها
 بتمامها واليك ما نختاره منها ، وكلها من الشعر المختار :

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه	بمن علقت أنيابه ومخالبه
لي الله كم أرمي بطرفي ضلالة	الى أفق مجد قد تهاوت كواكبه
فإني أرى الشهباء قد حال صبحها	علي دجى لا تستنير غياهبه

أحقاً حمى الغياض بن يوسف
نعم كورت شمس المدايح وانطوت
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت
فشلت يمين الخطب أي مهزهد
فأني بلذ العيش بعد ابن يوسف
مضى من اقام الناس في ظل عدله
فكم من حمى صعب أباحت سيوفه
أرى اليوم دست الملك اصبح خاليا
فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى
اسلم ولم تحطم صدور رماحه
ولا اصطدمت عند الختوف كياته
فيما ملبسي ثوبا من الحرز مسبلا
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله
وقد كمت تدني وترفع مجلسي
فما بال اذني قد تهادى ولم يكن
ارى الشمس اخفت يوم فقد لك نورها
فكيف نبا سيف اعترامك او كبا
فمن لليتامى يا غياض بغيتهم
ومن للملوك كنت ظلا عليهم
أيا تاركي القى العـدو مسالما
سقت قبرك الغر الغواضي وجاده
فان يك نور من شهابك قد خبا
فقد لاح بالملك العزيز محمد
فنى لم يفته من أبيه وجـده
ومن كان في المسعى ابوه دليله
وحسب الورى من احمـد ومحمد

ابيح وعادت خائبات مواكبه
سماء العلى والنجح ضاقت مذهبها
قواعده أم لان للخطب جانبه
بريح المنايا العاصفات مناكبه
برغم العلى سلت وفلت مضاربه
اخو امل اكدت عليه مطالبه
وآمن من خطب تدب عقارب
ومن مستباح قد حتمه كتابه
اما فيكم من مخبر أين صاحبه
لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
بذنب ولم تثلم بضرب قواضيه
ولا ازدهت بين الصفوف جنائبه
أيحسن بي ان التسلي ساليه
علي وحوض الجود تصفو مشاربه
لمغروض مدح ما تعداك واجبه
اذا جئت يثني عن الباب حاجبه
فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
جواد من الحزم الذي أنت راكبه
اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه
ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
مق ساءني بالجد قمت الاعبه
من الغيث ساريه الملت وساربه
فيا طالما جلى دجى الليل ناقبه
صباح هدى كسنا زمانا راقبه
اباه وجـد غالباً من يغالبه
تداني له الشأو الذي هو طالبه
مليكان من عاداها ذل جانبه

هما احرزنا عليهما غازي بن يوسف
 فيا قمرى سعد اطلا على الدجى
 أيمكت في الشهباء عبـد أبيكما
 فان شئتما بعد الغياث اغثما
 كأن لم اقف اجلو التهانى امامه
 فمئتما ما نلتما وبقيتما
 وما ضيعها المجد الذي هو كاسبه
 فولى وما ألوى على الارض هاربه
 ومادحه ام تستقل نجائبه
 مصاب سهام فوقتها مصائبه
 وتضحك في وجه الاماني مواهبه
 لاعلاء ملك ساميات مراتبه
 وذكره أيضا يوسف بن يحيى الحسني اليماني المتوفي سنة ١١٢١ هـ في الجزء
 الاول من كتابه (نسمة السحر) « ١ » : واختلف مع ابن خلكان في
 كنية جده ، فان ابن خلكان كناه بأبي القاسم ، وهذا بأبي الهيثم ، ولعله
 تحريف من النساخ ، وقال في حقه : الاسدي الحلبي الاصل الحلبي المنعوت
 بشرف الدين الشاعر : فاضل ميزان شعره كاسمه راجح ، وكان الظاهر غازي
 بشعره ذا عجب . والله دره من شاعر أدر غمامة القريحة بدمشق وحلب ،
 وزاد على ابن خلكان باثبات مقاطيع ونوادره نقلها عن المقرئ وأورد
 له صاحب (حلية الكميـت) مقاطيع في الغزل والنسيب ، ومنها قوله وهي
 من الربيعيات :

نثرت عقود سمائها الانداء
 وبدأت تبشير الربيع كأنما
 والروض في نشوات سكرته وقد
 وثني الحيا عطف الغدير فصفقت
 فكان اعطاف الغصون منابر
 بيد النسيم فللثرى إثراء
 نشرت مطارف وشيها صنعاء
 طافت عليه الديمة الوطفاء
 أطرافه وتغنت الورقاء
 والورق في أوراقها خطباء

وفي راجح يقول عبد الرحمن الكنـاني العسقلاني المتوفي سنة

٦٣٥ هـ (٢) :

(١) من مخطوطات مكتبة شيخنا الحجة كاشف الغطاء دام ظله
 (٢) ويمعبنى قول الكناني هذا وهو في بغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء
 وكان فصل الصيف : كافي الفوات
 مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
 والله ماجاد الغمام وإنما
 ظهرت فما للناصبي المعتدي
 بكـت السماء لزوال آل مجد

يقولون لي ما بال حظك ناقصا لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم إني سمي ابن ملجم وذلك اسم لا يقول به حلي
وذكر الصفدي ان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين أنشده منشد
أبيات شاعر يقول في مطلعها :

أقطب حين أرمقه كأنني است أعشقه

فأمر راجحاً أن ينظم مثلها فقال :

لمن سهم تفوقه الى قلبي فيرشفه
وما حبيب على خمر رضا بي يعتقه
ومن هذا الذي أبدي بديع السحر منطقته
وماذا طارحت عيناه قلباً بات يعشقه

وهي طويلة ، وله من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى بن العادل
ملك أرمينية وجزيرة الفرات العليا ، وقد أجاد في تلخيصها :

من أطلع البدر في ديجور طرته وأودع السحر في تكسير مقلته
مالي وما لرشادي فيـهـ أنشده والغني يقتاد قلبي في أزمته
يامرسل الصدغ ما هذا الدلال وقد بلغت عن طرفه آيات فترته
من لي بأغيد ساجي الطرف أجيدلا يرضيه شيء سوى ذلي لعزته
يخنو الذسيم عليه من لطافته والدهر ألين منه عند قسوته
لم أنسه والدجى مرخي الأزاروقد زار اختلاسا فاحيا ناني بزورته
لم أؤت شيئا من الدنيا ألد به إلا وزاد عليه حسن صورته
ما حرم العذل إلا في الغرام به ولا التهمت إلا عند جفوته
ولا أرانا يداً بيضاء من كرم ترجى وتخشى سوى موسى وآيته

ومن شعره ما قاله وهو تحت كرم معرّش ، ذكره الصفدي

في الوافي :

أيا لله يوم صح فيـهـ سروري وهو معتل الذسيم

وصبح الكأس يطلع شمس راح تنير على ندأى كالنجوم
نقبلها ويستترنا أبوها فكم للكرم من فعل كريم

ومن جيد شعره ما قاله في رثاء ولي عهد الدولة العباسية أبي الحسن
علي بن الامام أحمد الناصر لدين الله . وقد أقام له الملك الظاهر غازي صاحب
حلب فيها عزاء لولي العهد المذكور :

أكذا يهد الدهر أطواد الهدى ويرد بالنكبات شاردة الردى
يا للرجال النكبة نبوية طوت العلى قلباً عليها مكدا
لو كنت بالشهباء يوم تواترت أنباؤها لرأيت يوماً أسودا
يوماً تزاحمت الملائكة العلى فيه فعزت عن (علي) (أحمدا)
فسقى أبا حسن ثراك صنائع لك ليس تبرح غايات عودا
ما للخلافة أصبحت مفجوعة بأعزها حسباً وأزكى محتدا

وأورد له الصلاح الكتبي في الفوات قصيدة نختار منها قوله :

رشا يفوق عن قسي حواجب نبلا بغير مقانلي لا يتقى
ثم المـاطف لا يزر قباهه إلا على مثل القضيـب وأرشفاه
كالبدر يسرى في نجوم قلائد متبليج من فوق غصن في نقـاه
وبدت لنا آيات حسن لم يـقم برهانها إلا وكنت مصدقا
فبلحظة وبوجنتيه وثغره راح سكرت بشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده بالمسك في الكافور سطرأ ملحقا
أمعنف العشاق وهو من الهوى خالي الحشى لامت حتى تعشقا
إني لأظن ما يكون إذا جرى ماء الحياة بوجهه وترقـقا
يا مثرى من حسنه عطفـا على قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قدر أيت خضوع سائل ادعـي أفكان عاراً أن ترى متصدقا
سل عن سوى جلدي فاني لم ادع تعليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبي للصباة ممسكاً حتى غدا جفني لدعـي منفقا
لو كان قلبك مثل عطفك ليناً لرئي ورق لفيض دمع مارقا

وفيه عرض الصلاح المذكور في ترجمة صفى الدين الطائي الحلي إذ

قال « هو شاعر أصبح راجح الحلي دونه ناقصا ، وكان سابقا فهاد على كعبه
ناقصاً » .

وبالجملة فقد عرفنا من موجز ما كتب عنه ان الرجل كان قد هاجر
من الحلة الفيعحاء واستوطن حلب الشهباء ، وسافر الى دمشق حتى مات فيها
وانصل هناك بالملوك الأيوبيين وخصهم بقصائده مدحا ورثاء فأكرموا مثواه
واجزلوا عطاياه ، والذي عرفناه من شاعريته أيضا في استقراء ما عثرنا عليه
من شعره انه كان يلتقي المعاني الجميدة فيسبكها في قوالب بدیعة من الالفاظ
له ولع في التجنيس وانسجام اللفظ ومثانة التراكيب وروعة الاساليب . قال
ابن خلكان : مولده في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بالحلة ، وهو من
مشاهير شعراء عصره ، وتوفي في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة
٦٢٧ بدمشق ، ودفن بظاهرها بجوار مسجد التاربخ شرقي مصلى العيد .
فيكون عمره - على قول ابن خلكان - ٥٧ سنة .

وذكره أيضا صاحب انسان العيون وسبط بن الجوزي في المرأة
وصاحب شذرات الذهب في وفيات ٦٢٧ .



١٥ الحسن بن معالي الباقر بن

ابن مسعود بن الحسين ابو علي الحلبي المعروف بأبن الباقلاني هكذا ذكر ياقوت في معجم الادباء اسمه ونسبه وكنيته . وفي بغية الوعاة عن ابن النجار بلفظ الحسن بن معالي ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ١٩٢ حضرت عند محمد بن محمد العلوي في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلبي المعروف بأبن الباقلاني (كذا) وفي الوافي بالوفيات بلفظ حسن بن الباقلاني قال وعليه قرأ القرآن والعربية الوزير عز الدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي ولي الوزارة بعد ابيه في الحكومة المغولية وتوفي « الوزير » سنة ٦٥٧ ، اما ابن الفوطي في الحوادث الجامعة فقد ذكره في وفيات سنة ٦٣٧ بلفظ علي ابن معالي ولعله في الاصل (ابو علي) وهي كنيته التي ذكرها ياقوت فاكتمى بها عن اسمه وحرفت من النساخ .

قال ياقوت ولد (المترجم) سنة ٥٦٨ وهو أحد أئمة العربية في العصر سمع من ابي الفرج بن كليب وغيره وقرأ العربية على ابي البقاء العكبري واللغة على ابي محمد بن المأمون وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي (كذا) وانتهت اليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو وأخذ فقه الحنفية عن ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وكان ذا فهم ثاقب وذكا وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه ذا وقار مع التواضع ولين الجانب لقيته ببغداد سنة ٦٠٣ وكان آخر العهد به .

هذا ما ورد في الطبعة الاولى من معجم الادباء وهو الصحيح وأما في الطبعة الثانية منه (لقيته ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان آخر

العهد به) وهذا القول غير صحيح لأن ياقوت توفي سنة ٦٢٦ فكيف يكون قد لقيه سنة ٦٣٧ والصواب انه توفي سنة ٦٣٧ كما مر في قول ابن الفوطي ولاريب ان تلك الجملة من الحواشي التي أدجت سهواً في أصل الكتاب والعجب من اللجنة التي اشرفت على نشر الكتاب بمصر والتعليق عليه كيف غفلت عن امثال هذه الهفوات التي تعرض ذلك الكتاب الجليل للنقد .

وقال ابن الفوطي عن المترجم كان شيخ وقته في علم الادب والنحو قدم بغداد واستوطنها وقرأ علم الكلام وسمع الحديث وكتب بخطه كثيراً وكان شديد الحرص على المطالعة مع علو سنه وضعف بصره وكان حنفيًا فترك مذهبه وانتقل الى مذهب الشافعي : كانت له زوجة قد كبرت فاشار عليه بعض أصدقائه بطلاقها فقال :

وقائل لي قد شابت ذوائبها	واصبحت وهي مثل العود في النحف
لم لا تجذحبال الوصل من نصف	شمطاء من غير ما حسن ولا ترف
فقلت هيأت ان اسلو مودتها	يوما ولو اشرفت نفسي على التلف
وان أخون عجوزاً غير خائنة	مقيمة لي على الاقلال والسرف
يكون مني قبيحا أن أواصلها	جنى وأجرها في حالة الحشف



١٦ ابن بطريق الاسدي

نجم الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن بطريق الحلبي الكاتب كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد سنة ٦٤٢ و كان فاضلا أصوليا . قال القوسي : أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها الى ابن عنتين (١) و كان به جرب انقطع بسببه في داره .

مولاي لا بت في همي ولا نصبي ولا لقيت الذي لقي من الجرب
هذا زماني أبو جهل وذا جربي أبو معيط وذا قلبي أبو لهب
وانشدني لنفسه وقد بلغه أن الملك الاشرف اعطى الحلبي راجحا
« المتقدم ذكره » سيفاً محلياً فتقلد به وتشبه بالخيص بيص :

تقلد راجح الحلبي سيفاً محلياً واقتنى سمر الرماح
فقال الناس فيه فقلت كفؤوا فليس عليه في ذا من جناح
أيقدر أن يغير على القوافي وأموال الملوك بلا سلاح
وقال أيضاً :

لي على الربق كل يوم ركوب في غبار أغص منه بريقي
أقصد القلعة السحوق كأنني حجير من حجارة المنجنيق
فدواني تحفى وجسمي يضنى هذه قلعة على التحقيق

انتهى ما ذكره عنه ابن شاعر في (الفوات) . ومن شعره أبيات يحرّض فيها المستنصر العباسي على قتال جماعة من أعراب بادية نجد أغاروا على الحاج في طريق مكة أثبتها ابن الفوطي في الحوادث الجامعة سنة ٦٣١ يقول منها :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب أليس منهم اذا عدوا أبو لهب

« ١ » محمد بن نصر الدين الكوفي الاصل توفي سنة ٦٣٠ ذكره ابن خلكان .

أليس منهم أبو جهل وبناتهم
 فيما إمام الهدى يا خير من نظمت
 يا أيها القائم المنصور أنت اذا
 فاغز الأعراب بالأتراك منتقما
 فقد غزاهم رسول الله في حرم
 وما رعى فيهم إلا ولا نسبا
 إن ادعوا أنهم قد أسلموا فقد
 ارتدوا بمنعهم للحج عن كتب
 قلت : وعلي بن بطريق هذا هو الذي ذكره عبد الحميد بن أبي الحديد
 في شرح النهج ج ٣ ص ٣٠٩ في أحوال أبي طالب (رض) وعبر عنه
 بقوله : « صديقنا علي بن البطريق » . ونقل شيخنا العلامة الجليل أبو الحسين
 علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء في كتابه « الحصون
 المنيع » ما ذكره صاحب الفوات الى ان قال : وهذا من بيت رفيع ذي علم
 وفضل وأدب في الحلة وكلهم شيعة امامية ومنهم أخو صاحب الترجمة
 محمد بن يحيى بن البطريق وهما ابنا الشيخ شمس الدين أبي الحسين يحيى ابن
 الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي المتكلم الفاضل المحدث
 الجليل وهو صاحب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص وغيرها من
 المصنفات المشهورة في كتب الرجال وهو من كبار مشايخ الشيعة
 يروي عن محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني صاحب المناقب المتوفى
 سنة ٥٨٨ .

١٧ مذهب الدين الخيمي

ذكره السيوطي في البغية تحت عنوان . محمد بن علي بن علي بن المفضل
ابن القامغار الحلبي مذهب الدين ابوطالب بن الخيمي قال الادقوي في البدر السافر
كان اماما في اللغة اديبا شاعرا دخل بغداد وسمع بها من الزاغوني وقادب
علي ابن القصار وابن الانباري وأخذ عن الكندي بدمشق وله مصنفات
روى عنه المنذري وقال في تاريخه . شاعر مقلق واديب بارع له تصانيف
حسنة ولد ثامن شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزبدية ومات
يوم الاربعاء في العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين واربعين وستمائة
بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وانشدني لنفسه :

ولقد بكيت لثغر دمياط دما	ووجدت وجد الفاقد المحزون
أرض العبادة والزهادة والتقى	وتلاوة القرآن والتأذين
وبئت وبوأها العدو فأهلها	شهداء بين الطعن والطاعون

وله يرثي الحافظ ابا الحسن علي بن المفضل المقدسي :

أبكى وحق لناظري غرقه	ان الحديث توعرت طرقه
سفت الرياح على معالمه	فعمت واصبح مظلمة طرقه
وغدت معطلة محابر	بعد النبيه وفرقت فرقته
ونسواروايته وهل غصن	يذوي فيلبث بعده ورقه

وقال ابن النجار كان نحويا فاضلا كامل المعرفة بالادب حسن الطريقة
متمدينا متواضعا وله مصنفات كثيرة ذكر لي انه قرأ الادب على فرسان
الحلي وابن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابن الدباغ وابن عبيد
والبنديجي وابن ايوب وابن حميده وابي الحسن بن الزاهد ببغداد وعلى
الكندي بدمشق وذكر له من الكتب اكثر من عشرين منها . حروف

القرآن وأمثال القرآن . استواء الحكم والقاضي . الرد على الوزير المغربي .
 المؤانسة في المقايسة لزوم الخمس . المقصورة الرد على المعري . اسطرلاب
 الشعر الجمع بين الاخوات . الاربعين والاساميات الى امثال ذلك في مختلف
 فنون العلم والادب .

وذكره ابن شاكر في الفوات وقال : الخيمي الحلي العراقي الشاعر
 شيخ معمر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة
 سمع وروى ومن شعره :

أصنام هذا الجيل طراً أكلهم
 لقد طال تردادي اليكم فلم أجد
 يعوق أما فيكم يفوت ولا ود
 سوى رب شأن في الغنى شأنه الرد
 ومن شعره :

جننت فعوذ في فديتك ان لي
 اذا استرقت اسرار وجدتي تمرداً
 شياطين شوق لا تفارق مضجعي
 بعثت عليها في الدجى شهب ادمعي

ومن شعره الابيات المشهورة وهو ما كتبه لابنه لما عصر
 عصروك امثال اللصوص
 فاذا سلمت نخنهم
 وافعل كفعل بني سنا
 ص ولم تفد تلك الامانه
 ان السلامة في الخيانه
 الملك في مال الخزانة

فلما شاعت أمسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال
 ابن خلكان انشدني مذهب الدين الخيمي واخبرني انه كان بدمشق قد
 رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فخلق نصفها وحصلت
 فيه شفاعة فعني عنه بالباقي فعمل فيه ابياتا ولم يصرح باسمه .

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
 فلم أر النصف محلوفا فعدت له
 فقام ينشدني والدمع يخنقه
 اذا انتك لحلق الذقن طائفة
 وان اتوك وقالوا انها نصف
 جميع لحيته من بعد ما ضربا
 مهنياً بالذي منها له وهبا
 بيتين ما نظما مينا ولا كذا
 فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
 فان اطيب نصفها الذي ذهب

* * *

وانت له الشيخ بهاء الدين محمد المعروف بابها في « كشكوله »
هذه الايات العرفانية :

يا مطالبا ليس لي في غيره ارب	اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لمراى أو لمستمع	إلا لمعنى الى عليك ينتسب
وما أراني أهلا ان تواصلني	حسبي علواً بأني فيك مكتتب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي	فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق	نام وشوق له في أصلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه	صونالذ كرك بعصمني وينسكب
والهف نفسي لو يجدي تلهفها	عونا ووا حربا لو ينفع الحرب
يفنى الزمان واشواقي مضاعفة	يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأطلي الرقمتين بدا	(لقد حكيته ولكن فاتك الشنب)

وذكر له ايضا في الكشكول قوله في سبيحة سواده :

وسبيحة مسودة لونها	يحكي سواد القلب والناظر
كا'ني وقت اشتغالي بها	أعد أيامك يا هاجري

وأورد له النويري في نهاية الارب ج ٢ ص ٢٢٧ قوله

وتأمرني العذال بالصبر عنكم	فمن ذا الذي يرضى عن الحلوب الصبر
ومن أعجب الاشياء أن عواذلي	بطيلون لومي في الهوى والهوى عذري

* * *

وذكر له ابن خلسكان بيتين يهجو بهما الاسعد بن مماتي المصري (في	
ترجمته) وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي :	
وحديث الاسلام واهي الحديث	باسم الثغر عن ضمير خبيث
لو رأى بعض شعره سيبويه	زاده في علامة التأنيث



١٨ نجم الدين بن نما الربيعي

ابو ابراهيم الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما ابن علي بن حمدون الحلبي ، شيخ الفقهاء في عصره ، احد مشايخ المحقق ، والشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد احمد ، ورضي الدين ابني طاووس قال المحقق الكركي واعلم مشايخه بفقته اهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحدي محمد بن نما واجل اشياخه ، قدوة المتأخرين نحر الدين محمد بن ادريس العجلي (ره) يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي ، وعن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس ، وعن ابيه هبة الله بن نما ، وغير ذلك .

توفي بالنجف الاشرف ، وفي أوّلوة البحرين بعد رجوعه من النجف من زيارة الغدير الى الحلة في ذي الحجة ، من سنة خمس واربعين وستمائة . ٥٦٤٥ .

قرأت له من الشعر بيتين اوردهما ياقوت في معجم البلدان في مادة « قطربل » بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ولام . قال وهو اسم لقريتين : الاولى بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر ، وما زالت منتزها للبطالين ، وقد اكثر الشعراء من ذكرها - ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها « قطربل » تباح فيها الخمر أيضا قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الربيعي الحلبي الشاعر :

يقولون ها (قطربل) فوق دجلة عدمتك الفاظا بغير معاني
أقلب طرفي لا ارى القفص دونها ولا النخل باد من قرى البردان
والقفص قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قرب بغداد كانت من
معاهد الزهدة . والبردان من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها من نواحي

دجيل . . . ولا احسب يافوتا عني غير شيخنا المترجم فانه من معاصريه ،
واما تعبيره عنه بصديقنا الشاعر فيمكن ان يكون قد اجتمع به في بغداد
او الحلة في عنقوان شبابه ، وسمع من شعره أيام كان يتعاطى نظمته وانشاده
فان الحموي فرغ من تأليف معجمه سنة ٦٢١ هـ قبل وفاة صاحب الترجمة
بخمسة وعشرين سنة ، ومن العجيب انه لم يتعرض لذكره في معجم
الادباء . وحدثني البحانة الجليل الشيخ محمد السماوي أنه رأى في بغداد - يوم
كان قاضياً فيها - ديواناً مخطوطاً في إحدى مكتباتها لمحمد بن جعفر الحلبي
المذكور ، وعليه تقرّظ بخط العلامة الحلبي ، وفي عناوين قصائده فوائد
تاريخية جمة .

القرن السابع

١٩ علي بن أسامة العلوي

عز الدين ابو الحسن الحسيني العلوي . قال في غاية الاختصار
المنسوب لابن زهرة عند ذكر بيوت الحسينيين من عقب زيد الشهيد
رضي الله عنه : وبيت اسامة بالحلة ، اهل ملك ونيابة و (بيت
شكر) ومنهم الشاعر الكبير علي عرف بابن اسامة ، وليس من
ولده . وفي العمدة ذكر هاتين الاسرتين - اعني بيت اسامة وبيت شكر
في عقب زيد الشهيد - وهما من سلالة النقيب شمس الدين أبي عبد الله احمد
الذي اعقب من رجلين ، وهما ابو محمد الحسن الاسمر والنقيب نجم الدين
اسامة ، امه اخت الوزير المغربي ولي النفاة سنة ٤٥٢ ، واستعفى بعد اربع
سنين ، وتوفي في رجب سنة ٤٧٢ وعمره ٤٥ سنة . اما ابو محمد الحسن
الاسمر بن النقيب شمس الدين احمد ، فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن

له عقب يقال لهم بنو شكر ، ولهم بقية بالشرفية (١) من دارخ وهو احد اعمال البلاد الحلية ، واما النقيب نجم الدين اسامة بن شمس الدين احمد ، فاعقب من رجلين : عبد الله الذسابة وعدنان ، اماعدنان بن اسامة فاعقب من ابنه اسامة ، وعقبه يعرفون ببني اسامة ، وكانت لهم بقية بالحلة الى سنة ٧٦٠ ، وكانوا بيتاً جليلاً من اعظم بيوت العلويين ، وكان زيد بن علي النقيب بن اسامة بن عدنان بن اسامة ، شاعراً فاضلاً . فارق العراق ومضى الى الهند هو واخوه ضياء الدين ابو القاسم علي ، وولي هناك زعامة الطالبيين ، وكان ابو القاسم زعيم الف فارس وماتا هناك ولهما عقب في الهند .

فالسيد المترجم من بيت شكر ، ولكن غلبت عليه نسبة ابناء عمه فعرف بابن اسامة على ما ذكر في « غاية الاختصار » . قال وكان شاعراً شاعت له قصيدة مدح بها احد بني الامير السيد ، اولها كما سمعت :

ان ازمعت بكم الركاب تساق	او آن يوما للفريق فراق
وسعى بكم ساعي الفراق معجلا	وسرت سراعا كالجياذ نياق
فتفرقوا بسليم بينكم الذي	غير التداني ماله تريق
صحبت نخيمك السلامة أينما	حلت ركابك والحيا الغيداق
وبأينما ارض حلت أذاك من	جيش المسرة والسعود رفاق
أنت العراق وكل دار أنت من	سكانها عندي هي الآفاق

وذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٤٣ عندما استدعي محي الدين يوسف بن الجوزي لمنصب « استاذية الدار » في خلافة المستعصم العباسي ورتب ولده جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي مدرسا للحنابلة (بالمستنصرية) ورتب أخوه شرف الدين عبد الله محتسبا وخلع عليهما . قال فنظم عز الدين ابو الحسن علي بن اسامة العلوي قصيدة يهنئ بها استاذ الدار بما تجدد لولديه يقول فيها :

(١) وهي اليوم إحدى قرى الحلة الجنوبية التابعة لقضاء الهاشمية

مولاي محي الدين يا مولاي به
 أنت المهنا بالذي قد خولا
 وهل البشارة للمراتب والذي
 قد قلت حين رأيت كلا منهما
 هذان ما خطبا للمراتب إنما
 وهما من القوم الألى خدماتهم
 ولأنت مولانا المليك من الوري
 أتم لدين محمد شيدتم
 فآله يجزي الخير كلا منكم
 وكذلك يرعاهم بعين عناية
 وشعره من الطبقة الوسطى ، وكأنه مكثر غير مجيد ، ولم نقف
 على تاريخ وفاته .



٢٠. رضي الدين بن طاوس

وآل طاوس بيت كبير في الحلة سادة علماء فقهاء أتقياء زعماء عظام
منهم صاحب الترجمة رضي الدين أبو القاسم علي بن طاوس وأخوه
أبو الفضائل أحمد الآتي ذكره وابنه عبد الكريم بن أحمد صاحب فرحة
الغري ، وينتهي نسبهم إلى داود بن الحسن المثني بن الحسن السبط (ع)
وكان جدهم داود أخاً للإمام جعفر الصادق (ع) من الرضاعة من أمه أم
خالد البربرية التي ينسب إليها دعاء أم داود حين حبسه المنصور الدوانيقي
فاقلت منه بالدعاء كما في «الاقبال» . وجدهم السابع أبو عبد الله محمد هو
الذي لقب بالطاوس لحسن وجهه لأنه كان مليح الصورة وقدماء مختلفان
مع حسن صورته وهو أول من ولي النقابة بسوراء من أعمال الحلة وانتقلوا
منها إلى بغداد والحلة . وفي عمدة الطالب عند ذكر عقب داود بن الحسن
قال ومنهم سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد الطاوس كان له أربعة بنين : شرف الدين محمد (١) ، وعز الدين
الحسن ، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد ، ورضي الدين أبو القاسم علي ،
وأهمهم بذت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي صاحب المجموعة المشهورة
وأم أبيهم بذت الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠
كما صرح السيد المترجم في «واقباله» ولذلك كان يعبر عن كل منهما بجدي .

(١) وقبره مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخرق البلد من باب النجف
جنوباً إلى الشط وقد انشئت حوله «حسينية» كبيرة تقام بها ذكريات أهل البيت
عليهم السلام ويحتمل كونه قبر ابن أخيه محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن
جعفر الذي خرج إلى هلاكه وصنف له البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين من
القتل والنهب .

وقد كتب السيد شمس الدين محمود بن السيد علي الحسيني المتوفى في
النجف سنة ١٣٣٨ رسالة في تراجم آل طاوس طبعت في مقدمة مهج الدعوات
لابن طاوس كما في الذريعة ج ٤ ص ٥٧ .

ولفظ ابن طاوس يطلق غالباً على المترجم أبي القاسم رضي الدين علي
ابن موسى بن جعفر الذي ما اتفقت كلمة العلماء على اختلاف مشاربهم على
صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره . قال العلامة في
اجازته الكبيرة : كان رضي الدين صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى
لي والذي البعض الآخر . وقال عنه ايضاً في منهاج الصلاح : وكان أعبد
من رأيناه من أهل زمانه وكان يجمع الكمالات السامية حتى الشعر والادب
والانشاء ومؤلفاته مشهورة وكتابه « كشف المحجة » مغن عن شرح
حاله وعلو مقامه عدا مصنفاته الاخرى . تولى نقابة بغداد في عهد الياخانية
وكانت مدته فيها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وكانت عرضت عليه من
قبل المستنصر العباسي طلي قبولها ولما تولاها جلس في مرتبة خضراء وكان
الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد « الشعار العباسي » ولبسوا
لباس الخضرة ، قال علي بن حمزة العلوي الشاعر كما في « غاية الاختصار »

فهذا علي بنجل موسى بن جعفر	شبيهه علي بنجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة أخضر	وهذا بدست للنقابة أخضر

لأن المأمون لما عهد الى الرضا (ع) ألبسه لباس الخضرة وغير السواد
كما هو معروف ، ومما ينسب للسيد المترجم من الشعر قوله :

خبت نار العلي بعد اشتعال	ونادى الخير حي على الزوال
عدمنا الجود إلا في الاماني	وإلا في الدفاتر والامالي
فيا ليت الدفاتر كن قوماً	فأرى الناس من كرم الخصال
ولو أني جعلت أمير جيش	لما حاربت إلا بالسؤال
لأن الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لاطراف العوالي

قلت : والبيتان الاخيران تضمنين في أبيات السيد فقد أوردها الحموي
في ترجمة أبي هلال الحسن العسكري « من أعلام الادب في القرن الرابع »

عند ذكره في المعجم حيث قال : ولبعضهم

وأحسن ما قرأت على كتاب بخط العسكري أبي هلال
فلو أني جعلت أمير جيش إلى آخر البيتين فيمكن كون
البيتين اللذين وجدتهما القائل بخط أبي هلال على كتابه هما لأبي هلال نفسه
ومن المحتمل أنه استشهد بهما وهما لغيره .

مولده ووفاته ومدفنه :

ولد السيد رضي الدين سنة ٥٨٩ هـ وتوفي هـ ذي القعدة سنة ٦٦٤
واختلف المترجمون في موضع قبره فإن في آخر بساتين « الجامعين » بالحلة
مشهداً يعرف بقبر السيد علي بن طاوس يزوره الناس ويعتقدون بأنه قبر
صاحب الترجمة ، وقال بعضهم أنه دفن بالكاظمية ، وقال ابن الفوطي في
حوادثه أنه حمل إلى مشهد جده علي (ع) فيجوز أنه نقل بعد دفنه في
الحلة إلى النجف الأشرف والآخر الموجود هو موضع تربته كما اتفق ذلك
للشريف رضي فقد اتفق على نقله بعد دفنه إلى كربلاء والمشهد الموجود في
الكاظمية موضع تربته : وإذا تحقق نقل رضي الدين إلى مشهد جده علي
قول الفوطي فالقبر الموجود في الحلة هو قبر ولده أبي القاسم رضي الدين
علي بن طاوس فإن اسمه وكنيته كاسم أبيه وكنيته وكان يلقب بلقبه في
حياته كما صرح بذلك المجلسي في البحار .



٢١ أبو الفضائل بن طاوس

السيد الأجل جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (١) وقد تقدم ذكر نسبه الطاهر - أبا واما - في ترجمة أخيه رضي الدين وكلما أطلق في مباحث الفقه والرجال لفظ ابن طاوس فالمراد منه صاحب الترجمة . قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله ما ملخصه : سيدنا الطاهر الامام المعظم فقيه - أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه ، قرأت عليه أكثر « البشرى » و « الملاذ » وغير ذلك من تصانيفه وكان شاعراً مقلقاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزبد عليه ، رباني وعلمي وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب من اشاراته وتحقيقه .

وذكره صاحب أمل الآمل وعمدة الطالب والعلامة والشهيد في اجازتهما والمجلسي في البحار وصاحب روضات الجنات وأثنوا عليه بما هو أهله وقال عنه شيخنا المحدث النوري في « المستدرک » : هو أول من نظر في الرجال وتعرض لسلكات أربابها في الجرح والتعديل وما فيها من التعارض وكيفية الجمع في بعضها ورد بعضها . وفي أعيان الشيعة : كان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والاصول والادب والرجال وهو أول من قسم الأخبار

(١) هو - قدمه - غير قوام الدين أحمد بن الحسن بن موسى بن طاوس العلوي أمير الحاج في عهد اليلخانية والذي ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب وقال رأيته وكتبت عنه بالحلة توفي سنة ٧٠٤ . ولا علاقة له أيضاً بأحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المتوفي سنة ٤٩٢ الذي ذكره أبو الخير محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٢٢ في كتاب « طبقات القراء » وانما أشرنا الى ذلك دفعاً للالتباس الذي يقع غالباً في مشاركة الاسماء والالاقاب .

من الامامية الى أقسامها الاربعة المشهورة : الصحيح والموثق والحسن والضعيف ، واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسيين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من : المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرها والصحيح أن ذلك كان قبل المجلسيين كما لا يخفى ثم ذكر عن رجال ابن داود أن له تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها « بشرى المحققين » في الفقه ست مجلدات ، و « ملاذ علماء الامامية » في الفقه أربع مجلدات و « الفوائد » في أصول الفقه مجلد و « كتاب الروح » نقضا على ابن أبي الحديد و « شواهد القرآن » مجلد و « الازهار في شرح لامية مهيار » مجلدان (١) وديوان شعره ، ذكره ولده عبد الكريم صاحب « الفرحة » في بعض اجازاته و « بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية » مجلد ، وهو نقض لرسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢) .

قال سيدنا الامين في « الاعيان » : رأينا منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب الشيخ محمد رضا الشيباني ، ورأينا منه نسخة في كرامانشاه منقولة عن نسخة بخط ابن داود تلميذ المصنف وعليها اجازة من المصنف له

(١) وهذا الشرح هو الذي أشار اليه القاضي نور الله التستري في « مجالس المؤمنين » عند ذكر مهيار الديلمي واثبات قطعة من لاميته التي أوردها صاحب « كشف الغمة » قال وأولها :

ما لقریش ما وفدتك عندها - وداجتک ودها - علی دخل
قلت : كان يجب أن يقول « ومنها » فليس هذا البيت بآول القصيدة وإنما أولها
ان كنت ممن يلج الوادي فسل - بين البيوت عن فؤادي ما فعل

قال القاضي : والظاهر انها هي اللامية التي شرحها السيد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسني ومسمى شرحه « كتاب الازهار في شرح لامية مهيار » كما ذكر تلميذه ابن داود في رجاله .

(٢) وعد باقي مؤلفاته في الاصل والمكن لم يبق منها أثر لقلة الهمم وبالاأسف سوى (هذه المقالة) وبعض الرسائل كعين العبرة في غيب العترة - طبعت أخيراً بالطبعة الحيدرية في النجف -

إلا ان اسمها « بناء المقالة الفاطمية » - بدل العلوية - والاول انسب بالمقابلة والنسخة المنقول عنها من موقوفات الحضرة الغروية وهي بخط ابن داود وفي آخرها : كتبه العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده وامتعه بطول حياته وكان نسخ « البناء » في شوال سنة ٦٦٥ .

شواهد من شعره :

قال سيدنا الحجة في الاعيان : ومن شعره ما وجدناه في آخر بناء المقالة الفاطمية التي هي بخط ابن داود كما مر ومن المؤسف اننا أوكلنا نقله الى رجل صحفه وحرفه فاصلحنا ما تمسكنا من اصلحه واستغلق علينا البعض فابقيناه بحاله لعل احداً يهتدي لاصلاحه . قال ابن داود : وجدت على نسخة مولاي المصنف جمال الدنيا والدين أعز الله الاسلام والمسلمين ببقائه صورة هذا النثر والنظم . اقول وقد رأيت ان انشد في مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه ورود السيل على الغيطان :

ومن عجب أن يهزأ الليل بالضحي	ويهزأ بالاسد الغباب الفراع
ويسطو على البيض الرقاق ثمامة	ويعلو على الرأس الرفيع الاسافل
ويسمو على حال من المجد عاطل	ويبغي المدى الاسمى المعلى الاراذل
ويبغي مزايأ غاية السبق مقعد	وقد قيدته بالصغار السلاسل
غرائب لا تنفك للدهر شيمة	فسيان فيها آخر وأوائل
وللشهب الشم الزواهر مجدها	وان جهلت تبغي مداها الجنادل
عدتك أمير المؤمنين نقائص	وجزت المدى تمنحط عنك الكوامل
غلافك غال وانزوى عنك ساقط	فسمتها عن منهج الحق مائل
عجبت لغال سار في تيه غيّه	وقال رمته بالضلال المجاهل
ويغنمك مدح الآي عن كل مدحة	مناقب يتلوها خبير وجاهل

وقال عند عزمه على التوجه الى مشهد أمير المؤمنين (ع) :

أتينا تباري الريح منّا عزائم	الى ملك يستثمر الغوث آمله
كريم الحيا ما أظل سحابه	فأشع حتى يعقب الخصب هاطله

أعادت عليه الروح فانت شمائله
نجوم اذا ما الجو غابت أوافله
سهمهم حتى تصاب مقاتله
رجاء تهز الاريحي وسائله
فرو سحابا ينهش الجذب هامله
وتكفي به من كل خطب نوازله

وقال وقد تأخر حصول سفينة يتوجه بها الى الحضرة الغروية :

فوجدني لأنفاسي اليك طريق
فلا عائق إذ ذاك عنك يهوق
سواكنها نفس اليك تشوق
له نسب في الغابرين عريق
ببحر الفتوق الفاتكات غريق
وليس سواء موثق وطلق

قلت : ويوجد في كتابه « عين العبرة » شواهد شعرية لم يصرح باسماء

ناظميها والذي يغلب على الظن أنها من نظمه .

وفاته ومدفنه :

كانت وفاته بالجملة سنة ٦٧٣ وفي مستدرك النوري سنة ٦٧٧ وقبره
فيها مشهور عليه قبة بيضاء في الشارع الواقع ظاهر المدينة الغربي على مقربة
من باب كربلا المعروف عند أهل الحلة بباب (الحسين) بتبرك الناس بزيارته
خصوصا في كل يوم سبت من شهر رجب . وكانت المحلة التي فيها قبره
الآن تعرف قبل ثلاثة قرون بمحلة (ابي الفضائل) كما رأيت ذلك في وثيقة
رسمية مؤرخة سنة ١١٠١

٢٢ أبو القاسم المحقق

الشيخ الاجل نجم الدين أبو القاسم جعفر بن أبي يحيى الحسن بن نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي - حاز هو وأسرته من الشرف العلمي والمكانة الروحية ما لم يحزه غيره من أسرار العلم في الحلة . وحاله في الجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والشعر والادب والانشاء وجميع الفضائل أشهر من ان يذكر قال تلميذه ابن داود كان أسن أهل زمانه واقومهم بالحجة واسرعهم استحضاراً قرأت عليه ورباني صغيراً وكان له عليّ احسان عظيم واجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه - ويكفي ان من تلاميذه ابن اخته آية الله العلامة (١) وأخوه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف صاحب (العدد القوية)

(١) جمال الدين ابو منصور الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي بن محمد ابن مطهر الذي طار صيته في الآفاق ولم يتفق لأحد من علماء الامامية ان لقب به « العلامة » على الاطلاق غيره . فضله أشهر من ان يذكر لم تزل كتبه في شتى العلوم مستقى علماء الامامية في نظرياتهم ومصنفاته مرجع فقهاهم وفي « المجمع » وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره وفي « الرياض » كان في الحلة في عصره أو عصر غيره أربعمائة مجتهداً قال ورأيت بعض اشعاره ببلدة اردبيل وهي تدل على جودة طبعه في انواع النظم وفي « الروضات » انه عثر على مجموعة نسب اليه فيها مراسلات شعرية مع نصير الدين الطوسي وابن تيمية ، وقد ترجم له سيدنا العلامة المجاهد السيد محسن الامين في الدج ٢٤ من اعيانه بها يقارب ال ٦٠ ص في ٣١ عنوانا وهي أحسن مصدر لمن يكتب عنه ولو اراد الباحث ان يكتب عن سيرته ومؤلفاته والحوادث التي اتفقت في عصره ومشايخه وتلاميذه ومؤلفاتهم وآثارهم لاحتاج الى تأليف اضخم كتاب : ولد « رض » ليلة الجمعة ٢٧ من رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي يوم السبت ٢١ محرم سنة ٧٢٦ في الحلة ونقل الى النجف ودفن في الحجرة عند المنارة الذهبية عن يمين الداخل الى الحضرة العلوية .

وابن طاوس صاحب فرحة الغري ومحفوظ بن وشاح ومن أشهر اساتذته
 محمد بن نهما والسيد فخار بن معد الموسوي ووالده الحسن بن يحيى ، حتى ان
 المحقق الطوسي نصير الدين حضر مجلس درسه في الحلة وله مصنفات في
 مختلف الفنون والعلوم مذكورة في كتب الرجال واشهرها « الشرايع »
 ومختصره « النافع » وغيرها وكان في بدء أمره مغرماً بنظم الشعر ثم تركه
 واشتغل بما هو أجل منه وأفضل من تحصيل علوم الدين والتفقه بشريعة
 سيد المرسلين وما نحن نثبت قليلاً من شعره مما يخص كتابنا هذا تبركاً
 باسمه الشريف لئلا يخلو الكتاب من ذكره العاطر فمن ذلك ما كتب به الى
 والده الحسن :

ليهنك اني كل يوم الى العلى	اقدّم رجلاً لا تزل بها النعل
وغير بعيد أن تراني مقدماً	على الناس حتى قيل ليس له مثل
تطاوعني بكر المعاني وعونها	وتنقاد لي حتى كأنني لها بعلى
وبشهادتي بالفضل كل مبرز	ولا فأضل إلا ولي فوقه فضل

فاجابه أبوه بكلمات كانت سبباً لتركه الشعر منها قوله : لئن أحسنت
 في شعرك لقد أسأت في حق نفسك واست أرضى ان يقال لك شاعر . قال
 المحقق فوقفت عند ذلك حتى كأنني لم أفرع له باباً ولم أرفع له حجاباً ولم
 تمت عاطفته الشعرية بل كانت تجيد احياناً بالشعر الرائق بالرغم مما حدث
 عن نفسه في قوله :

هجرت صوغ قوافي الشعر في زمن	هيهات يرضى وقد اغضبت زمناً
وعدت اوقظ افكاري وقد هجعت	عنفاً وازعجت عزمي بعدما سكنا
ان الخواطر كالآبار ان نزلت	طابت وان يبق فيها مأوها أجنا

ومن شعره في الموعظة : (وسند كرهه قطعة أخرى في ترجمة ابن وشاح)

ياراقداً والمنايا غير راقدة	وغافلاً وسهام الموت ترميه
فيم اغترارك والايام مرصدة	والدهر قد ملاّ السماع داعيه
أما أرتك الليالي قبس دخلتها	وغدرها بالذي كانت تصافيه

رفقاً بنفسك يا مغرور أن لها يوماً تشيب النواصي من دواهيها

كان مولده الطاهر سنة ٦٠٢ وتوفي بالحلة سنة ٦٧٦ وسبب وفاته على ما ذكر الشيخ أبو علي الحائري عن اجازة الشيخ يوسف البحراني أنه قال بعض الاعلام من المتأخرين رأيت بخط بعض الافاضل ماضوته : في صبح يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة سقط الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلي من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة فتنفجع الناس لوفاته واجتمع لجناته خلق كثير وحمل الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فيكون عمره ٧٤ سنة . اهـ .

وما نقله من حملة الى مشهد أمير المؤمنين فهو من الوهم فان قبره بالحلة وهو مزار معروف عليه قبة بيضاء وله سدة يتوارثون خدمته أبا عن جد وهو واقع في محلة « الجباوين » وقد تشرفت بزيارته مراراً : ورناء جماعة من تلامذته منهم محفوظ بن وشاح وغيره كما سيأتي .



٢٣ نجم الدين بن نما الربيعي

الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر
المقدم ذكره ابن هبة الله بن نما . كان من أعظم الفقهاء ومن كبراء الدين
عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله العلامة الحلي وهو صاحب
مقتل الحسين (ع) الموسوم بمثير الاحزان وكتاب أخذ الثار في أحوال المختار
وكان أبوه وجده وجد جده جميعاً من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله
سنة ستائة وثمانين تقريباً وفي الحلة قبر مشهور يعرف بقبر « ابن نما » على
مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاوس في الشارع الذي يبتدىء من « المهديّة »
وينتهي بباب كربلا المعروف بباب « الحسين » وقد زرته مراراً وكانت
القبة التي عليه متداعية الاركان منهدة الجدران عام خروجنا من الحلة
سنة ١٣٣٥ ولا اعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه
الاسرة الطيبة . وعن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال
كتب ابن نما الحلي - المترجم - الى بعض الحاسدين له :

انا ابن نما اما نطقت فمنطقي	فصيح اذا ماصقع القوم اعجباً
وان قبضت كف امرئ عن فضيلة	بسطت لها كفاً طويلاً ومعصماً
بني والذي نهجاً الى ذلك العلي	وافعاله كانت الى المجد سلماً
كبنيان جدي جعفر خير ما جد	وقد كان بالاحسان والفضل مغرماً
وجد ابي الخبر الفقيه أبي البقا	فما زال في نقل العلوم مقدماً
يود اناس هدم ما شيد العلي	وهيئات المعروف ان يتهدماً
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة	وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالي بعيـد ويسح نفسك فائـد	فمن أين في الاجداد مثل التقي نما
ومن شعره قوله :	

ان كنت في آل الرسول مشكوكا
فهو الدليل على علو محلهم
وهم | الودائع للرسول محمد
وقوله :

وقفت على دار النبي محمد
وأمت خلاء من تلاوة قارىء
فاقوت من السادات من آل هاشم
فهمني لقتل السبط عبري ولوعتي
وقوله :

اضحت منازل آل السبط مقوية
باءوا بمقتله ظالما فقد هدمت
رزية عمت الدنيا وساكنها
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
واسخطو المصطفى الهادي بمقتله
وقوله :

يصلي الآله على المرسل
ويغزي الحسين وأبنائه
ألم يك هذا اذا ما نظرت اليه من
وقوله في أصحاب الحسين (ع) :

اذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا
كما رحى الحرب العوان فان سطوا
وان اثبتوا في مأزق الحرب أرجلا
قلوبهم فوق الدروع وهمهم

فاقرأ هداك الله في القرآن
وعظيم فضلهم وعظم الشان
بوصيه نزلت من الرحمن

فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وعطل فيها صومها وصلاتها
ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
على فقدهم ما تنقضي زفراتها

من الانيس فما فيهن سكان
لفقده من ذرى الاسلام اركان
فالدمع من أعين الباكين هتان
إلا عرته رزيات واشجان
فقلبه من رسيس الوجد ملاّن

وينعت في المحكم المنزل
وهم منه بالمنزل الافضل
ألم يك هذا اذا ما نظرت اليه من

المعجب المعضل

اسود الشرى فرت من الخوف والذعر
فاقرانهم يوم الكريهة في خسر
فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
ذهاب النفوس السائلات على البتر

وقد أثبت شيئا كثيراً من شواهد اشعاره في كتابه « مثير الاحزان »
وقد أورد الشيخ السماوي في كتابه (الكواكب السماوية) بيتين في التجنيس
من قول الشيخ ابن نما في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهما :

جاد بالقرص والطوى ملء جنبية وواف الطعام وهو سغوب
 فاعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب
 ولا ادري هل هما لأبن نما صاحب الترجمة أم لأبيه مجد المقدم ذكره .
 وعلى كل فقد سبقه الى هذا المعنى ابن ابي الحديد حيث قال في احدى علوياته :
 إمام هدى بالقرص آثر فاقضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا

— القرن السابع —

٢٤ اسماعيل بن محمد معيه الحسنى (١)

علم الدين أبو محمد اسماعيل بن تاج الدين جعفر بن مُعِيَّة الحسنى الحلبي .
 تأدب في صباه إلا انه حصل له مرض السوداء وخولط عقله وكان يترنم
 بالشعار ويأتي بالنوادر في الاسجاع توفي حدود سنة ٦٨٠ وهو القائل في
 قينة كان يهواها :

أسرت قاي الاسيرة لما	صرت في ذكرها بغير خلاف
ليس بالشعر يامعية تحظى	بوصال من الغواني الظراف

« ١ » ذكره في الاعيان نقلا عن معجم الآداب كما في النسخة المحفوظة في
 المكتبة الظاهرية بدمشق بخط المؤلف .

٢٥ النقيب جعفر بن معية (١)

ابو عبد الله السيد تاج الدين جعفر بن محمد بن معية الحسيني كان عالماً جليلاً اديباً مؤلفاً نقيباً نساباً شاعراً فصيحاً وأضرّ في آخر عمره وفي أمل الآمل يروي عنه ابن أخيه القاسم بن معية وذكر في الاعيان عن خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام قصة خلاصتها أن الشريف راجح بن قتادة أمير مكة ذهب الى المدينة واستنجد أخواله من بني حسين علي ابن أخيه الحسن بن علي بن قتادة فانجدوه - لاسترجاع امارته فيها - وذلك سنة ٦٣٩ هـ فرج راجح من المدينة ومعه سبعمائة فارس قاصداً مكة ومعهم الامير عيسى الملقب بالحرور كان فارس بني حسين في زمانه فبلغ ذلك ابا سعد الحسن بن علي بن قتادة وكان ابنه ابو نمي في ينبع وعمره يومئذ ١٧ أو ١٨ سنة فارسل اليه يطلبه فخرج من ينبع في أربعين رجلاً قاصداً مكة فحمل على القوم بالاربعة الذين معه فهزمهم ورجعوا الى المدينة وفي ذلك يقول السيد جعفر بن محمد بن معية الحسيني وهو إذ ذاك لسان بني حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويمدح أبا نمي :

ألم يبلغك شأن بني حسين وفرّهم وما فعل (الحرون)
فيا لله فعل (أبي نمي) وبعض الفعل يشبهه الجنون
يصف (٢) باربعين على مؤين وكم من كثرة طُلبت تهون

وفي العمدة عن تاج الدين محمد قال حدثني أبي - القاسم بن معية - عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور انه حدثه قال لهجت بقول الشعر وأنا صبي فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذي

(١) ملخص من أعيان الشيعة وعمدة الطالب ونسمة السحر .

(٢) هكذا في الاصل ولعل الصواب « يصول »

بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى اسمع وكان هناك شجرة نارنج فقلت
ارتجالا :

ودوحة تدهش الابصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار
كأنما فصحات بالتبر في حلل خضر تميمس بها قامات أبكار
فاستدناني وقبل ما بين عيني وأمر لي بفرس وثياب ودرهم أمر
باحضارها في الحال ووهب لي ضيعة من ضياعه وقال يا بني استكثر من هذا
فانا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التسلقات والهدايا
ومما لا يتمكن من مثله ويجيء ابن عامر بدواته وقلده فتقبضى حوائجه
قبلنا ويرجع الى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة ولم تقض لنا بعد
حاجة قال وكان للنقيب تاج الدين جعفر وظائف على الديوان تحمل اليه في
كل سنة وكان قد أضر وبني موضعها سماه (الزوية) واعتكف فيه دائما
فارسوا اليه في بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ - صاحب علاء الدين
عطا ملك الجويني - بفرس كبير السن أعور فكتب الى صاحب الديوان
بهذين البيتين :

أهديتم الجنس الى جنسه بزرک اسب لبزرک وکور
وما لكم في ذاك من حيلة سببحان من قدر هذي الامور
(بزرک) بالفارسية الكبير و (أسب) الفرس و (کور) الاعمى قال
فرکب صاحب الديوان اليه وقاد اليه فرسا آخر واعتذر اليه « ولما كان
الحاكم أعجمياً نظم هو هذا الشطر بالفارسية » . وفي نسمة السحر واورد
ابن عنيه - يعني صاحب عمدة الطالاب - له أيضا :

قدمت سبعين واتبعتهما عاما فكم اطمع بالملك
وهبك عمري قد مضى ثلثه أليس نكت العمر في الثلث
قال سيدنا في الاعيان معلقا على البيت الثاني « هكذا في النسخة ولعل
الصواب بقي بدل مضى » قال ابن عنيه فعاش بعد ذلك سنة ثم مات واتبع
اثره شيخنا تاج الدين بن محمد فقال :

قدمت سبعين واتبعتهما عاما كما اتبعها خالي

فالحمد لله على حاله والحمد لله على حاله
ولم يكن خاله وانما كان خال والده السيد جلال الدين القاسم بن
الحسين . اه .

قال السيد في الاعيان لم أجد ذلك في عمدة الطالب ولعله في غيره من
مؤلفاته . وفي مجمع الآداب عند ذكر ابي المكارم عز الدين حمزة بن محاسن
العكرشي الناظر بالحلة قال : ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا
الحسيني وقال كان قد ارتفع قدره وتولى اقطاع « اقبال الشرايبي » ثم أخذ
واعتقل بدار الشرايبي شرقي الحلة سنة ٦٥٤ و كان بين عمي تقي الدين علي
ابن مهنا وبينه صداقة ، قال دخلت عليه وكان قوي النفس فقال لي إن
اجتمعت بالسيد تاج الدين جعفر معيه فقل له عني هجوتي منذ عشرين سنة
بأبيات علق منها بخاطري :

تركت الزراعة من أجلكم ومالي من شركم من مقيل
فمن لي يوم أغر الصباح أبلّ به من أذاكم غليلي
نعم ليبل غليله الفاعل الصانع فحضرت عند تاج الدين وعرفتته ما قال :
فقال ما أرضى له بها ، وتوفي في ذي القعدة (أي العكرشي)

قلت : ولم يذكر فيما كتب عن ابن معيه المذكور تاريخ وفاته ولكن
يظهر مما تقدم أنه عاش الى أيام علاء الدين عطاء ملك الحويزي صاحب الديوان
في بغداد على عهد الحكومة التتارية المتوفي سنة ٦٨١ ويظهر أيضا من شعره
أنه عمر أكثر من سبعين سنة وآل معيه - سادات علماء أجلاء وأول من عرف
منهم بابن معيه أبو القاسم علي بن الحسن كما في العمدة وهو أحد أجداد
محمد بن القاسم - الآتي ذكره - ومعيه - وزان سميّه - هي أمه من بني عوف
ابن الاوس أنصارية .

٢٦٠ به الدربي

لم نعرف شيئاً من احواله ، وانما استطرده ذكره عبد الرزاق بن الفوطي في الحوادث الجامعة سنة ٦٨١ ولم يثبت له من الشعر إلا ثلاثة ابيات قالها في واقعة - خلاصتها - : ان عبد الغني بن الدرنوس قربه المستعصم العباسي ولقب بنجم الدين ، ومن أعظم السيئات التي نقم الناس بها على الخليفة المذكور تسليطه لهذا الاحمق على اعراض الناس واموالهم وادخاله في المماسكة واتفق بعد سقوط بغداد بأيدي التتار ان احد اعيان تلك الدولة الايلخانية وهو نجم الدين الاصغر سار في الناس سيرة سلفه وسميه سيما وهو نائب علاء الدين الجويني صاحب الديوان « الحاكم العام في العراق » . قال الفوطي : وكان جماعة منهم رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدربي جرى بينهم حديث نجم الدين ابن الدرنوس وحكمه في زمن الخليفة ، وان نجم الدين الاصغر قد استولى في هذه الدولة كما استولى هو فانشد ابن الدربي ابياتاً لنفسه :

نجمان كل منهما في بلدة لا ناصح فيها ولا مأمون

وكلاهما ساس العراق فذاك قد كان الخراب به وذاسيكون

ان كان تأثير الكواكب هكذا هذا جنون والجنون فنون

فأمر الصاحب بتحصيل الجماعة فاختفوا أياماً وامسك عنهم اه .

ويغلب على الظن قويا ان المترجم من اولاد الشيخ الجليل تاج الدين الحسن بن الدربي الذي وصفه ابن داود في اول رجاله بالشيخ الصالح تاج الدين حسن بن الدربي ، وذكره صاحب أمل الآمل بقوله : عالم جليل القدر يروي عنه المحقق (ره) واذا كانت وفاة المحقق سنة ٦٧٦ فيكون التاريخ قريباً للقصة التي أوردها الفوطي سنة ٦٨١ . وفي (الرياض) ضبطه

بعض العلماء من أربعين الشهيد بفتح الدال المهملة ، وسكون الراء ثم الباء
 الموحدة ، وضبطه بعضهم بضم الدال المعجمة ، ولكن صاحب الرياض
 حكاه عن « الامل » بعنوان الحسن بن علي الدربي ، وقال من أجلة العلماء
 وقدوة الفقهاء من مشايخ المحقق والسيد رضي الدين بن طاووس ، وقال في
 موضع آخر : كان من مشايخ السيد فخار بن معد العلوي .

القرن السابع

٢٧ علم الدين بن غني الحاسب

أبو محمد علم الدين اسماعيل بن الحسن بن غني الحلبي الماسح الحاسب .
 قال عنه صاحب مجمع الآداب مالفظه : من بيت معروف بالكتابة والمساحة
 والحساب ، رأيت بالحللة السيفية لماوردتها في صحبة الامير فيخر الدين بن
 قشتمر سنة ٦٨١ وأنشدني وكتب لي بخطه :

إن الشمول هي التي جمعت لاهل الفضل شملا
 شبيهتها وحبا بها بشقائق يحملن طلا (١)

٢٨ عميد الريه السوراي

أبو تغلب عميد الدين بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السوراي الاديب . قال عنه المؤرخ ابن الفوطي في مجمع الاداب كما في الاعيان : كان من الادباء الاكابر وله شعر حسن ذكره لي شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي « ١ » وأنشدني مقطعات من الشعر من ذلك :

لي حبيب من رآه عشقه سيء الخلق قليل الشفقة
احرق القلب بنيران الهوى ثم ذرى الملح فيما احرقه

هـ . والسوراي نسبة الى سوري - وزن بشري - وتمد أحياناً - قال ياقوت : وهي مدينة السريانيين قريبة من « الوقف » والحلة المزيدية وفي (المراسد) : هي مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب اليها وكورة قريبة من القرات . قلت وآثار هذه المدينة ، ومعالم النهر لا تزال موجودة رأيتها مراراً ، وهي بالقرب من مركز قضاء الهاشمية ، ويسمى أهل تلك النواحي (سوره) . والنسبة اليها سوراني وسوراي وسيوري . ومنها العالم الفاضل الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري الحلبي الاسدي المتوفي سنة ٨٢١ صاحب شرح « الباب الحادي عشر » في الكلام الذي هو آخر ابواب منهاج الصلاح للعلامة الحلبي - ط - وقد ترجم له في « الروضات » . وعميد الدين المترجم منسوب اليها ، ويظهر من كلام ابن الفوطي انه من رجال او اخر القرن السابع ، لأن ابن عيسى الاربلي الذي روي عنه الشعر فرغ من تأليف كتابه كشف الغمة سنة ٦٨٧ هـ وتوفي سنة ٦٩٢ هـ كما في القوات .

« ٥ » وقد ترجم له على التفصيل في الج ٥ من كتاب الغدير وال ٣٢ من الاعيان بقلم الامينين حفظهما الله تعالى

٢٩ ابه الجعفرية العلوى

حسبني المحدث حلي المولد . ذكره صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي في الوافي ج ١ ص ٢٢٨ . ط الاستانة ، وقال عنه ما لفظه : محمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ، ويتصل بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الحلي . يعرف بابن الجعفرية : مولده سنة ست وستمائة . أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال أنشدنا المذكور لنفسه بالحنة سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة .

أترى يبيل غاييله المشتاق	منكم ويسكن قلبه الخفاق
وتعود أيام الوصال كما بدت	ويرى لأيام الفراق قراق
يا حاجبا عن مقلتي سنة الكرى	فدموعها يجنباه اطلاق
لا تنكرت تملقي لعوداذلي	فاخو الغرام لسانه مذاق

ولم يثبت له غير هذه الأبيات ، ويكون عمره على رواية أبي حيان حين أنشده الأبيات ، وما تقدم من تاريخ مولده - ٨١ سنة ولا احسبه عمر أكثر من هذا .



٣٠ شمس الدين بن وشاح الأسدي

من أجل علماء عصره ، ومشاهير فقهاء زمانه جمع بين فضيلتي العلم والادب ، أحد مشايخ الاجازة : الشيخ شمس الدين ابو محمد محفوظ بن وشاح بن محمد الاسدي ينبتك عن سمو مقامه ، وعلو منزلته في الفضائل والفواضل تأبين المعاصرين له من العلماء والادباء كالحسن بن داود في قصيدته التي سنبتها في ترجمته ومهذب الدين الشيباني بقصيدته التي سنورها في ترجمته ، والسيد الجليل صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي المذكور في أمل الآمل بقصيدته التي يستهلها بقوله :

مصائب أصاب القباب منه وجيب	وصابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقهده	غدت زهرة الايام وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحتد	كما طاب منه مشهد ومغيب
ألا ليت شمس الدين بالشمس يفتدى	فيمصيح فينا طالعا وتغيب
فمن ذا يحل المشكلات ومن اذا	رمى غرض المعنى الدقيق بصيب
ومن يكشف الغما عنا ومن له	نوال اذا ضمن الغمام بصوب
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع	ولا صام في حر الهجير منيب
ولاسال فوق الطرس في كف كاتب	يراع عن السمر الطوال ينوب
وبعدك لاسح الغمام ولا شدا	الحمام ولا هبت صبا وجنوب

بروي المترجم عن الشيخ المحقق نجم الدين والسيد فيخار بن معد

الموسوي ، ويروي عنه كمال الدين بن حماد الواسطي وشارح القصائد السبع العلويات لعبد الحميد بن أبي الحديد كما قال في أول الشرح . كنت قرأت هذه القصائد على شيخني الامام العالم الفقيه المحقق شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح قدس الله روحه وذلك بداره بالحلة في صفر من سنة ٦٨٠

ورواها لي عن ناظمها. قال صاحب الروضات وكانت عنه رواية ولده القاضي
 تاج الدين أبي علي محمد بن محفوظ قلت وتاج الدين هذا هو الذي ترجم له في أمل
 الأمل ويروي عنه السيد تاج الدين ابن معية وذكره أيضا ابن الفوطي في تاريخه
 في حوادث سنة ٦٨٥ فقال: وفيها استناب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني في
 القضاء ببلاذ. الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلبي اهـ .
 وهو الذي رثاه صفي الدين الشهير بقصيدة مثبته في ديوانه مطلعها (مديد)
 لو أفادتنا العزائم حالا لم نجد حسن العزاء محالا
 كيف يولي العزم صبرا جميلا حين وأرى الترب ذاك الجمالا

*

ومنها: دوحة من عرق آل وشاح قد دنت للطالبيين منالا
 قد رست أصلا وطابت ثمارا وزكت فرعا ومدت ظللا
 قال صاحب الأمل وجرت بين الشيخ محفوظ وبين المحقق نجم الدين
 مكاتبات ومراسلات من العظم والنثر ذكر جملة منها الشيخ حسن « صاحب
 المعالم » في اجازته الكبيرة وقال عند ذكره . كان هذا الشيخ من اعيان
 علمائنا في عصره ورأيت بخط الشهيد الاول « ١ » في بعض مجاميعه حكاية
 امور تتعلق بهذا الشيخ ، وفيها تنبيه على ما قلناه فنهنا انه كتب الى شيخه
 المحقق ابيانا من جملتها « ٢ »

اغيب عنك واشوافي تجاذبي الى لقاءك جذب المغرم العاني
 الى لقاء حبيب مثل بدر دجى وقد رماه بأعراض وهجران

*

قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
 حللت فيه محل الروح في جسدي فأنت ذكرى في سري واعلاني
 لولا المخافة من كره ومن ملل لطل نحوك تردادي واتياني

« ١ » شمس الدين محمد بن مكي بن محمد العامل المستشهد سنة ٧٨٦
 « ٢ » والمترجم قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليا ويذكر أسماء الأئمة من ولده
 عليهم السلام أثبتتها العلامة الأميني في - الغدير - نقلا عن طليعة السماوي مطلعها :
 راق الصبوح وركت الصبهاء وسرى النسيم وشتت الورقاء

يا واحد الدهر يا من ماله ثاب
بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
لم يختلف ابدأ في فضلك اثنان

يا جعفر بن سعيد يا امام هدى
اني بحبك مغرى غير مكترث
فانت سيد اهل الفضل كلهم

*

تهدي به من ضلال كل حيران
يروى به من زلال كل ظمان
رضوى فزاد على رضوى وثلاث
كل البرية من قاص ومن دان

في قلبك العلم مخزون بأجمعه
وفوك فيه لسان حشوه حكم
ونحرك الشاوخ الراسي وزنت به
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها

فاجابه المحقق (رض)

تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت بهن عن مسك سحيق
كسين بناضر الزهر الانيق
يدل به على المعنى الدقيق
يقرب مطلب الفضل السحيق
غنيت بشربهن عن الرحيق
اخاف لثقلهن من الحقوق
فلمست اطيع كفران الحقوق
فان الفرق أنسب بالصديق
بيرك بل ارق من الرقيق

لقد وافت قصائدك الغوالي
فضضت ختامهن نخلت اني
وجال الطرف منها في رياض
فكم ابصرت من لفظ بديع
وكم شاهدت من علم خفي
شربت بها كؤوسا من معان
واكني حملت بها حقوقا
فسر يا ابا الفضائل بي رويدا
وحمل ما اطيع به نهوضا
فقد صيرتني لعلاك رقا

وكتب بعدها نثراً اثبتته صاحب الأمل . ومن شعر المترجم قوله من
قصيدة يرثي بها الشيخ المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد سنة ٦٧٦
أقلقني الدهر وفرط الأسى
لفقد بحر العلم والمرضى
أعني أبا القاسم شمس العلى
ازمة الدين بتدبيره
قد أوضح الدين بتصنيفه
وزاد في قلبي لبيب الضرام
في القول والفعل وفصل الخصام
الماجد المقدام لئلا الزحام
منظومة احسن بذاك النظام
من بعد ما كان شديد الظلام

بعذك اضحى الناس في حيرة
لولا الذي بين في كعبه
عالمهم مشتبه بالعوام
لاشرف الدين على الاصطدام

*

قد قلت للقبر الذي ضمه
عليك مني ما حدا سائق
كيف حوشت البحر والبحر طام
او غرد القمرى الفا سلام

وكانت وفاة شمس الدين محفوظ سنة ٦٩٠ في الحلة كما حققه العلامة السماوي في (طليعته) : وقد أفرد صاحب (الروضات) عنواناً خاصاً ترجم فيه للشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي نسبة الى (سورى) — التي تقدم ذكرها — ، ثم احتمل وظن ان يكون سالم ولد الشيخ محفوظ شمس الدين ، وهذا من الوهم ، لان سالما الذي ذكره في الروضات يروي عنه رضي الدين بن طاووس ، وقرأ عليه المحقق ، وأنهى عليه كتاب (منهاج الاصول) في علم الكلام وشيئاً من علوم الاوائل وأخذ عنه أيضاً والد العلامة الحلي ، وهؤلاء من مشايخ شمس الدين محفوظ فكيف يصح أن يكون سالم ولداً له مع تقدم عصره بكثير على محفوظ ومشايخه .



٣١ أبو الفضل البزاز

هو أبو الفضل عباس بن عباس بن محمد الحلبي الاديب : وجدت له
أبياتاً في ورقة مع مسودات الكتاب كتب تحتها (نقلًا عن مجمع الآداب
لابن الفوطي) لا يخطر ببالي الآن من أين نقلتها . بمدح فيها السيد أبا المظفر
عبد الكريم (١) بن جمال الدين أحمد بن طاووس . وقد تقدم ذكر أبيه
وعمة ، وكان السيد قد خرج للاستسقاء فجدت السماء ، فقال المترجم بمدحه
بقصيدة منها هذه الأبيات :

بغز منك سحت السحب	وأوات فوق ما يجب
وقد كان الثرى يهسأ	فلا ماء ولا عشب
ولما أن رأى الرحما	ن عزما منك يلتهب
فأعطاك الذي ترجو	ه منه العجم العرب
وما عجب رآه النا	س لكن ضده العجب

(١) قال تلميذه الحسن بن داود في رجاله ما خلاصته : سيدنا الامام غياث الدين
الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد انتهت رياسة السادات وذوي النواميس اليه
حائري المولد حلبي المنشأ ببغداد التحصيل كاظمي الخاتمة ، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ وتوفي
في شوال سنة ٦٩٣ كنت قرينه طفلي الى ان توفي مارايت قبله ولا بعده بخلفه وحلو
معاشرته ثانياً ، حفظ القرآن وله إحدى عشرة سنة واستغنى عن المعلم في اربعين يوماً وعمره
اذ ذاك اربع سنين ولا يحصى فضائله ومن كتبه الشمل المنظوم في مصنف العلوم مالا يحصى بنا
مثله وكتاب فرحة الغري ويظهر من قوله « كاظمي الخاتمة » أنه توفي في بلد الكاظم -ع-
وفي الحلة منار ينسب اليه ونقله منها الى الحلة بعيد

٣٢ مذهب الدين الشيباني

هو الشيخ مذهب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي ذكره صاحب أمل الآمل فقال في حقه : كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً ، أديباً منشئاً بليغاً يروي عنه ابن معيه . وذكره صاحب الروضات ضمن ترجمة الشيخ محفوظ بن وشاح ، وقال فيه : الفقيه الصالح الأديب النحوي ثم ذكر مرثيته لابن وشاح وقال : قلما يوجد مثلها في المراثي ، وقد نقلها عن أمل الآمل وهي قوله :

عز العزاء فلات حين عزاء	من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحبير الامام المرتضى	علم الشريعة قدوة العالماء
أكذا المنون تهد أطواد الحجا	ويغيض منها بحر كل عطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها	ما للدعوى غطيت بغطاء
ما ذاك إلا حين مات فقيهنا	شمس المعالي أوحده الفضلاء
ذهب الذي كنا نصول بعزه	ولسانه الماضي على الاعداء
من للفتاوى المشكلات يحلها	ويبينها بالكشف والامضاء
من للكلام يبين من أسرارها	معنى حقيقة خالق الاشياء
من ذا لعلم النحو واللغة التي	جاءت غرائبها عن الفصحاء
من للعروض يبين من أسرارها	الخافي ومن للشعر والشعراء
ما خلت قبل يخط في قعر الثرى	أن البدور تغيب في الغبراء
أياموت محفوظ وأبقى بعده	غدر لعمرك موته وبقائي
مولاي شمس الدين يا خرا العلي	مالي أنادي لا تجيب ندائي

ومن قرأ هذه المقطوعة علم ان السيد صاحب الروضات قد تسرع في الحكم بأنها قلما يوجد مثلها في المراثي فانها من أوسط الشعر بألفاظها ومعانيها

وان لخلبات القريض فرسانا يعرفون من المجلي والمصلي فيها . وكانت بين صاحب الترجمة ، وبين صفى الدين الحلبي مواصلات ودية ومراسلات أدبية يوجد بعضها في ديوان الصفى ، منها قوله من قصيدة راسل فيها الصفى أولها :

عبد العزيز على أنت عزيز ولجـدك التعظيم والتعزيز
فاجابه الصفى :

من لي بقربك والمزار عزيز طوبى لمن يحظى به ويفوز .. الخ
وكتب اليه الصفى من « ماردين » رائية جيدة يتشوق فيها اليه والى الحلة ، وهي مثبتة في ديوانه ، مطالعها :

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم فأنتم الى قلبي كسحري من نحري
أطالب نفسي بالتصبر عنكم وأول ما أفقدت بعدكم صبري
ويتضح لدينا جلينا من مراسلاته مع صفى الدين وهو في ماردين
التي غادر الحلة اليها سنة ٧٠١ كما سييجي ذلك ان المترجم عاش الى أوائل
المائة الثامنة ولكن لم يعين تاريخ وفاته فيها

٣٣ جمال الدين بن منيع

الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلي كان ادبياً شاعراً مجيداً له
تقريظ على كتاب « كشف الغمة في معرفة الأئمة » تأليف العالم الجليل
أبي الحسن بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧
قال في تقريظه :

ألا قل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلت أقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الاعادي
وله في معنى قول الباقر (ع) حين سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده
فقال : اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه عن أبي (ع) عن جدي
عن أبيه عن جده رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله عز وجل
فقال المترجم في هذا المعنى :

قل لمن حججنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل
إن دعاك الهوى الى نقل ما لم يك عند الثقات بالمقبول
نحن نروي اذا روينا حديثاً بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأي شيء علينا يفتني غيرنا الى التفضيل

وقد ذكره سيدنا الامين في « ج ١١ من الاعيان في عداد الاحمدين »
وأثبت تقريظه المذكور على كشف الغمة وأبياته اللامية المتضمنة لحديث
الباقر (ع) ثم أعاد ذكره مكرراً في المستدركات من ج ١٨ ص ٤٨٧
في حرف الجيم بعنوان الشيخ جمال الدين بن (احمد) الحلي ، اما سهواً

أو احتمالاً منه أنه غير المترجم الأول وقال - حفظه الله - عند ذكره :
 حكي عن المفيد في الارشاد انه أورد له شعراً يشير به الى مضمون حديث
 ذكر في سيرة الباقر (ع) ، « ولكن لم أجده فيها » ثم ذكر عين أبياته
 اللامية المتقدمة . ومن المؤسف ان يصرف سيدنا - حفظه الله - شيئاً قليلاً
 من وقته الثمين في البحث عن أبياته في سيرة الباقر من ارشاد المفيد - ولم
 يجده فيها « فان عصر المفيد لم يوجد فيه من العلماء والادباء من يقال له
 « حلي » نسبة الى الحلة التي انشئت سنة ٤٩٥ ونسب اليها أهل العلم والادب
 بعد ذلك ، وقد توفي المفيد سنة ٤١٣ قبل انشاء الحلة بأكثر من ثمانين سنة
 فكيف يوجد بارشاده ما ينسب الى شاعر حلي ، ويستظهر من تقرير
 المترجم لكتاب معاصره به -اء الدين الاربلي انه من رجال القرن السابع ،
 ويوشك أن يكون هو الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بابن الحداد الذي
 ذكره القمي في « الكنى واللقاب » وقال عنه : الحلي الشيعي الذي يروي
 العلويان السبع عن ناظمها ابن أبي الحديد فيكون أيضاً هو الذي ذكره
 صاحب « روضات الجنات » ص ٣٧٥ بان له قصيدة يقرظ فيها بعض
 مؤلفات السيد عبد المطلب عميد الدين المعروف بالعميدي - ابن أخت العلامة -
 وتأريخ التقرير سنة ٧٢١ وسماه بـ « الشيخ أحمد الحداد » واذا تحقق هذا
 الاحتمال فهو ممن توفي في الربع الاول من القرن الثامن ويكون عمره قد
 تجاوز التسعين سنة على التقريب .

وهو غير الشيخ جمال الدين أحمد الكفعمي صاحب « زبدة البيان في
 أعمال شهر رمضان » المتوفى أواسط القرن التاسع في حياة أخيه الشيخ
 ابراهيم صاحب « المصباح »



٣٤ عفيف الدين بن عقيل التاجر

أبو القاسم عفيف الدين بن محمد بن علي بن عقيل الحلبي التاجر الاديب قال عبد الرزاق بن الفوطي في كتاب « مجمع الآداب في معجم الالقاب » ذكره لي ابن أخته صديقنا تقي الدين عبد الله بن محمد بن عقيل وقال كان خالي ظريفاً أدبياً تاجراً سافر الى بلاد الشام واتفق انه هوى امرأة من بسات التجار وشغف بها وعرف أهلها ذلك فأرادوا قتله فخرج من الحلة وهام على وجهه وكان ينظم فيها الاشعار فمنها :

جسام الدواهي في محلي حلت وأيدي الرزايا عقد صبري حلت
قال وكان مولده بالحلة سنة ٦٤٨ هـ ولم يذكر خبر وفاته .

القرن الثامن

٣٥ علاء الدين الشفهي

أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف بـ (الشفهي) المتوفى في حدود الربع الاول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن في محلة « المهديّة » (١) وكم تحرّيت قبره منقبا في الزوايا التي تحت قبته اعلي أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً تحقيق نسبه :

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها والمطبوع اختلاف كثير في

« ١ » وهو في الشارع العام الذي ينتهي قديماً الى باب كربلا « الحسين » عن يسار الخارج من البلد تجاه مسجد صغير يحتمل ان يكون مسجده في القديم أو داره .

نسبته هذه في الج ١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية « ياعين ماسفحت غروب دماك » بعنوان « الشهيني » وكذلك في (ج ٢) منه عند ذكر قصيدته الرائية « أبرق تراهي عن يمين ثغورها » بتقديم الهاء على الفاء وقرأت في آخر مجموعة للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته ومنها « ديوان ابي الحسن الشهيني » بتقديم الهاء على الفاء أيضا وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين واثني عليه كثيرا واثبت قسما من قصيدته اللامية « نم العذار بهارضييه وسلسلا » بعنوان علي بن الحسين (الشهيني) وفي الرياض : وقيل في نسبه ابن الشهينه وهو اسم امه وزعم بعضهم انه منسوب الى شهين « قرية في جبل عامل أو البحرين » وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم . وذكره الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة « من رجال القرن العاشر » في كتاب « تزيين الاسواق » ص ١٨٦ وقال عنه : - الاديب الحاذق علاء الدين (الشاهيني) واثبت له بضعة ابيات من لاميته - نم العذار بهارضييه وسلسلا - أوردها شاهدا لما فيها من محاسن التشبيه . وفي الذريعة في مادة (ش ر ح) شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشهيني وفي بعض النسخ الشهيني العاملي وهي مندرجة في ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهيد ابي عبدالله محمد بن مكّي الشهيد سنة ست وثمانين وسبعمائة ذكره في الرياض بوصف الشهيني واشهر قصائده في مدح الامير (ع) الكافية التي مطلعها :

يا عين ماسفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حب دماك

والثانية اللامية التي مطلعها : « نم العذار بهارضييه وسلسلا »

قال شيخنا في الذريعة : واظن الشرح للثانية اللامية فانها أجمع من الاولى في فضائل الامام عليه السلام وحروبه ومواقفه .

قلت : - ليس الشرح للامية وانما هو للدالية كما سيأتي .

وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الاول محمد بن مكّي عند ذكر مؤلفاته ومصنفاته قال ومنها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن

الحسين المشتهر بالشفهيني « يتقدم الهاء على الفاء » للعالمي في مدح سيدنا أمير المؤمنين (ع) ، « المجنسة » وهي من جملة ديوانه الكبير ثم قال والعجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد . قلت : والعجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد في القسم الثاني من أمل الآمل فقيه يقول - الشيخ علي الشفهيني الحلبي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الأئمة (ع) فمنها قوله :

يا روح انس من الله البدى بدا وروح قدس على العرش العلي بدا

يا علة الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواء مشبه ابدا

يا من به كمل الدين الخفيف وللايمان من بعد وهن ميله عضدا

يا صاحب النص في خم ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا

أنت الذي اختارك الهادي البشير أخا وماسواك ارتضى من بينهم احدا

أنت الذي عجبت منك الملائك في بدرو من بعدها قد شاهدوا أحدا

مولاي دونكها بكرأ منقحة ما جاورت غير مغنى (حلة) بلدا

رقت فراقت لذي علم وينكر معناها البليد ولا عتب على البلدا

أقول وهذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد كثيرة ولما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية وانما سميت بـ « المجنسة » لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها . وفي كتاب المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلبي في بيان قبور علماء الحلة كالمحقق والشيخ ورام وآل نما وآل طاووس وعد منها قبر « الشافيني » - من غير هاء - ومن هنا يغلب على ظني بل يترجح لدي انه منسوب الى (شيفيا) أو (شافيا) وهي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت في معجمه وذكر أسماء جماعة من أهلها والنسبة اليها « الشيفياني » أو « الشافيني » وانما حرفت من الرواة والنساخ الى شافيني وشفهيني وما شاكل ذلك . فلا يبعد ان يكون أصل المترجم منها .

وبعد ابتداء الخراب في واسط وما جاورها من القرى والضواحي
على اثر سقوط الدولة العباسية وغارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى
الحلة لكونها في ذلك العهد دار الهجرة ومحط رحال العلماء والادباء :

حنينه الى وطنه

ويؤكده ما رجحنه من عدم كونه (حايما) بالاصل حنينه في شعره
الى بلد كان قد نشأ فيه واستوطنه قبل الحلة فتراه دائماً يتذمر من غربته
في قصائده التي قالها في الحلة ويبكي لنأي أحبابه ويندب فيها عصر شبابه
ومن ذلك قوله :

أبكي اشتياقا كلما ذكرنا
ورجوتهم في منتهى أجلي
وأنا الغريب الدار في وطني
وأخو للغرام يهيجه الذكر
خلفاً فاخلف ظني الدهر
وعلى اغترابي ينقضي العمر

وقوله ايضا من قصيدة (حسينية)

وقد كنت أبكي والديار انيسة
فكيف وقد شط المزار وروعت
اذا غبت عن ربيع حلة بابل
وما النفع فيها وهي غير أوائل
تذكر منها عرفها فاهيلها
وقوله من أخرى (١)

أقسمت يا وطني لم يهني وطري
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع
لا كنت ان قاذني عن قاطنيك هوى

نظرة في سمره ونماذج منه

اتفق المترجمون له على انه كان عالما اديبا وشاعرا طويل النفس للغاية

(١) تذييل على ١٢٥ بيتاً مطلقاً

حلت عليك عقود المزن يا حلال
وصاغت لك أكف الطل يا طلل

يغلب على شعره الجناس والطباق وغيرها من المحسنات البديعية وقد نشأ في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه أما المعاني فتكاد تكون مقصورة على المدح والرثاء والاستجداء وتأليه الكبراء من ذوي المال والسلطان وفي ذلك ما فيه من الكذب والافراط في الغلو . واما الالفاظ فقد اصبحت وكأن الغاية منها التعميق والمجانسات البديعية وتنسيق الكلمات المعجمة والمهملة وكيف يقابل الشاعر بعضها ببعض في الصدور والاعجاز بعيداً عن أساليب العربية ولغتها الفصحى كما تجد ذلك في شعر ابن نباته وابن حجة والصفي والصفدي واضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد أن شيخنا علاء الدين تتجلى لك براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في أهل البيت (ع) - وليس بين أيدينا غيره - بقوة المعاني وسلسلة المباني ومثانة الاسلوب مع ما فيه من المحسنات البديعية التي كأنها تأتيه عفواً بلا تكلف وتطاوعه من غير قصد . وله ديوان شعر كبير أكثره في مدح أهل البيت (ع) ورثائهم لا تكاد تخلو معظم المجاميع المخطوطة عن شيء منه وأشهر قصائده السبع الطوال وهي التي رآها صاحب « رياض العلماء » بخط العلامة محمد بن علي الجبعي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ وهي عندي أيضاً بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجذحفي البحراني سنة ١٢٠١ (١) ولو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها وسرد ما تضمنته من القضايا التاريخية والفضائل العلوية والمواقف الحيدرية لكانت من خيرة كتب الأدب والتاريخ . واليك نماذج من شعره الذي يصور لك فيه عفة الشريف الرضي وطهارة قلبه في حبه الصادق ومن ذلك قوله من قصيدة مر بعض أبياتها (٢)

فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا أميم جميل
أغرك اني سائر عنك لوعة لها ألم بين الضلوع دخيل

(١) وكلها مثبتة في الدرج ٦ من كتاب (الفدير)

(٢) وهي تنيف على ١٣٠ بيتاً مطلعها :

عسى موعد ان صح منك قبول تؤديه ان عز الرسول قبول

ثقي بخليل لا يغادر خلة
تزين مقال الصدق منه فعاله
غضبيض اذا البيض الحسان تأودت
ففي الطرف دون القاصرات تقاصر
اما وعفاف لا يدنسه الخنا
لأنت لقلبي حيث كنت مسرّة
ومنها :

بغدر ولا يثنيه عنك عدول
وما كل قوَال لديك فعول
لهن قدود في الغلائل ميل
وفي الباع من طول المكارم طول
وسر عتاب لم يزله مزبل
واكرم مسئول لدي وسول

نبيت وما غير العفاف شعارنا
كروحين في جسم اقاما على الوفا
يقصر آمالى صدودك والقلبي
وقوله أيضا من قصيدة (١)
يا حبهذا متحابين تواصلا
لا شيء أجمل من عفاف زانه
طبعت سرائرنا على التقوى ومن

وللا من من واش عليّ شمول
عفاة وابناء العفاف قليل
وينشرها منك الرجا فتطول

دهراً وما اعتلقا بفحش اذ يلا
ورع ومن لبس العفاف تجملا
انهى الكتاب تلاوة ان يجملا

ومنها في مدح أمير المؤمنين علي (ع)

اني لأعذر حاسدك على الذي
ان يحسدوك على علاك فانما
وما ابلغ قوله فيها مشيراً الى كتاب « نهج البلاغة » (٣)
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
أولاك ربك ذوالجلال وافضلا
متسافل الدرجات يحسد من علا (٢)
لأولى البلاغة منه ابلغ مقولا

(١) عدد ابياتها ١٧٥ ولعلها أشهر قصائده ومطلعها :

نمّ العذار بهار ضيئه وسلسلا
وتضمنت تلك المراسف سلسلا

(٢) سبقه مهيأ الى المعنى حيث قال :

فما لوا بها حسد الفضل عنه

(٣) وما الطف تضمنين عبد الباقي العمري في بيتين كتبهما على نهج البلاغة .

ألا ان هذا السفر نهج بلاغة

على قم من آل (صخر) ترفعت

(كجلمود صخر حطه السيل من علي)

حكم تأخرت الأواخر دونها
خسأت ذو والآراء عنه فلن ترى

خرساً وافحمت البليغ الأولاً
من فوقه إلا الكتاب المنزل

وله من حسينية تناهز الـ ١٦٠ بيتاً استهلها بالموعظة والزهد في الدنيا :

ذهب الصبا وتصرم العمر
ووهت قواعد قوتي وذوى
وبكت حمايم دوحتي أسفا
وخأت من الينع الجني فلا
وتبدلت لذهاب سندسها
ذهبت نضارة منظري وبدا
وإذا الفتى ذهبت شبيبته
وعليه ما اكتسبت يداه إذا
وإذا انقضى عمر الفتى فرطاً
ما العمر إلا ما به كثر

ودنا الرحيل وقوض السفر
غصن الشبية وانحنى الظهر
لما ذوت عذباتها الخضرة
قطف بها يحنى ولا زهر
ذهبية أوراقها الصفرة
في جنح ليل عذاري الفجر
فيما يضر فربحه خسر
سكن الضريح وضمه القبر
في كسب معصية فلا عمر
حسناته وتضاعف البر

ويقول في آخرها :

ولقد بلوت بني الزمان ولي
فوجدت رب الفقر محتقراً
فقطعت عما خولوا أملي

في كل تجربة بهم خبر
وأخو الغنى يزهو به الكبير
ولذي الجلال الحمد والشكر

ومن أخرى تنيف على (١٠٠) بيت مطلعها :

أبرق تراءى عن يمين ثغورها
أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها

أعذر لمبيض العذار إذا صبا
كفى بنذير الشيب نهياً لذي النهى
وما شبت إلا من وقوع شوائب
وما كنت من يسخو بنفس نقيسة
لعلني بآني في المعاد مناقش

واكبر مقتاً صبوة من كبيرها
وتبصرة فيها هدى لبصيرها
لأصغرها ببيض رأس صغيرها
فأرخص بدلاً سعرها بسعيرها
حساباً على قطميرها ونقيرها

وله من حسينية مر بعض أبياتها يصور فيها موقف شهيد الطف (ع)
 أنسى حسينا للسهم رمية وخيل العدى بغيا عليه تجول
 يرى الموت لا يخشاه والنبيل واقع ولا نخشي وقع النبال نبيل
 له من علي في الخطوب شجاعة ومن أحمد عند الخطابة قيل
 اذا شمخت في ذروة المجدهاشم فعماه فيها جعفر وعقيل
 كفاه علواً في البرية انه لاحمد والطهر البتول سليل
 فما كل جد في الرجال محمد ولا كل أم في النساء بتول (١)

وهذه القصيدة جاراها فيها الحسن بن راشد الحلبي المخزومي المتوفى حوالي سنة ٨٠٠ فقال : من قصيدته متضمنا قول المترجم :

له الذنب الواضح كالشمس في الضحى ومجد على هام السماء يطول
 لقد صدق الشيخ السعيد ابو العلا (علي) ونال الفخر حيث يقول
 « فما كل جد في الرجال محمد وما كل أم في النساء بتول »
 ومنها :

فدونكم من عبدكم وولايكم عروسا ولكن في الزمان ثكول
 لسبع مئين بعد سبعين حجة وثنتين ايضاح لها ودليل
 وهذا الشاعر (المخزومي) كان حيا سنة ٧٧٢ كما يفهم من قوله المتقدم
 وقال سيدنا الامين في « الاعيان » : ولا يبعد كونه حليما لمعارضته قصيدة
 الشفهيي الحلبي وظن صاحب الطليعة انها للحسن بن راشد الحلبي (الآتي ذكره)
 فأوردناها في ترجمته وقال انه عارض بها الشفهيي. والذي رأيناه في مجموعة الفاضل
 الشيخ محمد رضا الشبيبي التي نسخت له انها وجدت في مجموعة عراقية فيها
 شعر جماعة من شعراء الشيعة وهي قصيدة طويلة وفي المجموعة نسبتها الى
 الحسن المخزومي من آل عهد الكريم وانه نظمها سنة ٧٧٢ واحتمل الناسخ
 ان يكون المراد به الحسن بن راشد ولكن نسبتها الى الحسن بن راشد
 لا وجه لها (أولا) لبعدها الطبقة فابن راشد من أهل المائة التاسعة وهذا من

(١) نظر فيه الى قول الشريف الرضي :

هل عرقت فيكم كفاطمة أم وهل كحمد جدد

أهل الثامنة وإن أمكن - على بعد - اجتماعهما في عصر واحد (ثانيا) لاختلاف النسبة والآباء مع عدم ما يدل على الاتحاد (ثالثا) لأنها منقطعة عن شعر الحسن بن راشد (رابعا) لأن فيها ما يدل على أن ناظمها من العوام لقوله فيها :

لها حسن المخزوم عبدكم أب لآل أبي عبد الكريم سليل
فإن تعبيره عن المخزومي في المخزوم يدل على أنه إلى العامية أقرب
وإن راشد كان من العلماء . اهـ . ثم ذكر السيد القصيدة . قلت ولا تخلو القصيدة من بعض الأبيات الجيدة كقوله منها :

خاملي ظهر المجد صعب ركوبه	ولكنه للعارفين ذلول
فلا رتبة إلا وللفضل فوقها	مقام منيف في الفخار أثيل
فلله عمر ينقضي وقرينه	علوم وذكر في الزمان جميل
نزول بنو الدنيا وإن طال مكثها	وحسن ثناء الذكر ليس يزول



٣٦ نفى المدين بن داود

العالم النحرير والمحقق الكبير أبو محمد الشيخ تقي الدين الحسن بن علي ابن داود صاحب « الرجال » يوصف في الاجازات بسلطان الادباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء . كان معاصراً للعلامة الحلي وعبدالكريم بن طاووس ومشاركاً لهما في الدرس عند المحقق جعفر بن سعيد والعلامة اكبر منه بسنة وفي « الروضات » يروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن أحمد المزبدي وابن معيه وأمثالهما . وقال الشهيد الثاني في اجازته للحسين بن عبد الصمد العاملي « والد البهائي » عند ذكر ابن داود . . . الشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي ملك العلماء والشعراء والادباء تقي الدين الحسن بن علي ابن داود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جماتها كتاب « الرجال » سلك فيه مسلكاً لم يسلكه أحد من الاصحاب ومن وقف عليه علم جليلة الحال . وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض وأصول الدين نحو من ثلاثين مصنفاً في غاية الجودة . اهـ . ولولم يذكرها هو في ترجمته بكتابه لضاعت أسماؤها كما ضاعت هي نفسها فإنه لا يعرف منها اليوم سوى كتاب (الرجال) .

وقال صاحب الامل عن كتاب المترجم في الرجال انه رتبته على الحروف الاول فالاول في الاسماء واسماء الآباء والاجداد وجمع جميع ما وصل اليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب فنقل ما في فهرستي الشيخ والنجاشي والكشي وكتاب الرجال للشيخ وكتاب ابن الغضائري والبرقي والعقيقي وابن ععدة والفضل بن شاذان وابن عبدون وغيرها وجعل لكل

كتاب علامة بل لكل باب حرفاً أو حرفين و ضبط الاسماء ولم يذكر من المتأخرين عن الشيخ إلا أسماء يسيرة وهو أول من رمز الى أسماء الكتب والرجال في كتب الرجال من أصحابنا و تبعه من بعده الى اليوم طلباً للاختصار . وفي مستدرک الوسائل أن الناس في هذا الكتاب بين غال ومفرط ومقتصد فمن الاول الحسين بن عبد الصمد العاملي ومن الثاني المولى عبد الله التستري كما صرح بشرحه على التهذيب ومن الثالث جل الاصحاب .

مشايخه ونظمه

من أشهر مشايخه الذين روى وأخذ عنهم أبو القاسم المحقق وأبو الفضائل أحمد بن طاووس وابنه عبد الكريم والخواجه نصير الدين الطوسي ويوسف بن المطهر والدا العلامة ومفهد الدين محمد بن جهم الاسدي . ومن مشايخ تلاميذه والرواة عنه - رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد ابن يحيى المزبدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي (١) المتوفى بالحلّة سنة ٧٥٤ كما ذكره الشهيد في اجازته وابن معيه الذي يروي الشهيد بواسطته عنه . وفي « الكنى والالقاب » أن الشيخ أبا طالب ابن رجب العالم الذي ينقل عنه دماء « الجوشن الكبير » وشرحه هو سبط ابن داود المذكور .

شعره

مكثر من نظم الارجيز الشعرية في جملة من الفنون مما يدل على أن له قريحة جيدة وملكة قوية في النظم وقد ذكر هو عدداً ليس بالقليل منها في مؤلفاته كاللمعة في فقه الصلاة نظماً وعقد الجواهر في الاشباه والنظائر نظماً . واللؤلؤة في خلاف أصحابنا نظماً . والرائض في الفرائض نظماً . وعدة الناسك في قضاء المناسك نظماً . والدر الثمين في أصول الدين نظماً .

(١) كذا في الاصول المنقول عنها والصواب « المطير آبادي » نسبة الى مطير آباد من قرى النيل قرب الحلّة وقد أشرنا اليها في ترجمه — ابن حيا : ص - ٣١

والخريدة العذراء في العقيدة الغراء نظماً . والجوهرية في نظم التبصرة أولها :
الحمد لله الذي تقادماً سلطانه وهأنه معظم

وم منظومة في الكلام تنيف على المائة بيت أثبتنا سيدنا الامين في الاعيان
وقال عنها وجدنا له هذه المنظومة في الامامة وهي حسنة الاسلوب جيدة
النظم ويمكن ان تكون الواقعة المذكورة فيها حقيقية أو خيالية تصويرية
ولعلمنا احدى المنظومات المذكورة في مؤلفاته قال فيها بعد الحمد والصلاة
والشكر على نعمة مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع)

وقد جرت لي قصة غريبة — قد أنتجت قضية عجيبة
فاعتبروا فيها فقيها معتبر يغني عن الاغراق في قوس النظر الخ
وله من قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح المتقدم ذكره كما في
« أمل الآمل »

لك الله أي بناء تداعى	وقد كان فوق النجوم ارتفاعا
وأي علاء (١) دعت له الخطوب	فلي ولولا الردى ما أطاعا
وأي ضياء ثوى في الثرى	وقد كان يخفي النجوم التما
لقد كان شمس الهدى كاسمه	فأرعى الكسوف عليه قناعا
فوا أسفا أين (٢) ذاك اللسان	إذا رام معنى أجاب اتباعا
وتلك البحوث التي ما تمل	إذا مل صاحب بحث سما
فمن ذا يجيب سؤال الوفود	إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعا
ومن لليتامى ولابن السبيل	إذا قصدوه عراة جيا
ومن الوفاء وحفظ الاخاء	ورعي العهود إذا الغدر شاعا
سقى الله مضجعه رحمة	تروي ثراه وتأنى انقطاعا

وله من قصيدة في يوم الغدير ذكرها صاحب « الحجج القوية في

اثبات الوصية »

أما نظرت الى كلام محمد يوم الغدير وقد أقيم المحمل

(١) في الاصل « عزاء » وهو تصحيف .
(٢) في الاصل « ان » والصواب ما ذكرناه .

من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه لا يرتاب فيه محصل
نص النبي عليه نصا ظاهراً بخلافه غواه لا تتأول (١)

مولده ووفاته :

ترجم هو — ره — نفسه في كتاب رجاله الذي فرغ من تأليفه سنة ٧٠٧ فقال : الحسن بن علي بن داود مصنف هذا الكتاب ، مولده « ٥ ج ٢ من سنة ٦٤٧ » وله كتب .. الخ .. وقال سيدنا في الاعيان : وجدت في مسودة الكتاب أنه توفي سنة نيف و ٧٤٠ والظاهر أنني نقلته من الطليعة ولم أجد أحداً أرخ وفاته . وفي التاريخ المذكور نظر فانه ان صح يكون عمره نحو المائة فيكون من المعمرين ولو كان لذكروه والله أعلم . اه .



(١) والابيات في كتاب « الغدير » وفيها بعض الاختلاف عما ذكرناه .

٣٧ صفى السريه الطائي

الشاعر المشهور

شاعر عصره على الاطلاق وأحد أئمة الادب الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن ابي الحسن علي بن ابي القاسم بن أحمد بن نصر الطائي السنبسي « نسبة الى سنبس بطن من طي » ولد في الحلة في (٢٤٥) سنة ٦٧٧ ونشأ بها وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ أو ٧٥٢ على قول الصفدي . قال صاحب « الدرر الكامنة » : تعانى الادب ومهر في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان وصنف فيهما وتعانى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الفرر - الى ان قال - وأول ما دخل القاهرة مدح علاء الدين بن الاثير كاتب السر فاقبل عليه وأوصله الى السلطان « الملك الناصر » واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بقضائله وكان المصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقا وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وبديعته مشهورة وشرحها وذكروا فيها أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . وقال الكتبي : أنه دون شعره في ثلاث مجلدات وكله جيد - واهل المطبوع أحدها .

وذكره القاضي المرعشي في « مجالسه » عن بعض تآليف صاحب القاموس محمد الدين الفيروزابادي الشافعي أنه قال : اجتمعت سنة ٧٤٧ بالاديب الشاعر صفى الدين بمدينة بغداد فرأيت شيخا كبيرا وله قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر وكان شيعيا قحاً ومن رأى

صورتها لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في الاصداف .

وذكره يوسف بن يحيى اليماني في « نسمة السحرفي من تشيع وشعر »
بعنوان الشيخ صاحب صفى الدين ونعته باحسن نعت الى ان قال : أبدع
في مديحه وهجوه ورثائه وغزله وأوصافه وتشبيهاته وحماسته وحكمه
وأمثاله وكان من كبار الامامية علما بالادب وله شرح على بديعته أجاد فيه
وله فضل سبق الى نظم البديع في مدح الرسول (ص) وانما تبعه الحموي
والموصلي والاندلسي وغيرهم وديوانه مشهور .

قلت : وتبعه في نظم البديعات النبوية ممن تأخر عنه ما يناهز
الثلاثين شاعراً (١) وهي على روي « البردة » لمعاصره البوصيري
المتوفى سنة ٦٩٥ هـ

وذكره الصلاح في « الفوات » ووصفه بقوله : هو الامام العلامة
البليغ القدوة الناظم النائر شاعر عصره على الاطلاق ثم ذكر جملة من مختارات
مدايحه وموشحاته ومختاراته البديعية . اهـ . وبالجملة فهو شاعر ذائع الصيت
انتشر ديوانه وتداول الناس مختارات شعره وفي دراسة ديوانه ما يبصر
باحساسه ورقة شعوره والمهم أنه برز في عصر كادت تغلب عليه العجمة
وتسود « التركية » حكومة العراق وتستولي على كافة شؤونها حتى الآداب
وشاعرنا الصفي يعد من مشاهير أدباء ذلك العصر وعلماؤه ولم نر له مدحا
أو أنصالا بملوك الجلالية ولكن نرى له علاقة مكيئة بالامراء والملوك
الذين لا تزال العربية رائجة الاسواق لديهم وقد قال في مقدمة ديوانه :

ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوب وإحن أوجبت عدي
عن عربي وهجر أهلي وقريني بعد أن تكمل لي من الاشعار ما سبقني الى الامصار
وحدث بها الركبان في الاسفار . والرجل شاعر عربي يتحمس لقومه ويبت فيهم
روح الأنفة والطموح وهذه من أكبر مزاياه فقد نطق حين سكنت الكثيرون
واذاع فكرته في مختلف الاقطار . وفي ديوانه المطبوع ذكر لمشاهير عراقيين

« ١ » تجد ذكرهم في الج ٦ من كتاب الغدير في ترجمة الصفي وفي الج ٣

من الذريعة ذكر منهم من له صلة بموضوع كتابه في مادة « بديع »

ضاعت غالب أخبارهم .

وكان خروج الصفي من الحلة سنة ٧٠١ أيام السلطان غازان على أثر انتشار الفوضى في العراق بسبب وقوع الحروب بين آل هولاكو على العرش . وعلى أثر ذلك فقد الأمن من الحلة وغيرها ووقعت فيها حروب خاض شاعر ناغمرائها فابدى فيها بطولة وشجاعة وفي ديوانه قصائد يرثي فيها من قتل من أقاربه في تلك المعركة ويعرض بآل أبي الفضل ومن ذلك قصيدة أرسلها من ماردن حاضرة ديار بكر الى احد بني عمه في الحلة منها :

حكموا وجاروا في القضاء ومادروا ان الامارة تستحيل الى فنا
ظنوا الامارة ان تدوم عليهم هيئات لو دامت لهم دامت لنا
ومن ذلك قصيدة يرثي بها خاله الشيخ صفي بن محاسن وقد قتل في مسجد غدرآ كما ذكره في ديوانه منها :

ما زال صدر الدست صدر الرتبة العلياء صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفته بنو محاسن اذ مشوا كانت رؤوسهم مكان الارجل
بيننا تراه خطيبهم في محفل رحب تراه زعيمهم في جحفل
وله في وصف الحلة :

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته فانه في انقضاء العمر مغبون
أرض بهاسائر الاهوال قد جمعت كما تجمع فيها الضب والنون
فالغدر طاحنة والريح ناخسة والورق صادحة والطل موضون
ما شأنها غير بغى الجاهلين بها كأنها جنة فيها شياطين

وله مؤلفات وآثار في الادب كثيرة منها قصائده التي سماها « در النحور في مدائح الملك المنصور » وهو نجم الدين غازي بن قره ارسلان أحد الملوك الارتقية في ماردن وديار بكر ، واتصل بعده بابنه الملك الصالح شمس الدين ثم ذهب الى الحج وعرج منه على مصر وقصائده الارتقيات المذكورة وهي (٢٩) قصيدة على عدد حروف الهجاء محبوبة الطرفين حروف أوائل أبياتها كحروف رويها فالقصيدة الهمزية - مثلاً - يبدأ في كل بيت منها بالهمزة وينتهي بها وهكذا الى آخر الحروف ، وتسمى

باصطلاح المتأخرين بـ (الروضة) . وقد وازن تلك القصائد الارتقية وعارضها جماعة من الأواخر في مواضيع شتى منهم : محمد أفندي الغلامي من مشاهير شعراء الموصل في القرن الثاني عشر - فإنه نظم روضة مدح بها أحمد باشا الجليلي في الموصل ، ومثلهما - للشيخ ابراهيم يحيى العاملي المتوفى سنة ١٢١٤ في مدح الشيخ علي الفارس من امرء جبل عامل ، وللشيخ صالح التميمي البغدادي روضة مدح بها الشيخ عبد علي الخويزي سنة ١٢٣٥ وعارضها أيضا الحاج جواد بذقت من مشاهير شعراء كربلا في القرن الثالث عشر في روضة مدح بها أمير المؤمنين عليا (ع) يوجد قسم كبير منها عند - المؤلف منقولة عن خط الناظم ، والشيخ حسن مصباح من أدباء القرن الثالث عشر بالحلة له ثلاث روضات : الاولى في الغزل ، والثانية في مدح الامام علي (ع) والثالثة في رثاء الحسين (ع) ، وهي موجودة في مكتبة المؤلف بقلم والده نقلا عن ديوان الناظم . ولولا خوف الاطالة لذكرنا شواهد منها واليك نموذج من روضة الصفي « الارتقية » التي وازنها الادباء المذكورون قال في حرف القاف منها :

قفي ودعينا قبل وشك التفرق	فما انا من يحيى - ا الى حين نلتقي
قضيت وما أودى الحمام بمهجتي	وشبت وما حل البياض بمفرقي
قرنت الرضا بالسخط والقرب بالنوى	ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قطعت زمانى بالصدود وزرتني	عشية زمت للترحل ابنتي
وكلها على هذا النمط والاسلوب البديع مع ما فيه من الالتزام الذي ذكرناه ومن فخريات الصفي قصيدته النونية الشهيرة	
سل الرماح العوالي عن معالينا	واستشهد البيض هل خاب الرجافينا
ومنها قوله :	
انا لقوم أبت اخلاقنا شرفاً	ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائنا	خضر مرابنا حمر مواضعنا
ومن شعره في أهل البيت :	
يا عترة المختار يا من بهم	يقوز عبد يتولاهم

أعرف في الناس بحبي لكم
ولما نظم عبد الله بن المعتز العباسي قصيدته التي تناول بها العلويين
ومنها :

ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رَحِم يا بني بنته
قتلتم أمية في دارها
فكم تجذبون بأهدابها
ولكن بني العم أولى بها
ونحن أحق بأسلابها
طلب النقيب تاج الدين الآوي من صفى الدين الجواب عليها
فقال مرتجلا :

ألا قل لشر عبيد الآله
وباغى العباد وناعي العناد
أأنت تفاخر آل النبي
بكم باهل المصطفى أم بهم
أما الشرب واللهو من دابكم
وقلت ورثنا ثياب النبي
وعندك لا تورث الأنبياء
ومنها :

فها تقمصها جدكم
واذ جعل الامر شورى لهم
أخامسهم كان أم سادساً
وقولك أنتم بني بنته
بنو البنت أيضا بنو عمه
فدع في الخلافة فضل الخلاف
وما انت والفحص عن شأنها
وما شاوروك سوى ساعة
وكيف يخصوك يوما بها
وقلت بانكم القاتلون
إذا كان اذ ذاك احرى بها
فهل كان من بعض أربابها
وقد جليت بين خطاياها
ولكن بني العم أولى بها
وذلك ادنى لأنسابها
فليست ذلولا لركابها
وما قصوك باثوابها
فما كنت أهلا لألقابها
ولم تتأدب بأدابها
اسود أمية في غابها

كذبت وأسرفت فيما ادعيت
فيكم حاولتها سراة اسمكم
ولولا سيوف أبي مسلم
وذلك عبد لهم لا لكم
وانتم اسارى بطن الجبوس
فاخرجكم وحباكم بها
فجازيتموه بشر الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكشف
هم قطب ملة دين الآله
عليك بلهوك بالغانيات
ووصف العذار وذات الخمار

ولم تنه نفسك عن عابها
فردت على نكص أعقابها
لعزت على جهد طلابها
وعى فيكم قرب أنسابها
وقد شفكم ثم اعتابها
وقصصكم فضل جلبابها
لطغوى النفوس وأعجابها
وجاءوا بالخلافة من بابها
ودور الرحاء باقطابها
وخل المعالي لأصحابها
ونعت العقار بالقابها

وهي قصيدة عامرة مثبتة بديوانه .

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

توالى علياً وابناءه
امام له عقد يوم الغدير
له في التشهد بعد الصلاة
فهل بعد ذكر إله السماء
وله فيه أيضاً :

تفر في المعاد وأهواله
بنص النبي وأقواله
مقام يخبر عن حاله
وذكر النبي سوى آله

فوالله ما اختار الآله محمداً
كذلك ما اختار النبي لنفسه
وصيره دون الأنام أخاه
وشاهد عقل المرء حسن اختياره
وله فيه أيضاً :

فلهذا عزت لك الانداد جمعت في صفاتك الاضداد (١)

« ١ » « قوله » : جمعت في صفاتك الاضداد أشار بذلك الى كلام الشريف الرضي « ره » في مقدمة نهج البلاشة حيث قال ومن عجايبه عليه السلام التي-

زاهد حاكم حلیم شجاع
شیم ما جمعن فی بشر قط
خلق یخجل الذسیم من اللطف
ظهرت منك للوری مكرمات
ان یكذب هذا عداك فقد كذب
جل معنك ان یحیط به الشر

ومن شعر الصفي في الادب قوله :

اسمع مخاطبة الجلیس ولا تكن
لم تعط مع اذنيك نطقا واحدا
وقوله :

بقدر لغات المرء یكثر نفعه
تهافت علی حفظ اللغات مجاهدا
واه فی ملیح قلع ضرره
لحا الله الطیب فقد تعدی
اعاق الظی فی کلتا یدیه
وقال من الجناس اللفظي :

أحسن كل الناس وجهها وفما
حكى الغزال مقلة ولفقة

ومن ترجم للصفي من المتأخرين عنه صاحب « أمل الآمل »

- انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواج اذا تأمله المتأمل وفكر فيه النظر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قمع في كسر بيت أو انقطع في سفع جبل لا يسمع الاحسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا - ينه فيقط الرقاب ويجعل الابطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبذل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد وألف بين الاشتات .

فأذك ناسك فقير جواد
ولا حاز مثلهم العباد
وبأس يذوب منه الجماد
فأقرت بفضلك الحساد
من قبل قوم لوط وعاد
ويحصى صفاته النقاد

عجلا بنطقك قبلما تفهم
إلا انسمع ضعف ما تتكلم

فتلك له عند الشدائد أعوان
فكل لسان في الحقيقة انسان

وجاء بقلع ضررك بالمحال
وسلط « كلبتين » على غزال

ان لم يكن أحق بالحسن فمن
من ذا رآه مقبلا ولا افتقن

وصاحب « نسمة السحر » و « رياض العلماء » و « روضات الجنات »
وقد التبس الامر على صاحب « الروضات » وتوهم حيث عده من تلامذة
المحقق صاحب « الشرايع » والعجب من شيخنا القمي صاحب « الكنى
والالقباب » كيف تابعه على هذا القول ونقله عنه في ترجمة الصفي وكرره
في ترجمة المحقق في عداد تلامذته ، وقد عزز قولها الباحث الخبير مؤلف
كتاب « الغدير » حيث قال في ترجمة الصفي ص ٤٠ من الج ٦ :
« وأخذ العلم من شيخنا المحقق نجم الدين الحلي » . والمشهور ان المحقق
توفي سنة ٦٧٦ وولادة الصفي سنة ٦٧٧ أي بعد وفاة المحقق بسنة فكيف
يكون من تلامذته ، نعم يجوز ان يكون المترجم ممن حضر درس العلامة
الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ أو ولده نخر المحققين .

وأحسب أن المصدر الوحيد لهذا الوهم هو ان من جملة تلاميذ المحقق
الشيخ صفي الدين محمد بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي أحد أبناء عم المحقق
ومن مشاهير أسرته العلمية فأوقعهم اشتراك اللقبين وتقارب العصرين في
ذلك الوهم وظنوا ان المراد منه هو صفي الدين الشاعر .



٣٨ - الم بن محفوظ السور اوى (١)

الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السور اوى
الاصل الحلي المسكن . عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل المقدر عظيم الشأن
تخرج على يده أعظم العلماء و كان إمام للطائفة في وقته والمرجع في علم
الكلام والفلسفة وكل علوم الاوائل ، ومن مؤلفاته : المنهاج في الكلام ،
والتبصرة ، والمحصل ، وهو استاذ المحقق صاحب الشرايع ، وذكره العلامة
في اجازته لبني زهرة وأثنى عليه غاية الثناء . وفي « الامل » : عالم فقيه له
مصنفات يرويها العلامة عن أبيه عنه منها ، كتاب المنهاج وغير ذلك ، وقد
ذكر الكتاب المذكور المقداد في شرح نهج المسترشدين للعلامة وفي
الرياض : ان السيد علي بن طاوس يروي عن الشيخ الامام العلامة رئيس
المتكلمين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن
سعيد الاكبر عن عربي بن مسافر العبادي . وذكر الشهيد أن ابن طاووس
قرأ عليه « التبصرة » وبعض المنهاج وكان أديباً شاعراً .

وليس هو بابن الشيخ محفوظ بن وشاح الاسدي - المتقدم
ذكره - كما استظهره صاحب الروضات فقد مر تحقيق ذلك في الـ ص ٨٧
من الكتاب .

قال سيدنا في الـ ج ٣٣ من الاعيان : وجدت على ظهر كتاب
طوالع الانوار من مطالع الانظار تأليف ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي
الموجود منه نسخة مخطوطة في الخزانة الغروية ما صورته : أنشد الفقيه
المتكلم سديد الدين سالم بن عزيزة لنفسه :

(١) من أهل أواسط المائة السابعة ولم نقف على تاريخ وفاته على التحقيق وكان
يجب ان يذكر قبل الحق وآل طاووس فتأخرت ترجمته سهواً .

ان كنت تتبع الهوى فعليك بالتقليد دأبا
فتى نظرت وكنت تنوي كون مذهبك الصوابا
لم تحظ بالمقصود منه ولم تلج للحسن بابا

— القرن الثامن —

٣٩ تاج الدين به معيه الديباجي

أبو عبد الله السيد تاج الدين محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم
ابن الحسين العلوي الحسيني الديباجي الحلبي ، وقد تقدم ذكر خال والده
القاسم المذكور وهو - جعفر بن محمد - وإنما لقب بالديباجي نسبة إلى جده
الأعلى اسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
ابن علي بن أبي طالب (ع) .

عالم فاضل جليل القدر واسع الرواية كثير المشايخ شاعر أديب
صاحب كتاب « معرفة الرجال » و « نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب »
خرج في اثني عشر مجلداً و « الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة »
و « الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون » و « أخبار الامم » خرج
منه واحد وعشرون مجلداً و « الابتهاج » في الحساب و « منهاج العمال في
ضبط الأعمال » وغير ذلك . يروي عنه الشهيد وعبر عنه في بعض اجازاته
بأنه عجبوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر . وقال تلميذه في كتاب
« عمدة الطالب » : شيخني المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة
المصنف إليه انتهى علم النسب في زمانه وله الاسناد العالية والسماعات الشريفة .
يروي عن آية الله العلامة ونخري المحققين والعميدي والسيد رضي الدين
الآوي والسيد علي بن عبد الحميد وأبيه أبي جعفر القاسم وابن داود
الرجالي وغير ذلك مما يبلغ ثلاثين من أعظم العلماء ، وله اسناد عال إلى

الامام العسكري (ع) وهو من خصائصه . ومن شعره في الحماسة
قوله :

ملكك عنان الفضل حتى أطاعني
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها
واجريت في مضمار كل بلاغة
ولكن دهري جاح عن مآربي
ومن غالب الايام فيما يرومه
ومن شعره لما وقف على بعض أنساب العلويين ورأى قبس أعمالهم
فكتب :

يعز على اسلافكم يا بني العلي
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم
أرى الف باب لا يقوم بهادم
وله أيضا :

أحسن الفعل لا تمت باصل
نسب المرء وحده ليس يجدي
قال الشهيد مات السيد المذكور ٨ ع ٢ سنة ٧٧٦ بالحلّة وحمل الى مشهد
أمير المؤمنين (ع) وقد اجاز لي هذا السيد مراراً وأجاز لولدي ابي طالب
محمد وابي القاسم علي في سنة ٧٧٦ قبل موته وخطة عندي شاهداً . اهـ .
وفي اجازات البحار للشيخ المجلسي (ره) قال الشيخ السعيد محمد بن
مكي انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من
شعر والده :

واهيف قار الاجفان اضحى
حكى قمر السماء بلا لثام
وانشدني أيضا :
ومن العجائب ان قلبي يشتكي
يفوق الغصن ليناً واعتدالا
وان عطف اللثام حكى الهللا
لم الفراق وأنتم بمكانه

٤٠ . تحسن الميريه بن البقال

لم يصل إلينا شيء من أخباره سوى ما ذكره ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة » حيث قال : هو محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن اسماعيل ابن منصور تسمي الدين الحلي المعروف بابن البقال ، ولد بالحلة في جمادى الأولى سنة ٧٠٨ وتعاين الآداب فمهر فيها وقدم حلب ومدح أعيانها . كتب عنه أبو المعالي بن عسائر ، وتوفي في حدود سنة ٧٨٠ . ومن نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من أبيات :

وابن الغطارف من ذوابة هاشم
ديني ولم أحل عقود تماثمي

جمال بهجته أبهى من القمر
بان القدود به قد عيل مصطبري

قل للشريف المرتضي علم الهدى
أيضيع حتي عندكم وولاكم
ومن نظمه :

يا صاحبي بأرض (النيل) لي قمر
ورد الحدود ورمات النهود على



٤١ الحافظ رجب البرسي

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ « لكثرة حفظه » ، والبرسي نسبة الى قرية « برس » (١) ومنها أصل المترجم وفيها مولده ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها في أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والادب وعلم الحروف . قال صاحب الروضات عند ذكره : كان معاصراً لأمثال صاحب المطول والسيد الشريف والشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني . وهو يروي في بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي ، وقال عنه صاحب رياض العلماء : انه البرسي مولداً والحلي محتداً الفقيه المحدث الصوفي صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور وغيره ، كان من متأخري علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً باكثر العلوم وله يد طويلة في علم اسرار الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عد له اكثر من أحد عشر مصنفاً . وذكر له

(١) هو على ما ضبطه ياقوت في معجمه بالضم - وقال غيره بالكسر - موضع بارض بابل به آ نار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس - قلت : ولا يزال هذا التل يرى للناظرين من مسافة اميال . وفي القاموس : برس قرية بين الكوفة والحلة . وفي الجمع : قرية معروفة بالعراق ذكر ذلك في ذيل قوله في الخبر أحلى من ماء برس أي الفرات لأنها على شفيره . قلت : وآ نار أطلقها اليوم موجودة ولكنها بعيدة عن الفرات وتقع بين شطي الحلة والهندية ويقع تلها اليوم على يمين الذهاب من النجف الى كربلا ويذنه وبين طريقهما فرات الهندية وعلى يسار الذهاب من الكوفة وذو الكفل الى الحلة .

سيدنا في « الايمان » ١٣ مصنفنا . وقال العلامة المجلسي في مقدمة كتاب « البحار » في تعداد كتب الاخبار التي نقل منها : وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على ما يؤهم الخبط والخلط وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة ، وروى أيضا عن كتابي المترجم في الج ٨ من البحار ص ٧٦٢ خبرين فيما يخص بوفاة أمير المؤمنين (ع) ومدفنه فقال بعد نقله لهما : ولم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله ولا أردما لورود الاخبار الكثيرة . الخ .

وقال صاحب « الامل » في ترجمته : كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا اديبا له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه افراط ورع بما نسب الى الغلو وأورد فيه لنفسه اشعاراً جيدة . اهـ

فمن شعره في مدح النبي (ص) قوله :

أضاء بك الافق المشرق	ودان لمنطقك المنطق
وكنيت ولا آدم كائناً	لأنك من كونه أسبق
ولولاك لم تخلق الكائنات	ولا بان غرب ولا مشرق
تجليت يا خاتم المرسلين	بشأو من الفضل لا يلحق
فانت لنا أول آخر	وباطن ظاهره الاسبق
تعاليت عن صفوة المادحين	وان اطنبوا فيك أو أعمقوا
فمعناك حول الوري دارة	على غيب أسرارها تحديق
وروحك من ملكوت السماء	تنزل بالامر ما يخلق
ونشرك يسري على الكائنات	فكل على قدره يعيق
اليك قلوب جميع الانام	تحن وأعناقها تعنق
وفيض أياديك في العالمين	بأنهار أسرارها يدفق
وآثار آياتك للبينات	على جبهات الوري تشرق
فموسى الكلم وتوراته	يدلان عنك اذا استنطقوا

وعيسى وانجيله بشرا
 فيما رحمة الله في العالمين
 لانك وجهه الجلال المنير
 وأنت الأمين وأنت الامان
 أتى رجب لك في عاتق
 ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت ومن شعره الذي أورده في
 مشارق الانوار قوله في أهل البيت (ع) كما في أمل الآمل :

فرضي ونفلي وحمدبي أنتم
 وأنتم عند الصلاة قبلي
 خيالكم نصب لعيني أبدأ
 ياسادتي وقادتي اعتباركم
 وقفوا على حديثكم ومدحكم
 منوا على (الحافظ) من فضلكم
 وقوله :

أيها اللائم دعني
 أنا عبد لعلي
 كلما ازددت مديحا
 وإذا أبصرت في
 آية الله التي في
 كم إلى كم أيها
 يا عدولي في غرامي
 رح إذا ما كنت ناج
 ان حبي لعلي
 وهو زادي في معادي
 وبه اكملت ديني
 واستمع من وصف حالي
 المرتضى مولى الموالي
 فيه قالوا لا تغال
 الحق يقينا لا أبالي
 وصفها القول حلالي
 العاذل اكثرت جدالي
 خلني عنك وحالي
 واطرحني وضلالي
 المرتضى عين الكمال
 ومعادي في مآلي
 وبه ختم مقالتي

وله من أبيات في مدح أمير المؤمنين (ع) :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي
وكيف يخاف النار من كان موقنا
فوا عجبها من أمة كيف ترتجي
ووا عجبها إذ أخرتك وقدمت

جهنم كان الفوز عندي جسيمها
بانك مولاه وأنت قسيمها
من الله غفرانا وأنت خصيمها
سواك بلا جرم وأنت زعيمها

وله في معنى قول من قال في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :
ما أقول في رجل أخفت أوليائه فضائله خوفاً وأخفت أعدائه فضائله
حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى
وشاع له من بين ذين مناقب
إمام له في جبهة المجد انجم
فضائله تسمو على هامة السما
وأفعاله للغر المحجلة التي

وأعظم فضل راح يرويه حاسد
وأخفاه بغضا حاسد ومعاقد
تجل بأن تحصى وإن عد قاصد
تعات فلا يدنو لليهن راصد
وفي عنق الجوزاء منها قلائد
تضوع مسكا من شذاها المشاهد

ومما أورده له السيد نعمة الله الجزائري قوله في أمير المؤمنين (ع) :
العقل نور وأنت معناه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا
أنت الولي الذي مناقبه
يا آية الله في العباد ويا
فقال قوم بأنه بشر
يا صاحب الحشر والمعاد ومن
يا قاسم النار والجنات غداً
كيف يخاف (البرسي) حر لظى
لا يختشي النار عبد حيدرة
وله قصيدة مطلعها :

والكون سر وأنت مبداه
الكل عبد وأنت مولاه
ما أعلاها في الخلق أشباه
سر الذي لا إله إلا هو
وقل قوم لا بل هو الله
مولاه حكم العباد ولاه
أنت ملاذ الراجي وملجأه
وأنت عند الحساب منجاة
إذ ليس في النار من تولاه

تلوح وأنوار الامامة تلمع
وعندهم سر المهيم مودع

هم القوم آثار النبوة فيهم
مهابط وحي الله خزان علمه

إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وان ذكروا فالكون ندومندل
وفي آخرها :

ولو أن عبداً جاء لله عبداً
فيا عترة المختار يا راية الهدى
خذوا بيدي يا آل بيت محمد

وان نطقوا فالدهراذن ومسمع
له ارج من طيهم يتضوع

بغير ولا أهل العبا ليس ينفع
اليكم غداً في موقفي اتطلع
فمن غيركم يوم القيامة يشفع
وقد خمسها النحويان محمد الرضا والهادي ولدا الشيخ أحمد (الآتي ذكرهم)

وله :

هو الشمس أم نور الضريح يلوح
له النص في يوم الغدير ومدحه
امام اذا ما المرء جاء بحجة

هو المسك أم طيب الوصي يفوح
من الله في الذكر المبين صريح
فميزانه يوم المعاد رجيع

ونكتفي بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسهاب
وفي الج ٧ من الغدير من اشعاره أضعاف ما ذكر ما في الج ٣١ من
أعيان الشيعة وجلها مستخرجة من كتاب المترجم « مشارق الانوار » .
قلت ولا يخفى على القارئ البصير ان هذا الشعر وما اشبهه من مدح للنبي
 وآله الطاهرين (ع) والتوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز التسرع في الحكم
على صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة في المدح والثناء فان من تصفح
دواوين الشعراء الاقدمين وجد فيها ما هو اعظم في حق الملوك والخلفاء
والعظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسباً أو سبباً ألا ترى
قول البرسي في مقطوعته المتقدمة في مدح أمير المؤمنين (ع)

والخلق في جمعهم اذا جمعوا
سبقة الى معناه أبو الطيب المتنبّي بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
فقال :

وقد رأيت الملوك قاطبة
ومن منايهم براحتهم
وسرت حتى رأيت مولاهما
بأمرها فيهم وبينهاها
وما أكثر هذا النوع في شعر متنبّي الغرب محمد بن هاني الاندلسي

في مدح الفاطميين « خلفاء مصر » كقوله في المعز :
 ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار
 وقوله من قصيدة :
 قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمين
 وكقول الشريف الرضي في الطابع العباسي :
 لله ثم لك المحل الاعظم واليك ينتسب العلاء الاقدم
 الى كثير من أمثال ذلك ونظائره مما كان الاحرى بالشاعر العدول
 عنها فإن في ميادين المدح متسعاً بما دون ذلك .

— القرن التاسع —

٤٢ تاج الدين الحسن بن راشد

تعرض أصحاب الرجال وأرباب المعاجم في عدة مواضع لذكر جماعة
 من العلماء والشعراء والرواة كل منهم يسمى بالحسن بن راشد ، وهم أكثر من
 ثمانية ، وقد تكلم سيدنا الأمين في الج ٢١ من الاغيان عن كل واحد
 منهم على التفصيل وأجاب عما وقع من الاختلاف في تراجم تلك الاسماء
 وأصحابها ، ومن اولئك الثمانية الحسن بن راشد « صاحب الترجمة » فقد
 استوفى البحث عنه خاصة وما قال العلماء في حقه ، وخلاصة ما قال : أنه
 غير الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزومي الذي وازن لامية الشفهي
 « كما مر في الص ١٠٠ من هذا الكتاب » ، وانه هو صاحب الاشعار
 في أهل البيت « ع » وأنه كان حياً سنة ٨٣٠ حيث قابل في تلك السنة نسخة مصباح
 الطوسي كما ستعرف ، وما في الطليعة من أنه توفي سنة ٨٣٠ لا يكاد يصح

بل وفاته بعدها اه

وفي أمل الآمل : الحسن بن راشد فاضل فقيهه ، شاعر أديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة (ع) ومرثية في الحسين وأرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء ، وأجوزة في تاريخ القاهرة ، وأرجوزة في نظم ألفية الشهيد اه . قلت : وله أرجوزة في الصلاة ذكرها شيخنا في الج ١ من الذريعة مع ما تقدم من أراجيزه ، وذكر في الج ٥ من الذريعة أرجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية ، وتكلم بالتحقيق عنها وعن ناظمها كثير آ .

وذكره صاحب « رياض العلماء » في موضعين من كتابه ، فالأول بقوله : الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء ، وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين ، والظاهر أنه معاصر لابن فهد ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل ، ورأيت أيضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية وملوك بني أمية ، وكانت بخط الشيخ محمد الجباعي جدد البهائي ، وفي مجموعة أخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ محمد المذكور وظني أنه بعينه الشيخ حسن ابن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتمدين في أصول الدين ، وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة صحيحة ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه وإصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر ، وحسب منه النظر ، وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن أحمد الرميلى ، وذكر أنه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني ، وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني ، وكان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير إلى الله الحسن بن راشد . وذكره ثانياً بقوله : الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي ، كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد ، ورأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتمدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣ (والمراد أنها ليست

يخط المؤلف (قال : والحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجد شائعة .
أما أرجوزته الجمانه المتقدم ذكرها والتي قرضها استاذہ المقداد السیوري فأولها كما في الاعيان :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئاً باسم الاله الماجد
وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانه سنة ٨٢٥ ، وعدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله :

وهذه الرسالة الألفية نظمتها بالحلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت
ست مئات وثلاث ضببطا وبعدها خمسون تحكي سخطا
وأسال الافضل الأئمة أئمة الدين هداة الأئمة
أن يستروا منها بذيل العفو ما وجدوا من خال أو هفو
فانه من شيمة الانسان بل كل منسوب الى الامكان
ويسألوا الله بفضل منهم العفو لي فآله يعفو عنهم
وله نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده ، ونسب اليه
الجباعي في مجموعته هذين البيتين .

نعم ياسيدي أذنت ذنباً حمات بفعله عبثاً ثقيلاً
وها أنا نائب منه مقرر به لك فاصفح الصفح الجميلاً
قال سيدنا - دام ظله - : وعندي مجموعة نفيسة مخطوطة فيها قصيدتان
لصاحب الترجمة الحسن بن راشد الحلبي ، احدهما في رثاء الحسين « ع » ،
ومدح أمير المؤمنين « ع » والثانية في مدح صاحب الزمان ورثاء الحسين
عليه السلام .

وها نحن نثبت لك شيئاً منها لتعرف ما أشيخنا « الحسن » من النظم
الحسن وما اوتي في شعره من براعة الاساليب وجزالة التراكيب وابداع
المعاني ، قال في الاولى التي تخلص فيها الى رثاء السبط الشهيد « ع » وهي
تناهز ١٠٠ بيت

ولا جرى مدمعي في إثر مرتحل
 ربع الحبيب أرجي البرء من عالي
 خالت عقد دموع العين في الحلل
 عن هذه الخفرات البيض في الكلل
 مع كل طفل كعود البانة الخضل
 دلاً ويمزج صرف الود بالملل
 من الجفا ومض الصد قال : بلي
 أجاب لا ترج هذا البرء من قبلي
 صهباء صافية من خمر قرطبل (١)

لم يشجني رسم دار دارس الطلل
 ولا تكلف لي صبحي الوقوف على
 ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا
 ولا تعرضت للحدادي أسائله
 ولا أسفت على دهر لهوت به
 يتيه حسنا ويثني جيد جازية
 إن قلت جسمي يبلى في هوالك أسي
 أو قلت برء سقامي منك في قبيل
 ولا صبوت الى صرف مصفقة

مالي وللغيد والخل البعيد وللعيش الرغيد الذي ولي ولم يؤل
 لي شاغل عن هوى الغيد الحسان أو البيض الملاح بذكر الحادث الجلال
 مصاب خير الوري السبط الحسين شهيد الطف نجل أمير المؤمنين علي
 ومنها في مدح أمير المؤمنين علي « ع » .

أقسمت بالمشرفيات الرقاق وبالجرد العتاق وبالوخادة الذال
 لقد نجا من لظى نار الجحيم غداً في الحشر كل موال للامام على
 مولى تعالى مقاما أن يحيط به وصف وجلّ عن الاشباه والمثل
 لولا حدود مواضيه لما انتصبت ولا استقامت قناة الدين من ميل
 سل يوم بدر وأحد والنضير وصفين وخير والاجزاب والجمال
 وسل به العلماء الراسخين ترى (٢) له فضائل ما جمعت في رجل
 قل فيه وسمع به وانظر اليه تجد ملء المسامع والأفواه والقلل
 يا من يرى أنه يحصي مناقب أهل البيت طراً على التفصيل والجلل
 « لقد وجدت مكان القول ذاسعة فان وجدت لساناً قائلاً فقل

(١) كذا في الأصل والصواب - قطربل - بالتشديد وخفقت للضرورة وهي قرية.

ينسب اليها الحر وتقدم ضبطها في ترجمة نجيب الدين بن نما : ص ٦٠

(٢) كذا في الأصل .

أولا فصل عنهم الذكرا الحكيم تجدد اليكم يا بني الزهراء قافية حلية حلوة الالفاظ رائقة - بكرأ مهذبة يزهي البسيط بها - حسناء من حسن طالت وقصر عن وقال في الثانية - ولعله أشعر فيها من الأولى - يمدح الامام المهدي ويرثي الحسين (ع) وهي تضيف على ال ١٣٠ بيتا

أشمر رماح أم قدود مواس
وسرب جواز عن أيمن الحمى
شوامس في حب القلوب سوا كن
اوانس الا انهن جاآذر
حسان يخالسن الحليم . وقاره
وتلك التي من بينهن جلت لنا
كشمس تعالت عن أكف لوامس
عليها رقيب من ضياء جبينها
اذا مفرك والليل داج وداجن
منعمة لم تلبس الوشي زينة
ولا قلدت درأ يقاس بثغرها
على مثل مازرت عليه جيوبها
ومن مثل ما لانت عليه بخارها

«واين من الشمس الا كف اللوامس» (٣)
ومن عرفها والحلي واش وحارس
بدا الكون من لالائها وشوامس
ولكن احبت ان تزان الملابس
لحسن ولكن كي يذم المقاييس
يناقش قلب طرفه وينافس
تخامر الباب الرجال الوسوس

(١) البيتان لمتني تضمنها المترجم عدا صدر البيت الثاني فانه في الاصل :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

(٢) أشار الى قصائد الشفهي التي مماها بالسبع الطوال كما مر في ترجمته

«٣» هـ وللشريف الرضي . صدره : تمنى رجال نيلها وهي شامس

نعمت بها والراح يجلو شموسها
 شهى اللمى عذب المرافف فاحم
 طويل مناط العقد طفل أزاره
 له من اخي الخنساء قلب تضمه
 دموعي واهوائي جامع حسنه
 على روضة فيحاء فياحية الشدا
 ترف عليها السحب حتى كأنها
 فمن فاختيات الغمام خيامنا
 اذ الدهر سمح والشـبـيـة غضة
 فذريع ريعان الشباب وآن أن
 وقد كاد دوح العمر تدوى غصونه
 نضوت رداء اللہوعن منكب الصبا
 وروضت مهر الغي بعد جماعه
 واعدت ذخراً للمعاد قصائد
 بمدح الامام القائم الخلف الذي
 امام له مما جهلنا حقيقة
 وروح على في جسم قدس يمددها
 ومعنى دقيق جل عن ان تناله
 تساوى يقين الناس فيه وومهم
 تولد بين المصطفى ووصيه
 ومنها :

تلاف عليل الدين قبل تلافه
 أمولاي لولا وقعة الطف ماغدت
 ولولا وصايا الاولين لما اجترت

على انجم الجلاس بدر مؤانس
 السوالف مرتج الروادف مائس
 وزناره ضدان مثر وبائس
 شمائل تنميتها الى اللطف فارس
 طلائق في شرع الهوى وحبائس
 حمامها بعض لبعض يدارس
 بزاة قنيص والرياض طواوس
 ومن سندسيات الرياض الطنافس
 وميدان لهوي افيح الظل آانس
 يوافي النذير المستحث الخالس
 وولى مع العشرين خمس وسادس
 قشيباً كما تنضى الثياب اللبائس
 بسائس حلم حبهـذا الحلم سائس
 تعطر منها في الذشيد المجالس
 بمظهره تحيا الرسوم الدوارس
 وليس له فيما علمنا مجانس
 شعاع من الاعلى الالهى قابس
 يد الفكر او تدنو اليه الهواجس
 فأعظمهم علما كمن هو حادس
 ولاغرو ان تزكو هناك الغرائس

فقد غاله من علة للكفر ناكس
 معالم دين الله وهي طوامس
 على السبط في الشهر الحرام العنايس

وابدت حقوقاً قبل كانت تكنها
وطاف به بين الطفوف طوائف
ومنها واصفاً قصائده فيهم « ع »
لا آلى في جيد الليالي قلائد
عرائس في وقت الزفاف نوائح
قرعت بمدحكم بني الوحي ذروة
واحرزت غايات الفخار وارغمت
وادركت من قبل الثلاثين رتبة
بجد وجد لا بجد ووالد
وهاتان القصيدتان أثبتتهما بتمامهما سيدنا في الأعيان ، وفي كتابه
الدر النضيد الذي طبع مرات عديدة ، والمترجم قصائد كثيرة في اهل
البيت (ع) سماها - الحليات الرشديات -

حذار الردى منهم نفوس خسائس
بهم اطفأت شهب الهدى والنبارس

جواهر الا أنهن نفائس
نوائح في وقت العزاء عرائس
رقاب بني حواء عنها نواكس
خدود رجال دونها ومعاطس
مؤملها بعد الثمانين يائس
وان كرمتم من والدي المغارس

وهاتان القصيدتان أثبتتهما بتمامهما سيدنا في الأعيان ، وفي كتابه
الدر النضيد الذي طبع مرات عديدة ، والمترجم قصائد كثيرة في اهل
البيت (ع) سماها - الحليات الرشديات -



٤٣ عز الدين المهلبى

الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي المهلبى الصيرفي كان من العلماء الافاضل والشعراء المجيدين ممن تخرج على الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ وسأله استاذ المذکور أن يردّ على كتاب يوسف بن نخزوم الاعور المنصوري الواسطي الذي ألفه في حدود سنة ٧٠٠ في الرد على الامامية فكتب المترجم في رده كتابا أجاد فيه وأحسن وسماه « الانوار البدرية في رد شبه القدرية » وقد بالغ به في تتبع الكتب وإيراد الحجج والتزم في إيراد الأدلة بما يثبت من طرق الخصم . وقال المجلسي في أول البحار: كتاب الانوار البدرية في رد شبه القدرية للفاضل المهلبى مشتمل على بعض الفوائد الجلية وقد ألف الشيخ نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازي الجلودى نسبة والنجفي مسكنا في رد كتاب يوسف الاعور المذکور كتابا سماه « التوضيح الانوري في دفع شبه الاعور » ألفه سنة ٨٣٩ بالحلة السيفية لكن كتابه أفيء وأحسن من كتاب المهلبى كما لا يخفى على من طالعهما . ١٥ . وقال شيخنا في الذريعة عن كتاب الانوار البدرية المترجم انه فرغ منه بالحلة يوم السبت « ٦ ج ٢ » سنة ٨٤٠ توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٦ ولعل تلك النسخة الموجودة الآن هي التي ذكر الشيخ الحر في ترجمة المؤلف المهلبى أنه رآها في الخزانة الرضوية لكن في النسخة المطبوعة من « الامل » في ترجمة المؤلف (الحلبي) بدل الحلبي واما صاحب الرياض فقد نقل الترجمة عن الامل بعنوان الحلبي قال وفي بعض النسخ الحلبي . ١٥ .

ولم نقف على شعر له سوى ابيات أوردها شيخنا العلامة الجليل الشيخ
علي آل كاشف الغطاء - طاب ثراه - في كتابه « الحصون المنيعه » كان
المترجم قد كتبها على ظهر كتابه المذكور :

هـذا كتاب أخدمت ناره	نيران جمع الفئدة الباغية
شرف باسم الشيخ أعني به	كهف الوري ذا الهمم العالية
أحمد لزال عزيز الذرى	ممتعا في عيشة راضيه
به قوام الدين في عصرنا	وهو رئيس الفرقة الناجية
عمره الله وأحيا به	ما قد عفا من سنن باليه
وصانه الله مدى عمره	ودام في واقية باقية

وفي الرياض : المهلبى نسبة الى المهلب بن أبي صفرة وليس هو بالمهلبى
الشاعر ولا المهلبى الوزير لتقدمهما وتأخره . اهـ . ولم نقف على تأريخ وفاته
سوى ما ذكره سيدنا فى الاعيان من أنه توفى سنة ٨٤٠ وهى سنة فراغه
من تأليف كتابه كما تقدم عن الذريعة .



٤٤ الشيخ مفامس بن داغر

شاعر طويل النفس بديع النظام حلوا الانسجام اصله كما في « الحصون المنيعه » من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة ولرغبته الشديدة في الاغتراف من مناهل العلم والادب والتفقه بالدين استوطن الحلة حتى توفي فيها في أواسط المائة التاسعة أي حوالي سنة ٨٥٠ هـ وقد وقفت أخيراً على قصائد للمترجم في أهل البيت (ع) ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد علي الطريحي « أخو نخر الدين صاحب المجمع والمنتخب » في مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ و كله في مرآي آل الرسول (ص) ومديحهم وهو من بقايا مخطوطات كتب آل طريخ ولكنه طالما عبر فيه عن المترجم بـ (البحراني) فيمكن أن يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة للحصول على الغاية التي اشرنا اليها وقد استظهر العلامة الاميني في الج ٧ من الفدير بانه خطيب أديب وابن خطيب اديب من قوله في إحدى قصائده النبوية .

فتارة انظم الاشعار ممتدحا وتارة انثر الاقوال في الخطب

اعملت في مدحكم فكري وعلمي نظم المديح واوصاني بذاك أبي

ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمختب والنخبة الناصرية شيء كثير مما قاله في الأئمة وقد جمع منها العالم الاديب محمد بن الطاهر السماوي ديوانا باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتا عدا الذي حاث به ايدي الشتات .

بيد انه لم يتعرض في اوائل تلك القصائد لغزل أو تشبيب أو نعت للطلول والاعطان والبكاء على الدمن ومنازل الاحباب كعادة غيره مما يدل على ان الرجل كان يتورع عن ذكر ذلك كله وانما يستعمل قصائده بذكر الشيب

ونعي الشباب والوعظ والتحذير من الدنيا ومكرها وتصرف الليالي وغدرها
ثم يتخلص الى الرثاء واليك بعض الشواهد مما قال :

لعمرك يا دنيا ثنيت عَناني
ومن كان بالايام مثلي عارفا
نعمت الى نفسي زمان شبيبتي
لقد ستر الستار حتى كانه
ولواني في ذاك اديت شكره
ولكنني بارزته بجرائم
اقول لنفسي ان اردت سلامة
فاني لأخشى ان يقول امرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
اناف بهم في الفخر عبيد منافهم
أبر وأحمى من يرجى ويتقى
وان لهم في سالف الدهر وقعة
غداة ابن سعد يستعد لخر بهم
الى ان يقول في آخرها :

بني صفوة الجبار عيناى كلما
واني من حزني على فوت نصركم
ولكنه ان آخر النصر عنكم
وانتم موالي الألى أقتدي بهم
ولي موبقات من ذنوب أخافها
وما انا من عفو الآله بقايط
ذكرتم لها بالدمع تبتدران
لأقرع سني حسرةً بيناني
فقات سناني لا يفوت اساني (١)
فما بفلان يقتدى وفلان
اذا ما إلهي للحساب دعاني
ولكنه ذو رحمة وحناني

(١) سيأتي له نظير هذا المعنى وقد سبقه اليه مهيأ الديلمي بقوله :

فما فاتني نصركم باللسان اذا فاتني نصركم باليد

فكيف وقد ابدعت إدقت خاطبا
ولم يخش يوما من عذاب مغامس
عليكم سلام الله ماذر شارق
ومن قصيدة مطلعها :

اتطلب دنيا بعد شيب قدال
اما كان في شيب القدال هداية
أتمل في دار الغرور اقامة
تمكست منها بالاماني كمثل من
فيا سوء تا ان حان حيني وهذه
وكان جديراً أن يموت صبا
أتخذني الدنيا وقد شاب مفرقي
ولي اسوة فيها بآل محمد
تقسمهم ريب المنون فأصبحوا

وهي طويلة مشهورة ، يقول في ختامها :

بني المصطفى يا صفوة الله ان لي
حنيني اليكم لا يقاس بمثله
وهل أملك السلوان في جنب سادة
وان فاني في عرصه الطف نصركم
ودونكم مني عروسا زففتها
وما كملت إلا لأن كلامها
وله من قصيدة :

ليس اللبيب من استغر بعيشه
يا غافلا والموت ليس بغافل
فمن المجير من الخطوب اذا دعت
مالفتي أعماله مكتوبة

(١) وفي نسخة « حزاكم »

لكم في مغاني حسنكم (١) بمغاني
اذا كنتم مما اخاف امانني
وما قام داعي فرضه لأذان

وتذكر أياما مضت وليالي
فيهديك نور الشيب بعد ضلال
لأنت حريص في طلاب محال
تمسك من نوم بطيف خيال
سبيلي ولم أحذر قبيح فعالي
فتى حاله في المذنبين كحالي
واصبحت معقولا لها بعقالي
بني خير مبعوت واكرم آل
عباديد اشتاتا بكل مجال

فؤاداً من التبريح ليس بنحال
حنين حمام أو حنين فصال
اليهم اذا حل الحساب مآلي
فأحرى به ان لا يفوت مقالي
اليكم كما زفت عروس حجال
حوى من معانيكم صفات كمال

ان المفكر في الامور لبیب
عش ما تشاء فانك المطلوب
وعلا على شرخ الشباب مشيب
حتى الممات وعمره مكتوب

وتراه يكدح في المعاش ورزقه
ومنها في الرثاء :

بابي الامام المستضام بكر بلا
بابي الغريب وماله من ناصر
بابي الحبيب الى النبي محمد
لهفي عليه ودرعه مسلوقة
وله من قصيدة :

قطع الزمان عرى هواي وكلما
لا غرو من جد الزمان وهزله
ابن الالى كانوا ونحن بقربهم
دارت رحاه عليهم فتمزقوا
لا يخذعنك ماترى من صفوه
ويقول في الرثاء منها :

هذي الرزية بالنبي وآله
لم تفعل الامم الاوائل مثلها
فاحبس دموعك عن تذكردمنة
واسمح بها في رزه آل محمد
ويختمها بقوله :

يا آل بيت محمد يا سادة
انتم رعاة المسلمين فمن يزغ
واليكم مني قصيدة شاعر
منظومة جاءت تزف اليكم
قول ابن داغر المحب مغامس
فتقبلوه وعجلوا بكرامتي

في الكائنات مقدر محسوب

يدعو وليس لما يقول مجيب
يشكو الظلم والماء منه قريب
ومحمد عند الآله حبيب
لهفي عليه ورحله منهوب

قطع الزمان فماله من واصل
عز النصير على الزمان الهازل
في طيبات مشارب وما كل
فالقوم تحت صفائح وجنادل
ان الخديعة مصرع للجاهل

جلت فما رزه لها بمائل
هيئات ما أحد لذاك بفاعل
ورست معالمها بشعبي (بابل)
فعساك تحظى بالنعيم الآجل

سادوا الورى بفواضل وفضائل
عنكم فليس له الآله بقابل
لهج بمدحكم اليكم مائل
بكلها من لج بحر الكامل
والقول برهان لعقل القائل
فالنفس مولعة بحب العاجل

٤٥ جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي

أبو الحسن الشيخ جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي لقبا والموصلي أصلاً والخلي مسكناً ومدفناً ، شاعر مجيد رقيق الشعر سهل الأسلوب ، حسن المعاني ، وفاضل مشارك في الفنون ، له ديوان شعر مخطوط كله في مدح أهل البيت (ع) وتأبينهم والتوسل بهم إلى الله تعالى ، ولاتكاد تجد فيه هبوطاً أو ضعفاً عن مستوى شعره العالي .

ولد من أبوين كانا مجاهرين بالنصب والعداء للعترة الطاهرة ، ونشأ على مذهبهما ، ولكنه تشيع أخيراً

و خلاصة السبب الوحيد في تشيعه ورفضه لمبدأ أبويه ما ذكره القاضي نور الله المرعشي المستشهد سنة ١٠١٩ في الص ٦٣ ، من (مجالسه) ، وغيره هو أن أمه كانت قد نذرت أن رزقت ولداً تبعه لقطع سبيل زائري المشهد الحسيني ، وقتل من ظفر به منهم ، فلما ولد ابنها المترجم ، وبلغ مبالغ الرجال أرسلته للوفاء بنذرهما ، فلما بلغ ضواحي « المسيب » على مقربة من كربلاء استولي عليه النوم واجتازت عليه قوافل الزائرين ، وفاته الغرض ، فوقع عليه القتال الفائر ، فرأى فيما يرى النائم ، كأن القيامة قد قامت ، وأمر به إلى النار ، ولكنه لم تمسه لما غشيه من ذلك الغبار ، فانتبه مرعوباً وعدل عما كان ينويه من فعل تلك الرذيلة ، فهبط كربلاء واعتنق ولأهل البيت

ومما نظم في تلك الحادثة البيتان المشهوران !

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى إله قرير عين

فإن النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وأورد القصيدة نفسها : المحدث النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

في كتابه « دار السلام » وذكر ان اصل اسمه « خليل » ثم دعي بعد ذلك « علياً » ولقب بـ « جمال الدين » واستوطن كربلاء برهة من الزمن ، ثم استوطن بعد ذلك الحلة الى ان توفي فيها ، ونقل « النوري » في كتابه المذكور أيضاً عن كتاب - الحبل المتين في معجزات امير المؤمنين « ع » - تأليف السيد شمس الدين محمد الرضوي من علماء ايران في عهد الشاه طهماسب الاخير الصفوي قصة طويلة خلاصتها : ان المترجم قد وقعت بينه وبين ابن حماد « الا تي ذكره » مساجلة شعرية فيما نظاه في اهل البيت ، وبيننا هو ينشد قصيدة له في الحرم الحسيني اذ وقعت عليه احدى الستائر المعلقة في تلك الروضة المقدسة كأنها خلعت عليه ومن ثمة لقب بـ « الخليلي »

والذي يظهر من شعره انه رجع بعد تشييعه الى وطنه « الموصل » قبل قصده الحلة او بعده ومكث بها كأنما امره على وجل وتقيه من اعتناق مبدئه الجديد ، وتراه في مضامين تلك القصائد والمقطعات يعرض بل يصرح احياناً بما كان عليه أبواه ، ويفتخر بما من الله به عليه من ولاء آل الرسول صلى الله عليه وآله ، فمن ذلك قوله !

سجعت فوق الغصون	فاقدات للقرين
فاستهلت سحب أجفا	ني وهزني شجوني
غردت لاشجوها شجو	ي ولا حنت حنيني
لا ولا قلت لها يا	ورق بالنوح اسعديني
ما شجى الباكي طروبا	كشجى الباكي الحزين
حق لي أبكي دماء	عوض الدمع الهتون
لغريب نازح الدار	خلي من معين
لتريب الخلد دامي	الوجه مرضوض الجبين
يا بني (طه) و (حاميم)	و (ياسين) و (نون)
بيكم استعصمت من	شر خطوب تعتريني
فاذا خفت فأنتم	لنجاتي كالسفين
يا حجاب الله والحامي	عن رجم الظنون

فبك داريت اناسا
وتحصنت بقول (الصا
اتقوا ان التقى من
وكفاني علمك الشا
ومعاذ الله ان ألو
وقوله :

يا ساداتي يا بني النبي ومن
عرفتهم بالدليل والنظر المبصر لا كالقلد الالكن
ديني هو الله والنبي وهو
والقول عندي بالعدل معتقدي
لست أرى ان خالقي ابدأ
ولا على طاعة ومعصية
وكيف يعزى الى القبيح من
ليكن أفعالنا تناط بنا
وكل من يدعي الامامة با
يا محنة الله في العباد ومن
يا نافذ الامر في السماء وفي
وردك الشمس بعد ما غربت
اوردت قلبي ماء الحياة ولم
وكلمها ازددت فيك معرفة
ولست آسى بالقرب منك على
بك الخليعي يستجير فيكن

ومن أشهر قصائده الثائية التي ذكرها صاحب المنتخب واوردها
الفسابة ضامن بن شذقم المدني « من رجال القرن الحادي عشر » في كتابه
تحفة الازهار « خ » وأولها :
لم ابك ربعا دارس العرصات
أضحت معارفه من النكرات
وبقول في آخرها :

وسنأتم بجلي دجى الظلمات
فوفعتم فوق العلى درجاتي
ونجا من النيران أي نجاة
تحديد فضلكم بكنه صفات
من مدحك ما جاء في الآيات
أمننا ويجزيه على الحسنات

وله من قصيدة في الحسين « ع » :

بحبكم الى نهج السبيل
جفوني لا البكاء على الطلول
فؤادي لا مفارقة الخليل
بإيضاح المحجة والدليل
ولا يصغي الى عدل العذول

يا سادتي يا من بنور هدام
واليتكم ونصبت حرب عدانكم
نال الخليعي الامان بحبكم
لا تحسبوا الشعراء قد ما دركوا
لكنهم نظروا الكتاب فضمنوا
ليبدان الله خوف وايكم

ألا يا بن النبي - ومن هداني
مصائبك يا قتيل الطف ادمي
وبعدي عن مزارثراك اضني
بحبكم وعارفكم يقينا
يواليكم ويبرأ من عداكم

وله من قصيدة :

اخلصت ودي لهم في السر والعلن
المهدي ولم اخش كيد الجاهل اللكن
بالقرب منكم ومن بالغيب يرجني
اخش اعتراض اخي شك ينازعني
فيكم له سبل الارشاد والسفن

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
عرفتكم بدليل العقل والنظر
ولست آسى على من ظل يبعديني
ظفرت بالكز من علم اليقين ولم
فاز الخليعي كل الفوز واتضح

وله من قصيدة أيضا :

ابغى بالهـ... داة يوما بديلا
من يساوى بالفاضل المفضولا
عارف يتبع المقال الدليلا
ي مقـيم على الولا لن يحولا

تعس القائلون ان الخليعي
حاش لله ليس يدعى ليبيبا
فاليكم جواهرأ من ولي
لازم ما امرتموه من التقو

وله في الذئيب من صدر قصيدة :

وهل اقاموا بالحى ام رحلوا
انشد ربعا ضلت به السبل

سل جيرة القاطنين ما فعلوا
وقف معي وقفة الحزين عسى

ولا تلمني على البكاء فلاد
بانوا فلي مقلة مقرحة
جسمي لشوك القتاد مفترش
قد كان قاي والدار جامعة
مروعا خائفا فكيف به
فوا ضلالي تبكي لوحشتهم
واسأل النطق من صدى طلل
فما لقلبي والنائبات وكم
يا نفس صبرا فكل نائبة

موع ري تطفى به الغلل
ومهجة بالزفير تشتعل
وناظري بالسهاد مكتحل
والعيش غص والشمل مشتمل
عند التناهي والركب مرتحل
عيني وهم في الفؤاد قد نزلوا
بال وأنى يحيدني الظلل
يرى بسهم النوى ويفتبل
سوى مصاب الحسين تحتمل
وعارض قصيدة ابن هاني الاندلسي المتوفى سنة ٣٦٢ التي مطلعها :

أليلتنا إذ أرسلت واردا وحفا
فنظم على رويها قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين علياً « ع » أولها :
اكفكف دمعى وهو لا يسأم الوكفا
واعجم داء الحب والوجد معرب
وأعرض عنكم لا ملالا ولا جفا
أسكان ذاك الربع لا الدمع ناقع
رعى الله ليلات مضت لي بقربكم
ليال جلوت البدر فيها على الدجى
وبات يعاطيني المداممة لحظه
وساعدني وجدي ومكنني الهوى
وبت وعفت خلوتي وضائري
ومنها في المديح :

ويوم حنين والقنا يخرق الزغفا
وتكليمك الثعبان والشمس والكهفا
ولله ما أقسى قلوبا وما أجنى
وأن يلحدوا فيه وقد اساموا عنفا
أرصفها درأ وأرصفها رصفا

ألم يشهدوا بدرأ وخير بعدها
ألم يعلموا أحياءك الميت دونهم
فله ما أعمى عيوناً عن الهدى
ولا عجب أن يفسدوا دين أحمد
اليكم بني الزهراء أهدي فلائدا

وقد أثبت الشيخ الطريحي في (منتخبه) والقاضي في (مجالسه)
 والمجلسي في (عاشر بحاره) وابن شدقم في (تحفة ازهاره) كثيراً من
 قصائد الخليعي ، ولقد احصى الشيخ الأمين في « الغدير » مجموع ما وقف
 عليه من شعر المترجم في الكتب المذكورة والمجاميع المخطوطة . فكان ١٦٥٦
 بيتاً وتوفي - رحمه الله - في حدود سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك على ما ذكره صاحب
 (الحصون المنيعه) وفي الج ٦ من « الغدير » توفي سنة ٧٥٠ ويحتمل ان
 رقم التاريخ كان ٨٠٠ وحرّف في الاصل الذي نقل عنه الى ٧٠٠ أو لعله
 وقف على غير مصدر يستند اليه .

ودفن في احدى بساتين « الجامعين » بين مقام الامام الصادق « ع » (١)
 وقبر رضي الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحلبيون
 « باب المشهد » وعلى قبره قبة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الآتي ذكره
 وقد ذكره . سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ في فلك
 النجاة في عداد مراقدي علماء الحلة فعبر عنه بالخليعي الشاعر المعروف



« ١ » وهذا المقام رصين الوضع قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية جنوبي البلد ، وقد
 ذكره ابن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ في آخر أحوال الامام الصادق « ع »
 من كتاب المناقب ، وعبر عنه بالمسجد بقوله : واليه تنسب الشيعة الجعفرية ومسجده بالحلة .

٤٦ أبو الحسن بن حماد

الشيخ الجليل الاديب ابو الحسن محمد المعروف بابن حماد (١) « بالتشديد وزان شداد » من أفاضل الفتيحاء ومشاهير شعرائها وقد تقدمت الإشارة لذكره في ترجمة معاصره الخليلي وقد ساجله ووازن كثيراً من قصائده في أهل البيت (ع) ولكنّه انحط عنه ولم يبلغ شأوه ومداه وقصر عنه في مديحه ورثاه فإن الخليلي أطول منه نفساً وباعاً وارق أسلوباً وابداعاً ولو جمع شعره لكان لكثرة ديوانه مستقلاً ويوجد منه في المنتخب وعاشر البحار ومجالس المؤمنين قسم كبير وتوفي في أواخر القرن التاسع وقد عمر طويلاً ودفن قريباً من قبر الخليلي وقبره مشهور ذكره العلامة القزويني أيضاً في فلك النجاة وقد مرّ تعيين موضع قبريهما في ترجمة الخليلي ومن شعره في أهل البيت (ع) قوله :

أهجرت يا ذات الجمال دلالة
وجعلت جسمي بالصدود خيالاً
وسقيتني كأس الفراق صريرة
ومنعت عذب رضاك السلسالاً
ويقول فيها :

أفديكم آل النبي بمهجتي
وأبي وأبذل فيكم الأموال
وأنا ابن حماد وليكم الذي
لم يرض غيركم ولا يتواله
أرجوكم لي في المعاد ذريعة
وبكم أفوز وأبلغ الآمال
فلا أنتم حبيج الآله على الوري
من لم يقل ما قلت قال محالا

(١) وهو غير ابن حماد العبدي البصري الذي ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء وأورد من شعره في المناقب وليس هو بالشيخ كمال الدين بن حماد الواسطي الذي كان من أجلة علمائنا في أواخر القرن السابع . وفي الحلة بيت يعرف أهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم وذريته .

و(النمل)و(الحجرات)و(الانفالا)

الله أنزل (هل أتى) في مدحك

وله من قصيدة :

وقد فأت منك الاطيمان فودعا
رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا
فليس يرى إلا الى الموت مسرعا
وهيهات أن تعطى هنالك مرجعا
ومسترجع ما كان عندك مودعا
أصابهم سهم المصائب أجمعا
تسكاد لها الاطواد ان تزعزعا

الى م وحتى م اشتغالك بالمنى
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل
اذا نزع الانسان ثوب شبابه
أتسأل بعد الموت ربك رجعة
وانك ضيف لا محالة راحل
كفالك بخير الخلق آل محمد
وإن لهم في عرصة الطف وقفة

وله في الرثاء قصيدته الشهيرة ومطلعها :

أي عيد لمستباح العزاء
قاله عني وخاني بشجائي
كان عيدي بزفرتي وبكائي
بي من لوعتي وضنائي

هنّ بالعيد من اردت سواني
إن في ما تمى عن العيد شغلا
فاذا الناس عيدوا بسرور
واذا جدوا المطارف جدت ثيا



٤٧ ابن العرنندس

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرنندس ولا أدري هل كان العرنندس اسماً لجده أو لقباً له . وفي اللغة : العرنندس الاسد الشديد والجل وبه سمي العرنندس الشاعر المشهور من بني بكر بن كلاب صاحب الابيات التي قالها في بني بدر الغنويين ومنها :

من تلقى منهم ثقل لا قيمت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
وقد كان ابن العرنندس المترجم طاماً ناسكاً أديباً بارعاً متضلعا في علمي
الفقه والاصول وغيرهما مصنفها فيها له كتاب « كشف اللائي » وأحسبه
من المخطوطات التي كانت في مكتبات الحلة فقد ذكره السيد الفاضل المعاصر
محمد الرضا بن السيد ابي القاسم « الا تي ذكره في الجزء الثاني » في كتابه
« الصوارم الحاسمة » وروى عن الكتاب المذكور لابن العرنندس خطبة
لأمير المؤمنين علي (ع) قالها يوم جيء به الى البيعة في المسجد بعد وفاة
رسول الله (ص) . وكان من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا
في مدح آل النبي (ص) ورثائهم واقتصروا في شعرهم على ذلك فحسب .
وهو في جميع قصائده يحدو حدو الشيخ الشفهي في التهافت على تجنيس
الالفاظ والتمالك على المحسنات البديعية مع دقة في المعاني ورقة في الاسلوب ،
وتوجد جملة منها في المجاميع المخطوطة كالدالية التي تنيف على (٨٠) بيتاً
ومطلها :

بات العذول على الحبيب مسهدا فاقام عذري في الغرام ومهدا
واللامية التي عدد أبياتها ١٢٦ ومطلعها :
أضحى يمس كغصن بان في حلى قمر اذا مامر في قلبي حلا

ومنها في المديح :

وأجل من المصطفى الهادي تلا
وتراه يوم الحرب أينما مشلا
ما كانت منها مجلا ومفصلا
للدين والدنيا أتم وأكلا
رجل تسربل بالعفاف وتسربلا
فعصيتهم واطعت فيه من غلا

تالي كتاب الله اكرم من تلا
تلقاه يوم السلم غيثاً مسبلا
هذا الذي حاز العلوم بأسرها
هذا الذي بصلاته وصلاته
رجل تسربل بالعفاف وحبذا
عذل النواصب في هواه وعنفوا

ويقول في ختامها :

تزداد مامر الزمان تجملا
فانتك تنجل بالفصاحة جرولا
بجداً على هام النجوم مؤثلا
(نم العذار بعارضيه وسلسلا) (١)
(لم أبك ربعا للاحية قدخلا) (٢)

سمعا أمير المؤمنين قصائد
عربية نشأت (بحلة بابل)
سادت فشادت للعرنس صالح
وسمت قلوب حواسدي وسمت على
وعلت بمدحك يا علي ووازنت

وجمانه السمط من قصائده - الرائية - التي تنيف على المائة بيت وهي

يتألفها في «المنتخب» واليك ما اخترناه منها :

يعطرها من طيب ذكراكم نشر
بواطنها حمدا ظواهرها شكر
على وجهها بشر يدين له بشر

طوايا نظامي في الزمان لها نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد
حسان لها حسان بالفضل شاهد

انظمها نظم اللائي واسهر الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر
سلام محب ماله عنكم صبر
ففي كل طرس من مديحي لكم سطر

انظمها نظم اللائي واسهر الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم
نشرت دواوين الثنا بعد طيها

(١) هو مطلع قصيدة الشفيعي المترجم صفحة ٩٣ وتامه : وتضمنت تلك

المراشف سلسلا .

«٢» مطلع قصيدة الخليعي السالف الذكر التي جارى بها الشفيعي وتامه :

وعفا وغيره الجديد وأحلا . وكلها مثبتة في الج ٧ من الغدير .

فطابق شعري فيكم دمع ناظري
 فلا تتهموني بالسلو فانما
 فذلي بكم عز وفقري بكم غنى
 فعيناي كالخنساء تجري دموعها
 وقفت على الدار التي كنتم بها
 وقد درست فيها العلوم وطالما
 وسالت عليها من دموعي سحائب
 وقد اقلعت عنها السحاب ولم تجد
 امام الهدى سبط النبوة والد
 امام ابوه المرتضى علم الهدى
 امام بكتته الجن والانس والسماء
 له القبة البيضاء بالطف لم تزل
 وفيه رسول الله قال وقوله
 حي ثلاث ما أحاط بمثلها
 له تربة فيها الشفاء وقبة
 وذرية درية منه تسعة
 هم النور نور الله جل جلاله
 مهبط وحي الله خزان علمه
 واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه
 ولولا هم لم يخلق الله آدم
 ولا سطحت أرض ولا رفعت سما
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
 ونوح به في الفلك لما دعا نجيا
 ولولا هم نار الخليل لما غدت
 ولولا هم يعقوب ما زال حزنه

فبيض ذا نظم ومجر ذا نثر
 مواعيد سلواني وحقكم الخشر
 وعسري بكم يسرو كسري بكم جبر
 وقلبي شديد في محبتكم (صخر)
 فغناكم من بعد معنا كم قفر
 بها درس العلم الآلهي والذكر
 الى ان تروى البان بالدمع والسدر
 فلا در من بعد الحسين لها در
 الأئمة رب النهي مولى له الامر
 وصي رسول الله والصنو والصهر
 ووحش الفلا والطير والبر والبحر
 تطوف بها طوعا ملائكة غر
 صحيح صريح ليس في ذاك نكر
 ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
 يحجب بها الداعي اذامسه الضر
 أئمة حق لا ثمان ولا عشر
 هم التين والزيتون والشقق والوتر
 ميامين في ابياتهم نزل الذكر
 ومكنونة من قبل ان يخلق الذر
 ولا كان زيد في الوجود ولا بكر
 ولا طاعت شمس ولا أشرق البدر
 فكل نبى فيه من سرهم سر
 وغيبض به طوفانه وقضي الامر
 سلاما وبردا وانطقا ذلك الجمر
 ولا كان عن أيوب ينكشف الضر

وهم سر موسى والعصا عند ما عصى
ولولا هم ما كان عيسى بن مريم
الى ان قال في الرثاء :

أيقتل ظمأنا حسين بكربلا
ووالده الساقى على الخوض في غد
فيا لهف نفسي للحسين وما جنى
تجر عليه العاصفات ذيوها
فرجت له السبع الشداد وزلات
فيا لك مقتولا بكته السما دما
ملا به في الحرب حمر من الدما
ولهفي لزين العابدين وقد سرى
وآل رسول الله تسبي نساؤهم
سبايا باكوار المطايا حواسرأ
ويقول في ختامها :

مصابكم يا آل طه مصيبة
سأندبكم يا عدتي عند شدتي
وأبكيكم مادمت حيا فان أمت
وكيف يحيط الواصفون بفضلكم
ومولدكم بطحاء مكة والصفاء
جعلتكم يوم المعاد ذخيري
عرائس فكر الصالح بن عرندس
عليكم سلام الله مالا ح بارق

أوامره فرعون والتقف السحر
لهازر من طي اللجود له نشر

وفي كل عضو من انامله بحر
وفاطمة ماء الفرات لها مهر
عليه غداة الطف في حربه الشمر
ومن نسج ايدي الصافنات له طمر
رواسي جبال الارض والتطم البحر
فغبر وجه الارض بالدم محر
وهن غداة الحشر من سندس خضر
أسيراً عليلاً لا يفك له أسر
ومن حولهن الستر يهتك والحدرد
يلا حظهن العبد في الناس والحر

ورزء على الاسلام أحدثه الكفر
واندبكم حزنا اذا أقبل العشر
ستبكيكم بعدي مرثي والشعر
وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر
وزمزم والبيت المحرم والحجر
فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخرد
قبولكم يا آل طه لها مهر
وحلت عقود المزن وانتثر القطر

وكانت وفاة ابن العرندس في حدود التسعمائة هجرية وعن الطليعة
أنه توفي سنة ٨٤٠ وقبره في الحلة مشيد عليه قبعة بيضاء في محلة جبران
- احدى محلات الحلة - في شارع يعرف بشارع « المفتي » الى جنب دار

الاديب الشيخ محمد الملا « الآتي ذكره » . وأشار الى قبره العلامة القزويني
في « فلك النجاة » .

فائدة : وجدت في آخر كتاب شرح المائة كلمة للامام علي (ع)
للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المخطوط ما هذا نصه :
كتبه الفقير الى الله الغني محمد بن منصور بن حسين بن علي الطاووسي وفرغ
من كتابته يوم الاحد (٢٠) من رمضان سنة ٩٠٥ - ورقم بعدها - :
بلغ قبالا وتصحيحا بقدر الجهد والطاقة يوم السبت ثامن ذي القعدة على
يد الفقير جمال الدين بن محمد بن العرنديس لطف الله به وبوالديه . ولا أدري
ماذا يكون الكاتب المذكور من المترجم .

القرن العاشر

انتابت العراق في هذا القرن من أعالي الشمال الى أقاصي الجنوب ،
نكبات ومحن واضطرابات وفتن أثارها العصبيات القومية والنعرات
الطائفية وظلت البلاد أكثر من مائة عام « لا تستقر على حال من القلق »
حروب وغارات وذحول وثورات تحت استعمار الفرس مرة وارهاق الاتراك
أخرى وذلك منذ هجوم الشاه اسماعيل الصفوي ملك ايران سنة ٩١٤ هـ
على بغداد واستيلاء أولاده واحفاده بعده كالشاه طهماسب والشاه عباس
والشاه صفي وحروبهم مع « التركمان » أولا وملوك آل عثمان ثانيا منذ
عهد السلطان سليمان القانوني الى دخول السلطان مراد الى بغداد عام ١٠٤٨ هـ
كل ذلك وأبناء الرافدين تقاسي مالا يستغرقه الوصف من القتل والتثميل
والانتقام والتنكيل وما الى ذلك من ردم المدارس والمعاهد وتخريب المعابد
والمشاهد - وخاصة في دار السلام بغداد - فلم تسلم الحلة وما جاورها من

شمر تلك النار الموقدة لأنها أقرب إيلات الفرات الى بغداد ومما لا ريب فيه ان تلك الحوادث المؤلمة أدت الى القضاء على روح النهضة العلمية وشل يد الحركة الادبية فتضاءلت أصوات العلماء وخمدت قرائح الادباء فلا تكاد تسمع يومئذ للعربية وآدابها صوئا . واذا كان هناك آحاد من القوم يستحقون الذكر فقد طوى متأخروا المؤرخين عنهم كشحا وضربوا على أسماءهم حجابا كثيفا من الاهال والخمول فعميت على الناس أخبارهم وانطمست آثارهم . حتى انبرى امام أئمة الادب وأشهر أعلامه في القرن الحادي عشر العلامة الاديب الشهير السيد علي خان المدني المتوفى سنة ١١١٩ هـ فعرفنا في كتابه « سلافة العصر » بأسماء بضعة رجال نبغوا في الحلة والنجف كانوا قد نشأوا في اخريات القرن العاشر وعاشوا في أواسط الحادي عشر « عصر المؤلف » ثم اقتفى اثره معاصره ومادحه الشيخ محمد علي بشاره النجفي فترجم في كتابه الذي سماه « نشوة السلافة » (١) لجماعة آخرين من الحلة والنجف وكر بلا ممن لم يصل الى صاحب السلافة شي من أحوالهم ولولاها لما عرفنا عن اولئك النفر شيئا . اما من له صلة بموضوع كتابنا منهم فهم ثلاثة من الحلبيين وقد ذكرهم - نقلا عن السلافة - شيخنا المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ في الج ٢٥ من البحار فقال ما نصه . فائدة في ذكر جماعة من العلماء والمتقاة من كتاب « سلافة العصر » تأليف السيد علي خان ابن ميرزا أحمد من امراء الهند وهو الى الآن في الحياة ومقيم ببلاد الهند ثم ذكر الثلاثة الاسمية اسمائهم ..



(١) من مخطوطات مكتبة العلامة السماوي ويقع في جزئين بقلم احمد بن ملارجب

البغدادى كتبه سنة ١١٥٦

٤٨ . أبو الغنائم الحسيني

ذكره السيد في السلافة بعنوان — السيد أبو الغنائم محمد الحلي الحسيني —
وقال عنه : فرع من ذؤابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف له في
منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار وكان
قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه في « أوائل القرن الحادي عشر »
وليس من برود الجاه ما طرز به العز وشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناح
راسخ الاوتاد مشدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى
الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال أنا ربكم الاعلى وزعم أن
كل من أذن وكبر انما يعنيه بقوله الله أكبر فأكبر السيد هـ — هذه المقالة
واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيره على الاسلام وانفة لشرعية جده
عليه الصلاة والسلام وقد وقفت له على أبيات هي في سور البلاغة آيات وهي :

أنا الذي شهدت بالمعجزات له	أقلامه وحروف الخط والنقط
أخذت في كل فن من عجائبه	حتى تعجب مني الفن والنمط
يسطو على البحر سطري في تموجه	للمناظرين بدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي	كما يفوح بر يا عطره السقط
لكمهم معشر لا در درهم	سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالي بساحتهم	كما يخيب برأس الاقارع المشط

قلت : ويوجد في إحدى مجاميعي المخطوطة التي كتبتها قبل بضع
وعشرين سنة تخميس رائع على هـ — هذه الابيات للعالم الاديب الشهير السيد
صالح القزويني النجفي البغدادي المتوفى سنة ١٣٠٦ ، وكان من جماتها بيت لم
يثبته السيد في السلافة وهو :

قوم أصبون في نطقا بذكرهم أرادل لؤماء كلهم سقط

٤٩ الحسين بن الابزر الحسيني

عالم مؤلف وناظم ناثر ذكره السيد في « سلافته » بعنوان — السيد حسين بن كمال الدين بن الابزر (١) الحسيني الحلي — فقال عنه مانصه :
سيد ساد بالجد والجدة وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى نيل غايات الفضائل ودأب وأنشد لسان حاله :

وما سودتني هاشم عن وراثته أبى الله أن اسموا بأب ولا أب
وهو في الادب عمدة أربابه ومنازل الاحبة في لجة عبايه وقفت له على
رسالة في علم البديع سماها « درر الكلام وبواقيت النظام » وأثبت فيها من
نثره في باب الملايمة قوله فيمن ألف الرسالة باسمه : — مكى الحرم برمكى
الكرم هاشمي الفصاحة حاتمي السباحة يوسف الخلق محمدي الخلق خلد الله
ملكه وأجرى في بحار الاقتدار فلكه — . ولم اسمع من شعره غير قوله
مذيلا لقول أبي الطيب :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناها على الهرم
وهم على كل حال أدر كواهرما ونحن جئناها بعد الموت والعدم
قلت : وذكر المترجم : صاحب أمل الآمل وقال عنه : عالم فقيه محدث
جليل شاعر معاصر له كتب منها كتاب الرجال وكتاب في النحو وغير ذلك . اهـ .
والظاهر انه غير السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بني حمزة « نقباء
الشام » المتوفى سنة ١٠٧٢ هـ ودفن بسفح قاسيون ذكره المحبي في « خلاصة
الاثر في أعيان القرن الحادي عشر » وأورد له اشعاراً كثيرة وهو معاصر
لصاحب الترجمة ويشاركه في الاسم واللقب .

« ١ » بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاء وبعدها راء مهملة هكذا
ينطق به ولا اعرف معناه — السلافة — .

٥٠ ابن عواد الهيكلي

جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكلي (١) ذكره السيد في « السلافة » والظاهر انه من معاصريه وسافر من الحلة الى الهند لقلة ذات يده ولعله هبط غيرها من البلاد النائية وكان يتوخى في شعره الالفاظ الغريبة واليك نص ما قاله السيد في حقه : شاعر متقعر في الكلام يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربي على قوارع الملام دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح نال بجوائزها المني والمنائح فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها أحد وزراء مولانا السلطان ولعلها أمثل شعره - اخترنا مما اختاره السيد منها -

وألحظها في الرمي تحكي بني نعل	حكى جيدها اذا عرضت ريم رامة
وبانت تدأوي القلب بالعل والنهل	سقتني كميئاً خندريسا معتقاً
	ومنها في المديح :
وناف بما تهمني يداه على الأول	ملك حكى بالجود معنا وحاماً
ولولاه كان الوفد في الهند كاهمل	فلولاه كان المجد تغفو رسومه
وبين الملاطراً وفي السهل والجبل	غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه
بساحته حاشاه من خيمة الأمل	رحيب فناء لم يخب قط آمل
وليس سوى هام العداة خلل	يسقي نجيعاً سيفه كلما صدى
وان حميت نار الوطيس وزجر الخميس وأضحى للمواضي به زجل	

(١) لعله منسوب الى الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلبي الذي هو من تلامذة ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١

سطا فوق طرف كالظالم وقلبه
 سریت من الفيحاء فوق عرندس
 لأحظى بهز بعد ذل بريرة
 ولما جرى مجرى الخشاش أجبته
 الى أن نزلنا من سماه وربه
 فقاضت علينا من عطايه أنعم
 فيما مالكا جيد الانام بجوده
 مضى جوده من عند جوده وانقضى
 لدحك زف (الهيكلي) خريده
 كساها جلايب البهاء قبولكم
 قدم في سرور وارتفاع وعزة

جريء بهزم قاطع غير ذي فشل
 قطعت به النية خاء والوهد والقلل
 ولا أخشتي إن جارد هري أو عدل
 أيا جملي لا تخش بأسا وحيل
 أجل حمى فيه أخو أمل نزل
 همى غيشها بالتبر لا القطر إذ همل
 ويانحجل الأجواد ان جاد أو بذل
 وأنت الذي أضحي به يضرب المثل
 مرصعة بالدر والحلي لا غطل
 وألبسها إفضا السكم أفضل الحلل
 وسعد واقبال الى آخر الازل



٥١ السير نعمانه الاعرجي

السادة الاعرجيون من أكبر جذوم الطوائف الحسينية واكثرها انتشاراً في العراق وغيره وينتهي شريف نسبهم الى عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين (ع) الذي هو من معاصري ابي العباس السفاح وكان في احدى رجليه نقص فسمي الاعرج وعرفت ذريته بالسادة الاعرجية . وقال صاحب العمدة عن أبيه الحسين الاصغر وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب . اه . تقلد جماعة منهم نقابة الطالبيين وزعامة الدنيا والدين وامارة الحاج ومن أعيانهم في القرن الرابع الامير ابو الحسن محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الاعرج كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا في الكوفة وملكوا حتى قيل السماء لله والارض لبني عبيد الله وكان محمد هذا قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو دون العشرين فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسسته الضربة حسنا ولقب بالاشتر وهو الذي مدحه المتنبّي احمد بن الحسين بقصيده التي مطلعها :

أهلاً بدار سبائك أغيدها ابعدها بان عنك خردها

ومنها في المديح ويشير فيها الى جرح وجهه :

خير قریش ابا وأمجدها اكثرها نائلا واجودها

تاج لوي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها

أفرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها

يأليت لي ضربة أتيج لها كما أتيجت له محمدنا

اثر فيها وفي الحديد وما اثر في وجهه مهندها

قد اجمعت هذه الخليفة لي انك يا بن النبي أوحدها
ونبع في القرون الوسطى وما بعدها منهم عشرات الرجال بالعلم
والفضل والادب والشعر ومن أشهرهم في أوائل القرن الثامن السيد
عبد المطلب بن أبي الفوارس الملقب بالعميدي الذي طفحت موسوعات
التراجم والرجال بذكره وعرف بغزارة علمه وجلالة قدره وتعليقاته على
كتب خاله « العلامة الحلي » وكانت ولادته بالحلة سنة ٦٨١ ووفاته ببغداد
سنة ٧٥٤ هـ وحمل الى المشهد الغروي وتعرف ذريته في الحلة حتى اليوم
بال « العميدي » وفي القرن الحادي عشر نجم منهم جماعة بالفضل والادب
ترجم صاحب « نشوة السلافة » لثلاثة منهم ولكنه - ويا للأسف - لم
يذكر إلا وجيزاً من أشعارهم ومجلاً من أخبارهم ولم يأت بما نروم من
الغرض وكان أحدهم صاحب الترجمة السيد نعمان واليك نص ما قال عنه :
لم يذكره السيد في السلافة كما أنه لم يبلغه اسمه ونظمه ومن رقيق
شعره قوله :

حبيب فيه قد خلع العذار	وفي خديه قد نَمَّ العذار
هلال دجى له عيناي افق	غزال نقا له قلبي قفار
واست ألومه ان صد عني	فان الظبي عادته النفار
أحب لوجهه الاقمار جمعا	ومنه عليه من شوق أغار
واشفق ان دنا من فيه كأس	على در يقبله النضار

قال وله نظم رائع ذكرناه في كتاب « نتائج الافكار » فليطلب
من هناك . اهـ .

وتعرض لذكره الاستاذ البحاث يعقوب سر كيس (١) في ترجمة
الشاعر الاديب ابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير
به (حكيم زاده) من ادباء القرن الحادي عشر عن مخطوط نقل عنه مانصه :
كان قد ارسل لي السيد الاجلي السيد نعمان الحلي وهو في بغداد نبذة من
قصائده واشعاره وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على اشعاره

« ١ » في الدع ٣ من الج ٥ من مجلة الاعتدال النجفية .

ودرر عقود أفكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الايات
وكتبتها في عنوان الكتاب وارسلتها اليه وانا ... الحكيم زاده
والايات هذه :

نعمان لوح أرض ذهنك روضة فيها صنفوف شقائق النعمان
احسنت فيما قلته وزبرته وسبقت من جارك في الميدان
وآخرها :

ويربك وصل الحلة الفيحاء والاحباب والاطوار والاطوان
« ابياتها - ١٤ - » وذكره نخر الدين الطريحي في المنتخب وفي
بعض مطبوعاته السقيمة ربما عبر عنه بالشيخ نعمان وهو تحريف من الناسخ
أو الطابع ويقول من قصيدة له مطلعها :

جزعا بكى واخو الصباية يجزع وجرت سواكب دمعته تتدفع
صب اذا هل المحرم حاجه وجد تفيض العين منه وتدمع
وختامها :

يا آل بيت محمد اني بكم يوم القيمة بالسلامة اطمع
واليتمكم لأكون تحت لوائكم وغدا اذا فزع الورى لا افزع
واذا منعتكم حين يشتد الظما اعداءكم عن حوضكم لا امنع
انا عبيدكم نعمان حسبي حبيكم ذخراً اذا ضم الانام المضجع
مني السلام عليكم ما غردت ورقاء تهتف بالغصون وتسجع

وله مرثاة كثيرة لاهل البيت (ع) ذكر قسمها منها الشيخ عبيد الوهاب
الطريحي بن الشيخ محمد علي « أخو نخر الدين صاحب المجمع والمنتخب »
وجدتها في كتاب له كتبه في الحلة سنة ١٠٧٦ هـ و كله في مرثي
آل الرسول (ص)

٥٢ السيد يحيى بن احمد الاعرجي

ذكره ابن بشار في نشوة السلافة وقال في حقه : سيد لا يحتاج الى
البيان والكشف حسبه ونسبه وظهر ظهور الشمس كاله وأدبه فمن جيد نظمه
قوله حين تذكر الحلة وأهلها وهو يومئذ في المشهد الرضوي :

سقى الرميعة والسعداء أمطار	وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وان جفاها الحيا حيا مرابعها	من دمع عيني هاء وهمار
لم أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت	أيام تجمعنا والربرب الدار
والشمل مشتمل والدار جامعة	والدهريقضي بما نهوى ونختار
ياسعدان جزت بالسعداء وانضحت	من جانب الحيا أعلام وانكار
ولاح ظل النخيل بالاسقات ضحى	وطاح من روضه المسكي اعطار
وراق عينيكي لحي بعقوته	بالبعد والقرب جنات وانهار
تخاله والدراري فوق لجته	روضا تفتح في حضنيه أزهار
ترى السفائن تجري في جوانبه	لها على الموج ورد ثم اصدار
كانها وهبوب الريح يدفعها	والموج يزبد والتيار زخار
ملت مصادمة الامواج فادرعت	درعا حصينا تولم نستجه القار
فاحبس بها الركب وابدأ بالسلام وقل	ياجيرة الحيا هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقعة	لم يثنه عنكم صد واضرار
أورينم في حشاه نار هجركم	حتى غدت من حشاه تقبس النار

وأورد له صاحب « التحفة الناصرية » المطبوع بطهران قصائد

مدح بها أمير المؤمنين (ع) منها قوله :

ليث الملاحم ان علت نار الوغى وكبا الحماة لمستطير شرارها

أسد المعامع ان تقاعس شوسها
 سل عنه سلعا والنضير وخيرآ
 نهيت اليه بجحفل سدت به
 دمغت سنابك خيلها هام الربى
 بفوارس يتسرعون الى الوغى
 شوس تهش الى الطعان كانهما
 يبعون بالارجاف غرة ماجد
 فابادها ضربا فقصر سيفه
 فترى فوارسها مسربة دم
 اكفانها قاني النجيع وغسلها
 صرعى وأجواف الضمباع قبورها
 يا آية الجبار يا فصل القضا
 يا نعمة الملك الرؤوف على الورى
 صلى عليك الله يا من حبه
 ما حرك الاوراق خفاق الصبا

رعبا يحوز السبق في مضمارها
 واستخير الركبان عن اخبارها
 لهوات شم رعانها وقفارها
 وتلثمت شمس الضحى بغبارها
 قد عودوا في الحرب خوض غمارها
 أسد تميج الموت من أظفارها
 ما حدثته نفسه بفرارها
 ما طال بالتقصير من أعمارها
 الاشلاء فوق سهولها ووعارها
 والى جهنم مستقر قرارها
 والنسر والسرطان من زوارها
 وقسيم أطباق الجنان ونارها
 والنقمة العظمى على كفارها
 فيه النجاة من الجحيم ونارها
 وتغنت الاوراق في أوكارها



٥٣ السيد حسن بن يحيى الأعرابي

قال عنه صاحب « نشوة السلافة » بعد ذكر أبيه المتقدم ذكره :-
 ولده السيد حسن قام مقامه ، وحفظ ذمامه وسد مسدّه ، حيث نثر ونظم
 « ومن يشابه أبه فما ظلم » وقد اجتمعت معه لما ورد العراق ، وأنشدني من
 نظمه ما رق وراق فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الامام الثامن
 علي بن موسى الرضا « ع » وهو يومئذ في اصفهان وأولها « وبذكر فيها
 الحلة ويتشوق اليها » :

وحنت الى تلك الربى والملاعب
 سقى الله ذاك الحي در السجائب
 يفوف من اكنافه كل جانب
 أروح واغدو لاهيا بالكواعب
 بعيدات مهوى القرط سود الذوائب
 مصيبات سهم الطرف زج الحواجب
 موردة الخدين عذراء كاعب
 تخوفي الاخطار عن ظن كاذب
 عجلا وقد زمت لبين نجائي
 على خدها مثل انهال السواكب
 وضر فقد ضاقت علي مذاهي
 واغدو بقلب من أذى البين واجب
 ويأمن قلبي من زمان موارب
 جرت من جفون بالدموع السوارب
 الى نحو خير الخلق أزجي ركائي

بكت جزعا والليل داجي الذوائب
 وتاقت الى حي (بفيحاء بابل)
 ولا زال منهلا بجرعائه الحيا
 فله معنى قد نعمت بظله
 حسان التثني آنسات خرائد
 نواعم أطراف مريضات أهين
 وظالمة الاردا ف مظلومة الحشا
 تجاذبي فضل الرءاء وتنثني
 وقد عاينت رحلي تشد نسوعه
 فقالت واذرت مقلتها مدا معاً
 أفي كل يوم لوعة وتفرق
 أروح بعين من فراقك ثرة
 أما أن لي ان تنقضي لوعة النوى
 فقلت لها واستعجلتني بوادر
 أفلي العنا واستشعري الخير إنني

وللموت خير من مقام ببلدة
دعيني اجسمها الى كل مجهل
سواهم تقرى كل فقر تنوفة
صوادي غرثي لا تمل من السرى
الى أن ترى اعلام طوس وبقعة
علي بن موسى حجة الله في الورى
إمام الورى هادي الأنام بلا مرا
هو البحر بحر العلم والحلم والحجى
تمته الى العليا سرة أماجـد
علومهم تهدي الورى من دجى العمى
اذا استعرت نار الهياج واعدت
وقد عقدت أيدي المذاكي عجاجة
يروون أطراف الاسنة والضبا
بضرب يقدر الهام عن معقد الطلي
هم آل بيت المصطفى معدن الوفا
بهم تهدي من ظلمة الجهل والعمى
فيا خير من سارت اليه بنو الرجا
اليك حدونا الارحبيات شزبا
أنت تمهـدى من ديار بعيـدة
وقد ساءني الدهر الخثون بصرفه
وشردني عن عقر داري ومزلي
أيحسن يا كهف التزيل بأني
أروح بظن من رجائك كاذب
وأنت رجائي عند كل مامة
نخذها سليل المصطفى بذت فكرة
يرجي الحسيني الأعرجي (حسن) بها
فكن شافعي يا سيدي يوم طاقي

يحط بها قدرتي وتعلو ما ربي
يسف بها الخريت ترب المراقب
وليس بها إلا الصدى من الجواب
وقطع الفيافي نحو نيل المطالب
حوت جسداً للطيب ابن الاطايـب
بعيد مناط الفخر زاكي المناسب
عظيم القرى رب التقى والمناصب
وبحر العطايا والندى والمواهب
مناجيد من عليا لوي وغالب
وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
فوارسها من كل قرم موائب
من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب
نجيماً عبيطاً من نحور الكتائب
وطعن يرد السمر حمر الذوائب
غيوث سما الجدوى ليوت المقائب
ونرجوهم عند اشتداد النوائب
فراحت بجذواه ثقال الحقائق
على بعد مرماها وطى السبابـب
تجوب المواهي داميـات العراقب
ومزقن قلبي فادحات المصائب
وكلفني بالرغم حمل المتاعب
وقد ضمنت عليك نجح المآرب
واغدو بكف من عطائك خائب
وأنت غيائي في معادي وصاحبي
أبت غير غالي مدحكم كل خاطب
نجاة من البلوى وسوء العواقب
اذا نشرت صحفي وعدت معائبي

عليك سلام الله ما عسعس الدجى وما هزم الاصباح جيش الغياهب
وذكر له الشيخ يوسف البجرائي في كشكوله ص ٢١ تخميس أبيات
قال إنها منسوبة للسيد الرضي ، وما أبعدھا عن نفس الشريف الرضي ، كما
استبعد صاحب الكشكول أيضاً كونها للسيد الرضي :

الى كم بنيران الاسى كبدي تكوى وأصبح في بلوى وأمسي على بلوى
أقلب طرفي لأرى موضع الشكوى أرى حمراً ترعى وتأكل ما تهوى
وأسداً ظايا تطلب الماء ما تروى

وقوما إذا فتشتهم وبلوتهم ترى تحت أطباق الحضيض بيوتهم
ينالون من لذاتهم لن تفوتهم واشراف قوم ما ينالون قوتهم
وأندال قوم تأكل المن والسلولى

وأبطرهم في الدهر لبس شفوهم وأكلهم من دانيات قطوفهم
فطالوا على أهل النهى بانوفهم ولم يبلغوا هذا بحمد سيفوفهم
ولكن قضاه عالم السر والنجوى

وأحوجني دهري وخان رؤوفه على أنني خدت التقى وحليفه
وبيتي من المجد الاثيل منيفه لحا الله دهرأ صيرني صروفه
أذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

ووصفه السيد ضامن بن شوق الحسيني المدني في كتابه : بالسيد الجليل
النبيل ، وقال انه اجتمع به في شهر رجب سنة ١٠٧٨ بحائر الحسين « ع »
انتهى . ويتضح لنا من هذا التاريخ أن المترجم هو وأبوه كانا من رجال القرن
الحادي عشر .

٥٤ السيد علي الحريري الحسيني

وآل حديد أسرة علوية حسينية قديمة في الحلة وضواحيها واستوطن بعضهم كربلا منذ عهد قريب . رأيت بعض الصكوك القديمة الرسمية « فرامين » في تملك أراضي وأعقار لهم في قرية « جناجة » من قضاء الهاشمية وغيره من لواء الحلة يرجع تاريخها الى أربعة قرون ، وهم يستغلون قسما منها حتى اليوم .

ومن أعلامهم في أوائل القرن التاسع السيد تاج الدين بن حديد الحلبي الذي كان وزيراً للسلطان أويس الجلائري المتوفي بالحلة سنة ٨٢٧ وتوفي الوزير المذكور بعده (٤ - ع ٢) سنة ٨٢٨

أما المترجم فقد ذكره صاحب « نشوة السلافة » تحت عنوان السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني ونعته بقوله : كان إمام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة ، إن نظم أخجل الدر نظامه ، أو تكلم أطرب الاسماع كلامه و كنت عنده بمنزلة الولد ، لا يأنس من دوني بأحد ، وقد نقل لي « ره » ان جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعا ، ولم يبق في حفظه الا القليل وأنا الآن لم يحضرني من شعره الا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا « ع » في حقه وحق أخيه القاسم :

أيها السيد الذي جاء فيه	قول صدق ثقاتنا ترويه
بصححيح الاسناد قد جاء حقاً	عن أخيه لاه وأبيه
أننى قد ضمننت جنات عدن	للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري	حيث لم يستطع وصولاً إليه
فليزر في العراق قبر أخي القا	سم ولي حسن الثناء عليه

وقوله في مليح ارتجالاً :

تكلف القمر الزاهي بوجنته
كيا يماثله فاستشعر الكلفا
والظاهر ان وفاته كانت في أواخر القرن الحادي عشر .

٥٥ الشيخ أحمد النحوي

الملقب بالشاعر

دون مقامه تعريفه بالنحوي والشاعر فهو عالم أديب وأبو علماء أدباء
وسمائي ذكر أولاده محمد الرضا والهادي والحسن في موضعه من هذا الكتاب
وبعد النحوي الكبير في الرميل الأول من شعراء القرن الثاني عشر كالازري
والفتحام والكعبي واضراهم ، ولا تكاد تقرأ مجموعاً أدبياً مخطوطاً في مكتبات
النجف — عدا القليل منها — إلا وفيه ذكره وذكر أولاده .

كان يحترف الخياطة في أوائل امره فلازمه لقب (الخياط) كإلزامه
في كبره لقب (النحوي) و (الشاعر) ، وقد رأيت في ديوان استاذ
أبي الفتح السيد نصر الله الفارزي — مدرس الحائر الحسيني — المخطوط
أبياتاً يمدحه بها ويشير إلى مهنته ومنها قوله وفيه التوجيه :

و (قص) حديث المكرمات (مفصلاً) لسان نداء عند كل فقير
وقد ضاق (ذرعاً) عن بيان مديحه لسان يراعي وهو غير (قصير)
ولما وقف معاصره السيد صادق الفحام — الآتي ذكره — على قصيدة
المرجم التي تبلغ خمسين بيتاً ، وكل بيت منها (تاريخان) قرض عليها الفحام
مقطوعة كل بيت منها تاريخان مثبتة بديوانه المخطوط منها :

فرقان (أحمد) اعجاز مثانيه سما وليس له ضد يسامية
من كان كذب دعوى (أحمد) سفها الآن صحت له دعوى تنبيهه

١١٧٢

وطلب منه معاصره الشاعر المجيد السيد حسين بن مير رشيد الرضوي

الحائري مشجرة من شعره فنظمها وبعث بها الى السيد المذكور ، وكتب
معها اليه :

يا دوحـة العلم يا فرع النبوة يا
واقى على عجل منى لكم شجر
وايس ذا عجب اذ قبل جدكم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
حديقة السعد روض الفضل والشيم
داني الجنا مثمر بالدر والحكم
زاكي الارومة نحر العرب والعجم
تسعى اليه على ساق بلا قدم

فاجابه السيد الرضوى بمقطوعة مثبته بديوانه (١) ومنه نقلتها - منها -
أشكر الرحمن ذا العرش (واحمد)
ماجد للجدد أضحى علما
كاتب افلامه قد طاولت
قد حباني منه نظما رائقا
يا أديبا ان تراءت غاية
حسن تضمينك النظم الذي
أزريا بالمتنبي اذ هما
اذ حباني منه باللفظ وأيد
بفنون الفضل في العلم تفرد
عذب الخطي والعضب المهند
كل بيت منه للاحسن معبد
فلهلماه لواء السبق يعقد
شئفا الاستماع بالدر المنضد
أنبئا بالصدق عن معجز (احمد)

وقال عنه صاحب (نشوة السلافة) : اطلع من الادب على الخفايا وقال
لسان حاله : « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » تروى من العربية والادب ونال
منها ما أراد وطلب ، له نظم منتظم يضاهي نثر الصبيح المبسم ، ومن جيد
نظمه هذه القصيدة مدحني بها ، أولها :

برزت فيما شمس النهار تستري
فهي التي فاقت محاسن وجهها
خجلا ويازهر النجوم تكدرى
حسن الغزالة والغزال الاحور
ثم ذكر المدح منها . وفي هامش الكتاب المذكور ما لفظه : الشيخ
الجليل أبو الرضا الشيخ احمد بن حسن النجفي الحلبي عالم عامل وفاضل كامل
محدث فقيه نحوي لغوي عروضي قد بلغ من الفضل الغاية ، وجاوز من
الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم العقلية والنقلية ما راق وطاب

« ١ » من مخطوطات مكتبة المؤلف بقلم معالي المرحوم أبي الحسن الحائري

الشاعر الشهير .

ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره ، والله يرزق من يشاء
بغير حساب .

وفي الج ٩ من « الاعيان » عند ذكره ما صورته : قال عصام الدين
العمرى الموصلي في كتابه « الروض النضر في ترجمة علماء العصر » — كما
في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس العزاوي المحامي في بغداد — من
جملة كلام طويل مسجع على عادة اهل ذلك العصر ، الشيخ احمد النحوي الحلي
الاديب الذي نحنا نحو سيبويه ، وفاق الكسائي ونقطويه ، لبس من الادب
بروداً ، ونظم من المعارف لآلئاً وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق
على كاهل الفضل الى اسنمة المعال فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم
وعوارف :

غمام كمال هطله العلم والحجا ووبل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الادباء ، ولم تحاكه الفضلاء ، وصل من الفصاحة الى
اقصاها ورقى منابر الفضل واعوادها ، ووصل اغوار البلاغة وانجادها ،
وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري (١) وزبد ذلك البحر ، وكنت أراه في
خدمته ملازماً له أتم الملازمة ، له اليد العالية في نظم الشعر ، مشهور عند
أرباب الادب . وفي (الطليعة) : كان أحد الفضلاء في الحلة ، وأول
الادباء بها . هاجر الى كربلا لطلب العلم ، فتلمذ على السيد الحائري وبعد
وفاته رحل الى النجف وبقي مدة فيها ، ثم رجع الى الحلة فبقي بها حتى توفي
وله مطارحات مع افاضل العراق وماجريات ، وكان سهل الشعر نفعه منسجمه
وعمر طويلاً ، وهو في خلال ذلك قوي البديهة ، سالم الحاسة .

وعد السيد في (الاعيان) من مشايخه في النجف الشيخ محي الدين
الطريحي النجفي ، وعد من مؤلفات المترجم شرح المقصورة الدريدية وديوان
شعره المخطوط . قلت : اما ديوان شعره الذي جمع في حياته فأكثره — على ما قيل —

« ١ » تجد تفصيل ترجمته في كتابي روضات الجنات وشهداء الفضيلة

في الغزل والتشبيب ، وما اعدّه ذخيرة له يوم حشره من مدح اهل البيت عليهم السلام ورتائهم ، ومدح استاذه الفائزي ، ومدح بيت الحاج علي شاهين في الحلة ، ومدح الحاج يوسف بك وحفيده عبد الجليل بك امير لواء الحلة سوى ان اصل الديوان لا وجود له اليوم . وقد احسن العلامة السماوي فجمع ما عثر عليه من شعره من مصادر شتى وألف من ذلك ديوانا للنحوي وضم اليه ديواني ولديه الرضا والهادي ، والثلاثة في مجلد واحد .

وله اراجيز في العربية والبلاغة وتقاريط على كتب بعض معاصريه كرسالة العالم السيد شبر المشه شعبي الخويزي (١) وغيرها وقد اشار اليها شيخنا الجليل الشيخ محسن الشهير بـ (آغا بزرك) في كتابيه «الذريعة» و«الكواكب المنتثرة» وذكره المحدث القمي في «الكنى والالقب» في ذيل ترجمة أبي الحسن الفتوني في عداد من روى عن السيد نصر الله الفائزي المقتول سنة ١١٦٠ ولكنه ذكر ان وفاة النحوي سنة ١١٧٣ ، وكذا ذكر صاحب شهداء الفضيلة . وقال سيدنا في «الاعيان» توفي النحوي سنة ١١٨٣ — وهو الاصح — بالحلة ، ونقل الى النجف ودفن فيها ، ورثاه السيد محمد الزيني بقصيدة مطلعها :

أرأيت شمل الدين كيف يبدد ومصائب الاداب كيف تجدد

ويقول في آخرها مؤرخا عام وفاته :

اظهرت احزاني وقلت مؤرخا الفضل بعدك احمد لا يحمد

وأبنه الفقيه الاكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر صاحب (كشف

الغطاء) ببيتين يعزي فيهما ولده الرضا :

مات السكال بموت احمد واغتدى حيا بأبلج من بنيـه زاهر

فأعجب لميت كيف يحيا ظاهراً بين الوري من قبل يوم الآخر (٢)

«١» اليه تنتمي الاسرة المعروفة بأل شبر في النجف والكوفة وغيرها

«٢» أنبتها السيد في الج ١٦ من - الاعيان - في ترجمة الامام الشيخ جعفر

ونسب له ثلاثة أبيات أولها :

انا اشعر الفقهاء غير مدافع في الدهر بل أنا افقه الشعراء

وليست الابيات للشيخ المذكور وانما هي للقاضي الارجاني احمد بن الحسين ومثبتة

بديوانه وأوردها ابن خلكان في ترجمته أيضا .

وفي الاعيان أيضا : انه كان من كبار العلماء وائمة الادب في عصر
الشهيد السيد الحائري معروفا عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم
العربية وآدابها ، ويظهر من بعض اشعاره انه كان معدوداً من شعراء
السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ندمائه ، ١٨٥٠ هـ . قلت : وهذه الجملة الاخيرة
فيها نظر واحسب ان سيدنا دام ظله نقلها عن الطليعة وهي لا تتفق وحقيقة
الحال فان ولادة السيد بحر العلوم كانت سنة ١١٥٥ ووفاة النحوي سنة
١١٨٣ فيكون عمر السيد يومئذ ٢٨ سنة ، واذا صح قول صاحب الكنى
والالقب فيكون عمر السيد يوم وفاة النحوي ١٨ سنة وفي ذلك التاريخ لم
يشتهر اسم السيد ، ولم يتألق نجمه بعد ، فكيف يكون الشيخ النحوي
من شعرائه وندمائه : والحق ان الذي يحسب من ندماء السيد وتلامذته
ومداحه ولد المترجم محمد الرضا كما في « الروضات » والمجاميع المخطوطة
ولقد تصفحنا مجموعة ضخمة تضمنت جميع ما قيل في مدح السيد بحر العلوم
ورثائه ومطارحاته فلم نجد فيها ذكراً للشيخ المترجم عدا ذكر اولاده (١) .
وها نحن نورد من شعره مما لم يثبتته السيد في الاعيان ، وقد نقلناه من
ديوانه المخطوط :

فمن ذلك قوله وقد سلك فيه مناهج ذوي العرفان :

أمانا يا صبا نجبـــــد	فقد هيجت لي وجدي
ويا برقا سرى وهناً	قريب العهد من هند
لقـــــد أججت لي ناراً	تذيب القلب بالوقـــــد
ويا ساداتنا هلا	رعيتم ذمة العبيـــــد
هجرتم مغرماً لم يد	ر بالهجران والصد
قضى في حبكم وجداً	وباع الغي بالرشد
فيا من ودهم قصدي	ويا من ذكرهم وردي
بليلات مضت معكم	وعيش ناعم رغـــــد
وأيام لنا كانت	بجيد الدهر كالعقـــــد
صلوا وارثوا لمشتاق	حليف الدمع والسهد

(١) المجموعة من مخطوطات مكتبة العلامة السيد علي آل بحر العلوم

وان قاطعتي المضي
فاني ذلك الخلد
الى ان يجمع الشمل
ومن وصلكم نحظى
ونجني زهرة الوصل
وان مت وما نلت
فيا وجدتي ويا حزني
وله متغزلا باقتراح بعضهم :

عيون لها فوق الحدود عيون
وصبر اذا بان الخليط مباين
بروحي مجبولا على الصمد والقللا
أروم الوفا منه فيسمح بالجفا
غزال له روض القلوب مراتع
تدين البدور المشرقات لحسنه
اذا هزمته القمد بين أولي الهوى
ومهما رنت سود اللحاظ حسبتها
كتمت الهوى منه فباحث مداامي
فيا أهما العذال في الرشا الذي
دعوا العذل اني قد جنت بحبه
أفيق قليلا من نهاري تعلقة
وحملت ما لو حمل الصخر بعضه
سهاد وتعداد ونوح وأنة
فما لي على حر الغرام مساعد
أما ورحيق الربق منك وانها
لأنت المنى ان شطت الدار أودنت
أصون دموعي والغرام يذيلها
فصبري ووجدى ضاعن ونخم

ونار لها بين الضلوع كيون
ووجد اذا خف القطين قطين
يلين الحصى القاسي وليس يلين
وأطلب منه الوصل وهو ضنين
وصوب دموع العاشقين معين
وكل البرايا في هواه تدين
فهيمات أن ينجو لديه طعين
هي البيض فتكا والجفون جفون
وحدث وجدتي والحديث شجون
محبة...ه فرض علي ودين
ألم تعلموا ان الجنون فنون
وفي الليل يدري الهم أين يكون
من الوجد أعيا الصم منه أنين
ووجد ووقد دائم وحنين
وليس سوى دمع العيون معين
يمين اصريء في الحب ليس يمين
وحالت سهول بيننا وحزون
وأنت منيع بالجمال مصون
ودمعي وقلبي مطلق ورهين

وله :

فديتك مالك لم تقبل
أوحد حسنك بين الوري
ويا طيب هجرك لو لم تكن
فديتك مهلاً طاني قضيت
فديتك رفقا - وحق الهوى
وكيف يرى القلب حبا سواك
فديتك من قمر لو بدا
فديتك غصناً اذا ما انثى
وحقق يا من لباس الضنى
لئن كنت مستبدلاً بي سواي
وان كنت يا بدر سال هواي
والا فلم قد وصلت الوشاة
وقد كانت قلبك لي منزلاً
فأجرك الله في مغرم

إلي وقولي لم تقبل
ففي نار هجرك لم أصطلي
تمكن وصلك من عذلي
وعن حب حسنك لم أعدل
سوى حسن وجهك لم يحل لي
وغيرك في القلب لم يحل
فيا خجلة القمر الاكل
فيا قسوة الغصن الاميل
وخلع عذارى به لذ لي
فما انا حاشا بمستبدل
فمثلك والله لا ينسلي
وصيرتني عنك في معزل
فما لي نحيب عن منزلي
بغير صدودك لم يقتل

وقال مشطراً أبيات قتادة بن ادریس بن مطاعن الحسني المتوفى

سنة ٦١٧ شريف مكة وأمير الحجاز واليمن :

ولي نحوها خوف الهوان رجوع
(ولو اني أعري بها واجوع)
تعلم منها الغيث كيف يريع
(بها اشترى يوم الوغى وأبيع)
على انه ظهر أغر منيع
(وفي بطنها للمجددين ربيع)
هوانا لها أمر علي شنيع
(لها مخرجا إني إذن لرقيع)
لطيب شذاه نفحة وسطوع

(بلادي وان جارت علي عزيزة)
بها اكتسي ما عشت ثوب مهابة
(ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها)
وان كسدت سوق الهياج طاني
(معودة لثم الملوك لظهرها)
طاي خميص البطن يشكوم الطوى
(أأتركها تحت الرهان وابتغي)
أبي الله ان أدني لها الذل راجياً
(وما انا إلا المسك في غير أرضكم)

فما لي اذا استنشقت عند سواكم
وله :

قد قال لما قلت هل قبلة
بالجيد أم بالحد أم مبسمي
وله :

رى بسهم ورنا
قلت اصبت مهجتي
وله :

تملك رقي شادن قد هويته
أقول لصحبي حين يقبل معرضا
وله :

وشادن أبصرته مقبلا
يقول من ذا يشتري قبلة
وقال يمدح الامام المهدي (ع)

اربحا فقد أودى بها السير والوخد
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها
تحن الى نجد واعلام رامة
وتلوي على بان الغوير ورنده
وتصبو الى هند ودعد على النوى
(هوى ناقتي خلفي وقداي الهوى)
هم آل ياسين الذين ضفنا لهم
ربينا بنعمهم وقلنا بظلمهم
اليكم بني الزهراء امت مغذة
قطعن بنا غور الفلاة ونجدها
فقبلن ارضا دون مبلغها السما
فيا بن النبي المصطفى وسميه

(أضوع وإما عندكم فاضيع)

تشفي بها قلب معنى هواك
قلت بهذا وبهذا وذاك

واللحظ منه ممرضي
فقال هذا (غرضي)

من (الهند) معسول اللى أهيف القد
خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

كان في وجنته المشتري
بروحه قلت أنا المشتري

وقد انشأها في سر من رأى

وقولا لحادي العيس ايها فكم تحدو
سراب وبرد العيش في ظلمها وقد
ومارامة فيها مرام ولا نجد
ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند
وما هند تشفى ما اجنت ولا دعد
وما قصدتها حيث اختلفنا هو القصد
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلمهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
وسفن ترابا دون معبقه الند
ومن يديه الحل في الكون والعقد

ومن عنده علم الذي كان والذي
اليك حثثناها خفايا عياها
قالوت على دار اناخ بها الندي
الى خلق كالروض وشعه الحيا
فعوجا فهذا السر من سر من رأى
وهايك ما بين السراب قباهم
فخرج عليها حيث لا روض فضلها
ورد دارها المخضلة الربيع بالندی
وطف حيث ما غير الملائك طائف
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما
هم القوم آثار المعارف منهم
هم علة الایجاد بدءاً ومنتهى
تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلى
وجئتمكم والدهر عضت نيوبه
فكن لي يا اسكندر العصر معقلا
الى كم نعادي من وددناه رقبة
(ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى)
وانكد من ذا ان يبيت مصادقا
وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها
فدونكها فضفاضة البرد ما سما
على انها لم تقض حقاً وعذرهما
وله :

عطفا فديتك يا قضيب الآس
أوما ترى ضعفي وفرط صبايتي
سقم يزيد ومقلة تذري دماً

يكون من الاثبات والمحوم بعد
على ثقة ان سوف يوقرها الرقد
والقى عليها فضل كلكه المجد
يغار اذا استنشقت الغار والرند
يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
فاونة تخفى وآونة تبدو
هشيم ولا ماء الندى عندها ثمند
ترد جنة للوفد طاب بها الخلد
لديها وجبريل بافنائها عبيد
لسائلهم إلا بنيل المني رد
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
وما قبلهم قبل وما بعدهم بعد
ولكن برغمي عنكم ذلك البعد
علي وعهدي وهي عني بكم درد
وكهفا يكن بيني وبين الردى سد
وخوفا ونصفي الود من لا له ود
صديقا يعاديه لخوف عدى تعدو
(عدوا له ما من صداقته بد) (١)
وقد آن يامولاي أن ينجز الوعد
بنعتك (بشار) اليها ولا (برد)
بان المزاي الغر ليس لها حد

فلقد قضيت ولم أجد من آسي
مع ما أكابد في الهوى وأقاسي
وجوى يضاهي جذوة المقباس

(١) البيت من امثال المتنبى السائرة وقد أحسن النحوي بتشطيره كما ترى .

ان كنت لم تعطف علي بزورة
من لي بمعسول المراسف أهيف
من لي بظبي بابلي أحور
نعاس طرف فتكه متيقظ
انا في هواه متيم لا ينتهي
رشا كحيل الطرف مهضوم الحشا
كم بات يسقيني المدام وطالما
مولاي رفقا ان بين جوانحي
مولاي دع ذا الهجر منك فاني
استوحش الدنيا لبعذك ساعة
لا نلت يوما من وصالك بغيتي
وله :

تمنيت أن يبدو العذار بخده
فلما بدا أغرى فؤادي بحبه
وله :

هو بته يوسف الحسن ذا هيئ
يروم وصلي فيثنيه تداله

وله : وفي الاعيان منها ثلاثة أبيات

حتى م أخترق المسالك
وأجد في طلب الوصال
أنظن حبك ينسلي
لولا وصالك للعدى
ما أضعف الرقباء لو
مولاي رفقا اني

فابعث خيالك في الكرى يا فاسي
عبث الدلال بقده المياس
قد حلّ بين جوانحي بكمناس
أفديه من متيقظ نعاس
ولهي القديم به ولا وسواسي
بجميع أنواع المحاسن كاسي
مزج الرضاب لنا بخمر الكأس
ناراً تشب بحرها انفاسي
قد حان من طيب الحياة أياسي
واذا حضرت بطيب لي ايناسي
ان كنت يا أملي لعمرك ناسي

ليذهب وجدي أوزول سقامي
وزاد غرام القلب فوق غرام

يروق في حبه في سمي العذل
عني فلا هو يخفوني ولا يصل

والى م أقتحم المهالك
ل وما عثرت على خيالك
لا والهوى لا كان ذلك
ما بت مضنى الجسم هالك
أجد السلامة من ملاك
وهو لك أضعف من وصالك

وله في رثاء الحسين (ع) قصيدة رائية طويلة من « الكامل » تنحط
عن مستوى شعره ويظهر أنها من نظمه في صباه ، والغينية التي مطلعها :

فؤاد بأسه - اف الاسى يتقطع
ومنها :

وما زلت منذ دبت على الارض أحمصي
وما انفك دهرى بالرزايا ينوشي
أرى العيش في ظل القنائة عزة
خليلي مالي والزمان فانه
ولي فطنة تسمو على كل فطنة
وحظي منه في الخضيض وانما

وجسم باثواب الضنى متلفع

أقارع خيل الحادثات وأردع
ويطرقني بالحادثات ويقرع
ولا عز إلا للذي يتقنع
بنقصان قدرى دائما يتولع
وقلب من الشهب اللوامع ألمع
مقامي من هام السماكين أرفع

وأشهر منهما الدالية التي تربو على الـ ١٠٠ بيت وهي مشهورة ومنشورة

في « الاعيان » و « الدر النضيد » وفيها يخاطب السبط الشهيد :

عجبا لحلم الله جل جلاله
عجبا لهذا الخلق لم لا أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
اليوم أمحت البلاد واقلعت
ما ان بقيت من الهوان على الثرى
لكن لكي تقضي عليك صلاتها

هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل اليك بروحه لك فادي
أنى يقاس الذر بالاطواد
ديم القطار وجف زرع الوادي
ملقي ثلاثا في ربي ووهاد
زمر الملائك فوق سبع شداد



٥٦ الشيخ عبد الرسول الطريحي

وآل الطريحي من الاسر العربية الأسدية القاطنة في النجف منذ قرون عديدة وسكن جماعة من علمائها قرية « الرماحية » في القرن العاشر ولا يوجد من تلك القرية اليوم سوى الانقاض والطلول والمعالم والتلول في حدود « قضاء الشامية » وسكن جماعة منهم الحلة و « العتائق » احدى قراها الجنوبية ولهم مصاهرة مع بعض بيوت الحلة كآل الفلوجي وآل القيم وغيرهم ومن اشتهر منهم هناك صاحب الترجمة ولسكن لم يوجد من آثاره ما يستحق التدوين وقد ذكره صاحب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » وقال فيه : النجفي الاصل الحلبي المولد والمسكن الاديب الفاضل الشاعر النحوي الكاتب كان بارعا في الادب والمعاني والبيات والعروض والنحو والادب والشعر ويتعاني الكتابة مع خط حسن ونظم بديع ونثر حسن عجيب وكان معروفا بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك وله شعر كثير ومن مجونه قوله في هجاء نفسه :

عبد الرسول بن الطريحي فتى بكل ما يحرم فعلا أحاط
قد شرب الخمر وداس الزنا وقبل المرد وغنى ولاط

قال واعجب من ذلك انه طلب تشطيرها من الفاضل الاديب الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي وألح عليه بذلك حتى أخرج له دواة وقرطاسا من عنده فشطرها - وذكر التشطير - وكانت وفاته في الطاعون الكبير الواقع ببغداد سنة ١١٨٦ واخذ للنجف ودفن فيها اه ومن تأمل فيما كتبه صاحب سلك الدرر عن المترجم عرف خيانتة التاريخية وجنائته على الحقائق فانه بعد ان نعته بذلك الاطراء لم يذكر له سوى هذين البيتين الهزليين وتشطير السويدي لهما ولم يثبت شيئا من شعره ونثره الذي حدثنا عنها لنعرف اسلوبه في الادب الجدي دون غيره واما السويدي المذكور فهو من أفاضل بغداد وادبائها يومئذ وتوفي سنة ١٢٠٣ ذكره العالم الشهير السيد محمود شكري الآلوسي في « المسك الاذفر »

— القرن الثاني عشر —

٥٧ الشيخ حسن النحوي

ابن الشيخ أحمد بن الحسن السالف الذكر الذي تلقب ذريته وأحفاده
بآل النحوي وبيت (الشاعر) في النجف حتى اليوم . وقد يذكر المترجم في
بعض المجاميع بلفظ (محسن) محرفاً عن (حسن) وهو أصغر من أخويه
الرضا والهادي الآتي ذكرهما في « الجزء الثاني » . وكان من ذوي الفضل
والادب ولكنه غير مكثّر من نظم الشعر وقد احتمل سيدنا العلامة الأمين
في الأعيان أنه والد الشيخ أحمد المذكور آنفاً ووصفه بالفاضل الأديب
الشاعر لا شترأكهما في الاسم : ولو كان كما احتمل سيدنا - دام ظله -
لذكره معاصره صاحب (نشوة السلافة) كما ذكر ولده الشيخ أحمد ومن تقدم
عليه وتأخر عنه والظاهر أنه توفي قبل أخويه بكثير لأننا لم نرله في المجاميع
والموسوعات ذكراً في الحلقات الأدبية التي خاضها أخواه في أوائل القرن
الثالث عشر مثل « معركة الخميس » وما شاكلها من مواسم التهاني والمرثي
ومن شعره قوله :

أم ضوء فرقك قد بدا أم فرق	أوميض برق في الدجى يتوقد
يرمقن أم بيض حسان خرد	وضباً تجرد من جفونك أم ظبي
تهتز عجباً أم غصون ميد	ومعاطف عطفت دلالة أم قنا
لكنه مما به يتجلد	قلبي يذوب عليك من فرط الأسى
يجري وقلبي ناره لا تخمد	ومن العجائب أن دمعي لم يزل
يستل أبيض وهو جفن أسود	عجباً لفاتر لحظه في فتكه
عطفيه ورقاء الحمام تغرد	لولا جوارح لحظه كانت على

— القرن الثاني عشر —

٥٨ الشيخ حمزة النحوي

لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى قصيدة واحدة طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع الكبير هذه الاسرة الشيخ أحمد - المتقدم ذكره - ولا أعلم ماذا يكون المترجم منه وهل هو من أولاده أو احفاده . وقد ذكره سيدنا في الاعيان ونعته بقوله : شاعر أديب وفاضل أريب والظاهر انه من بيت النحوي الحلبيين المشهورين وفيهم شعراء وادباء ذكروا في مطاوي هذا الكتاب «أي الاعيان» له القصيدة الدالية في مدح الأئمة ورثاء الحسين (ع) نحو ١٢٠ بيتا لم يتيسر لنا الاطلاع على أولها . اهـ . وذكر منها تسعة أبيات وهي :

قفوا بديار فاح من عرفها ند	ديار سعود ما لاربابها ند
وان أصيحت قفراء من بعد أهلها	سلوا ربعا عن ربعا أيها الوفد
وخصوا سلام الصب عرب عريها	سلام سليم لا يفارقة الوجد
محارب أعداهم وسلم محبهم	وباغض شانيمهم وحر لهم عبد
لنحوكم النحوي (حمزة) قاصد	فخاشا لديكم أن يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى أضربني الجوى	وقرح أجفاني لبعدهم السهد
فمن وجدهم فان وجودي وقد غدا	ودادي لهم باق له خلدي خلد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة	ونجد لعمرى للعليل بها نجد
اذا فاح طيب من أطائب طيبة	تأرج منه المندل الرطب والرند
واليك منها مما لم يثبت في الاعيان في مديح أهل البيت (ع) لتعرف	

من هذا وذاك تهاجك على انواع البديع وخاصة الجناس اللفظي منها :
 هم شفعا ئي والذين ادخرتهم ليوم به لا ينفع المال والولد
 هم الذاكرون الله آناه ليملهم نهارهم صوم وليالهم سهد
 هم العالمون العالمون بهم هدوا بواطنهم علم ظواهرهم رشد
 منار هدى أبياتهم كعبية الوري ركوع سجود دون اعتبارها الوفد
 الى أن عفت من بعدهم عرصاتها وأمست خلاه لا سعاد ولا هند
 سطت حادثات الدهر في كل نكبة على أهلها خير العباد اذا عدوا
 آل منى نال المنى بولائكم عبيدكم لا بل لعبدكم عبد

— القرن الثاني عشر —

٥٩ السيد صادق الفحام (١)

نسبه ومولده :

أبو أحمد السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الاعرجي .
 هكذا ساق نسبه في مقدمة ديوانه وكنى نفسه بـ « أبي النجاة » وينتهي
 نسبه الطاهر الى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب (ع) . والظاهر أن الملقب « بالفحام » أبوه
 أو جده استناداً لما في « الروضات » حيث عبر عنه بابن الفحام ولا أدري
 لماذا لقب به وأصبح لقباً لأولاده وأحفاده الذين هم في النجف والحلة
 والشامية الى اليوم ، وقد استغل شاعر بغداد بل العراق في ذلك العهد الشيخ
 كاظم الازري هذا اللقب فأودعه بيتين داعب فيها سيدنا المترجم حين أنشده

« ١٢ » نشر ملخص هذه الترجمة - بقلم المؤلف - في جريدة الفضيلة الصادرة

في الحلة سنة ١٣٤٣ هـ

في النجف فصولاً من هائئته الشهيرة المعروفة بـ «الازرية» في مدح
النبي (ص) وابن عمه الوصي (ع) التي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضيها
فلم يسمع الازري منه ما يتناسب وقصيدته العشاء من الاستحسان
والاستعادة فقال مرتجلاً :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضميعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم أزل لائماً نفسي أعاتبها من باع درأعلى «الفحام» ضيحه
ولد المترجم سنة ١١٢٤ في قرية «الحصين» إحدى قرى الحلة
الجنوبية وتبعدها عنها بضعة أميال وتقع على ضفة الفرات الشرقية وكانت
تدعى قديماً «حصن سامه» كما رأيت ذلك في بعض المصكوك والوثائق
القديمة ، وذكرها رحمه الله في مقطوعة أرسلها الى تلميذه النحوي
محمد الرضا بقوله :

ولي جسد في (حصن سامه) موثق وقلب باكناف الغري رهين
وفي بعض المصادر أنه ولد سنة ١١٤٥ وهو قول لا يعتمد عليه ،
لأن السيد رثى العلامة الشيخ أحمد الجزائري بقصيدة مطلعها :
الا من يمنح القلب اضطبارا ومن ذا يمنح العين القرارا
ويؤرخ فيها عام وفاته سنة ١١٥١ ، كما ذكر ذلك في الروضات أيضاً
فيكون عمر السيد على هذا القول ست سنين ، وفي مثل هذه السن لا يصح
ان ينسب اليه نظم الشعر .

الانته وتعلمته :

درس مبادئ العلوم اللسانية على جماعة من أفاضل الفيحاء في القرن
الثاني عشر وهاجر الى النجف برغبة من أبيه ودرس الفقه والاصول
والكلام والحكمة على جهابذة كثيرين في النجف وكربلا كالسيد
محمد الطباطبائي والشيخ خضر المالكى الجناحي كما في «سعداء النفوس» ،
وما برح حتى حصل على درجة الاجتهاد واصبح عالماً يشار اليه بالبنان ،

وله بيتان في رثاء استاذہ الشيخ خضر المالكي المذكور المتوفى سنة ١١٨٠ وقد كتبنا على قبره :

يا قبر هل أنت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر
أضحى بك الخضر مرهوسا ومن عجب يموت قبل قيام القائم « الخضر »

وفي بعض المصادر التي لا يعول عليها أنه قرأ على الشيخ خضر شلال الذي قرأ على أولاد الشيخ خضر المالكي وأحفاده والمتوفى سنة ١٢٥٥ أي بعد وفاة الفحام باحدى وخمسين سنة ، وذلك خطأ ظاهر كما لا يخفى .

وذكره صاحب « الروضات » في عداد الفقهاء الذين تخرج عليهم الفقيه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في ترجمة الشيخ المذكور . وتعرض لذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في كتابه « دار السلام » ج ٢ ص ٣٩٣ نقلا عن الشيخ جواد بن العلامة الشيخ حسين نجف في قصة طويلة شاهدنا منها قوله عن السيد المترجم : ان السيد بحر العلوم والشيخ جعفر تلميذا عليه في الادب وكانا يقبلان يده بعد رياستهما وظاء لحق التعليم . قلت : ولذلك تراه يعبر عنهما دائما في ديوانه بالولدين الاكرمين . ونسب له النوري أيضا في كتابه المذكور نادرة أدبية اتفقت له مع السيد بحر العلوم والشيخ احمد البلاغي والشيخ راضي نصار وكانوا قد خرجوا من النجف الى الهاشمية لزيارة القاسم « ع » .

ومن تخرج عليه الاديب الفذ والشاعر الفحل الشيخ محمد رضا النحوي وقد أبناه بقصيدة عصماء يتجلى فيها وقاؤه لاستاذہ فلقد بكاه فيها بكاء الولد على أبيه والتلميذ على مؤدبه ومربيہ وفيها يقول :

ويا والدآ ربيت دهرآ ببره ومن بعد ماربي وأحسن أيتما
لقد كنت لي بالبر مذ كنت (مالكا) ولا عذر لي أن لا أكون (متما)
قصرت لعمر الله غاية مقولي وكنت له إذ يرتقي الافق سلما

آثاره :

له مؤلفات وآثار عديدة تلف أكثرها بعد وفاته منها ما ذكره شيخنا

الجليل الشيخ «أغا بزرك» في كتابه «سعداء النفوس» حيث قال : له شرح على الشرايع من أول الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيت في مجلد وهي نسخة الاصل . اهـ . وقال صاحب «أحسن الودعة في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة» ج ١ ط بغداد ما ملخصه : العالم الفاضل والفقير الكامل السيد صادق الفحام من أفاضل العلماء الاواخر ، كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر أقرانه ، له مؤلفات كثيرة لم نعث عليها ، منها «تاريخ النجف» وشرح «شواهد الفطر» كتبها في مبادئ أمره ، وله شعر رائع ، توفي - كما في بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ . اهـ . قلت : والصواب ١٢٠٤ كما سيأتي تحقيق ذلك . ويظهر أن كتابه شرح الشواهد كان متداولاً في أيامه فقد رأيت في هامش كتاب الكشكول لمعاصره الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ ج ١ ص ٣٧٥ عند ذكر هذه الايات :

ألمت بنا والليل من دونه ستر
ولاحت لنا شمساً وقد طلع البدر
الى أن قال : اعلم ان هذه الايات من قصيدة استشهد في شرح القطر
ببيت منها في بحث المفعول لأجله وهو آخر ما ذكر ههنا :

وإني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر
ونسبها مولانا العالم الفاضل السيد صادق لابي صخر الهذلي وقد ذكر
ايماناً منها . اهـ . ومن آثاره «رحلة» دون فيها زيارته للامام علي بن
موسى الرضا «ع» سنة ١١٨٠ بأسلوب نثري من المسجع القديم وهي ملحقة
بديوانه ، ولا تخلو من فوائد تاريخية ومعلومات جغرافية عن العراق ويران
في ذلك العهد - أي قبل قرنين من الزمن - ومن آثاره :

ديوانه المخطوط :

جمع ديوان شعره في حياته على حروف المعجم ووضع له مقدمة لا تزيد
على عشرة أسطر ورتبه على ثلاثة أبواب : الاول في القريض «اللغة الفصحى»
والثاني والثالث في «الركباني» و«المواليات» وهما في اللغة العامية

الدارجة في ارياف العراق وبواديها . وعندي منه نسخة نقلت عن الاصل
تقع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الاديب السيد احمد زوين ، كتب
في آخرها : قد فرغ من تسويده أقل من مدباعه في هذه الصنعة أحمد بن
السيد حبيب زوين الحسيني الاعرجي النجفي (١) سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم
بـ ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز الـ ١٨٠ بيتا سماها « الرحلة المكية » قالها
بمناسبة حجه الى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ . وتوجد من هذا الديوان
نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السماوي اكملها على النسخه التي
لدينا . والحق ان الاستفادة بالديوان تاريخيا لا تقل عن الاستفادة به أدبيا
فانه وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الاحداث العراقية في
دور المماليك وقبله ونسمي كثيرا من أعلام ذلك العصر في العلوم والادب
والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم
المتأخرة . وحيث ان المترجم لم ينقطع عن التردد الى الحلة فقد مدح جماعة
من أشرافها وكبرائها بقصائد مثبتة في الديوان كالسيد سليمان الكبير
وآل النجوي وآل الحاج علي شاهين - من أقدم العائلات الحلية - ومن
ذكروا فيه من النجف الشيخ خضر بن يحيى الجناحي وأولاده والسيد
مرتضى الطباطبائي - والد بحر العلوم - والشيخ أحمد الجزائري - جـد
الاسرة الجزائرية - وآل الخمايسي وآل الملا - سدنة الروضة الحيدرية
يومئذ - ، ومن بغداد ، آل العطار وآل السيد عيسى والسيد نصر الله في
كربلا والسيد ابو الحسن موسى العاملي (٢) عدا ما نظمه من المدائح والمراثي
في أهل البيت (ع) وتواريخ العبارات التي انشئت على مشاهدهم في النجف
وكربلا والكاظمية وسامراء ، وما الى ذلك من مراسلاته مع « آل فتل »
ورؤساء « خزاعة » ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الاوسط أمثال
محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس الخزاعي . والقسم الكثير من شعره رائع

« ١ » ترجم له سيدنا الأمين في « اعيان الشيعة »

« ٢ » توفي في شقراء سنة ١١٩٤ وهو الجد الاعلى لسيدنا العلامة السيد

محسن الامين وقد ذكره في آخر ديوانه « الرقيق المختوم » .

الاسلوب نبي الدباجة معرق في العربية يقفو فيه أثر أبي تمام حبيب بن أوس
وقد قال من أبيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر :

حبيب الى قلبي حبيب وانني لمقتبس من فضل نور حبيب
أديب جرت في حلبة النظم خيله مغبرة في وجه كل اديب
ولكنني وحدي شققت غباره الى صلوي (١) نهد أغر نجيب
ولا عرو إن صلي جوادي دونهم وان يك قد جلي فغير عجب
لاني من قوم اذا عن منبر فلم يعن إلا منهم بخطيب

وقال متحمسا ومعرضا بابي الطيب المتنبّي أحمد بن الحسين :

واني نبي الشعر كم لي معجز تجلت به المبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل وان هدرت بالشعر منه الشقائق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب تنبي وما يأتي به الناس (صادق)
فاجابه تلميذه النحوي منتصرا للمتنبّي :

أرى بعض من قد جاوز الحد يدعي نبوة شعر والداوى شقائق
على المتنبّي ظل يفخر والذي تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة قبله ولا يدعيها بعد (أحمد) (صادق)

وكان السيد المترجم من النباهة وسرعة الخاطر على جانب عظيم فمن
ذلك ما حدث به سيدنا الاستاذ العلامة السيد محمد القزويني عنه : أن السيد
الفحام أنشدت له قصيدة يعزي بها السيد بحر العلوم في ولد مات له مطاعها :

الدهر من شيمته الغدر والامر يأتي بعده الامر (٢)

الى أن انتهى الى قوله في ذم الدنيا :

فلا يغرنك ابهاجها رب رماد تحته حجر
وكان الازري حاضراً فهمس في أذن بعض الحاضرين مشيراً الى عدم
الارتباط بين صدر البيت وعجزه ، ففطن السيد لذلك فاستوقف المئذنة وشطر

(١) صلوي : مثني صلا وهو مغرز ذنب الفرس . ويقال صلي الفرس اذا جاء
مصليا وهو الذي يتلو السابق لأن رأسه يكون عند صلاه .

(٢) تنيف على خمسين بيتاً مثبتة في حرف الراء من ديوانه .

البيت في الحال ، وقال هكذا أنشد :

فلا يغرنك ابهاجها فالأسد الغضبان يفتري
واتقيها موطئاً لنا رب رماد تحته حجر

أولاده :

فجع رحمة الله بستة أولاد اخترهم الطاعون الذي أصاب العراق
سنة ١١٨٦ ذكروهم في مقطوعة رثاهم فيها وأمهم معهم وهم محمد وجعفر وأحمد
وعلي وحسن وحسين ، منها :

محمد وعلي فلذنا كبدي وجعفر وحسين قرنا عيني
وأحمد وأخوه المجتبي حسن سرور قلبي أجابوا داعي الحين
وأمهم فاطمة ست النساء قفت آثارهم وانتحت أرض الغرين
هم سبعة لبثوا في كهفهم فتي يافتية الكهف فيكم ينقضي بطني
هيئات لا أمد يرجى ولا كمد يسلى ولا عيش يهنا بين هذين
ورزق بعدهم ولدين سمى أحدهما أحمداً والآخر علياً وكناه أبا المحاسن
وعقبه من ولده الأول أحمد . وفي قصيدة النحوي في رثائه تلويع بان له
ولداً واكنه لم يصرح باسمه ولا احسبه إلا « أحمد » حيث قال :

وفي نجله عنه العزاء فكم به مخائل صدق اوشكت ان تكلمها
فكم لاح برق في دجى الليل مؤذن بغيث فوشى الارض زهراً ونمما

وفاته :

توفي في النجف في الـ ٢١ من شعبان سنة ١٢٠٤ وله من العمر ثمانون
سنة . ورثاه فريق من شعراء عصره منهم السيد أحمد العطار رثاه وأرخ
عام وفاته :

لهفي على بدر هدى تحت التراب قد افل
وبحر علم كل حبر عل منه ونهل
من قد حباه الله علماً زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله بين الوري سير المثل

قد هد أركان التقي
أرخت عام موته
« عز على الاسلام مو
وله فيه مؤرخا من قصيدة :
وغداة عم مصابه أرخت قد
ورثاه تلميذه النحوي بقصيدة تقدمت الاشارة اليها مطلعها :
خليلي عوجا بالديار وسلمها

والدين رزؤه الجلال
في بيت شعر قد كمل
ت الصادق المولى الاجل «
فدحت برزه الصادق العلماء
وحوما معي طيراً على ذلك الحمى

نماذج من شعره :

قال من قصيدة يمدح بها النبي (ص) :

على م وقد جهزت جيش العزائم
وفيم وقد أيقظت ناعس همي
أمثلي من بغضي على العظيم والأذى
إذا المرء لم يصرف الى المجد همه
وان لم يطرب بالحزم في طلب العلي
وما زال لي طرف طموح بلحظه
ولولا ملهمات الخطوب يعقني
واني اذا رمت العلاء فانما
بآبائي الغر الذين سما بهم
وحسبي أني من سلالة ما جد
نبي أبان الله أحكام فضله
هدانا طريق الرشد من بعد ما سرت
وناهيك بالفرقان أكبر معجز
سما ليلة الميلاد ساطع نوره

أسالم دهرآ ليس لي بمسلم
أنام وصرف الدهر ليس بناثم
ويقعد عن كسب العلي والمكارم
فليس له صرف القضاء بظالم
الى الغاية القصوى فليس بحازم
الى العز مذ نيظت علي تماثمي
لأوطأت هام النيرات مناسمي
أمت بنجب من رجال أكارم
الى المجد فرع من ذوابة هاشم
كريم نجار للنبوة خاتم
بمجيكم آيات ونص عزائم
بنا في طريق الغي أحلام ناثم
وأوضح برهان الى الحشر قائم
فاحمد نور العرب نار الاعاجم

ومن قصيدة له في مدح العالم الشيخ علي بن الشيخ عبد الواحد الكعبي :
تبدى كبدري في الدجنة كامل
له لفتات الظبي آنس قانصا
وماس كغصن في الاراكه مائل
فولي نفاراً خوف نصب الحبايل

يكلفني السلوان عنه وانما
يلذ اقبلي كل شيء يوده
يحاول قومي بره داني وانما
ويرجون أن أحيا بشيء وانما
فلا قلبي كم تفوق نحوه
ودمعي كم يسقي المحمل ولم يجد
فمن ناشد قلبي وظني أنه
عشيّة زموا للفراق ورددوا
فمن أعين قرحي تفور دماؤها
ومن حاسد يرنو بالحظ شامت
ومن عالم أودى به الحب عاذر
فما لي وللأيام لا زال صرفها
تعرفني ما لست جاهل أمره

سلوي اذا غودرت تحت الجنادل
من الجور حتى هجره وهو قاتلي
شفائي تحيات العيون العلائل
حياتي بألحاظ الحسان القوائل
صوائب نبل من جفون نوابل
جوانب روض بين جنبي ما حل
تحمل يوم البين خلف المحامل
حديث اشارات الهوى بالانامل
وأفئدة تغلي كغلي المراجل
ومن مسعف يبكي بمقلة ثاكل
ومن جاهل لا يعرف الحب عاذل
يروع فؤادي بالضحى والاصائل
وتذكرني ما لست عنه بغافل

و كتب الى صديق له في بغداد متضمنا شطراً من أعجاز قصيدة السموءل:

سلام كمشر الروض باكره الحيا
الى من سما أقرانه بمناقب
جواد اذا رمنا الثناء لغيره
همام له في قنّة العز منزل
اذا ما ارتدى بالعب والذم غيره
وان كذب الفعل المقال فانه
له صارم في الحرب للعمر صارم
فتى علم الناس الساحة والندى

وجرت عليه للنسيم ذبول
(لها غرر معلومة وحجول)
(فليس الى حسن الثناء سبيل)
(منيع يرد الطرف وهو كليل)
(فكل رداء يرتديه جميل)
(قؤول لما قال الكرام فعول)
(به من قراع الدارعين فلول)
(وليس سواء عالم وجهول)

واقترح عليه تشطير هذين البيتين فقال . وفيه اللف والنشر المشوش .

(وأمر مالا قيمت من ألم الهوى)
وأشد من بعد المزار مرارة
(كالعيس في البيداء يقتلها الظما)

بعد المزار ولا يكون رسول
(قرب الحبيب وما اليه وصول)
والروض يستولي عليه ذبول

والسحب منشأة عليه . مطلة
وله في الغزل :

رقاد مع السلوان أمسى مقوضا
ولاعج وجد جرّ صرعة (مالك)
وبين دعا قلبي فلباه طائعا
خايلي عوجا بالابرق ساءة
فظني به ما بين سعدى وزينب
وقولا لسكان الغوير ترفقوا
جابتهم عليه لوعة الهجر والنوى
على م وقد أوفى نقضتم ذمامه
وفهم ولم يرتد عن فطوة الهوى
وقال متضمنا في غرض له :

لقد طالني من ليس لي بمطاول
وما قصرت بي غاية غير أنه
وقال وقد رأى كثرة تقبيل الناس ليديه يصف حال نفسه .

يد تقبل لا يدري بما صنعت
ليست لها عصمة ترجو النجاة بها

(والماء فوق ظهورها محمول)

وشوق مع الاحزان بات مخيا
على القلب حتى عاد طرفي (متما)
وقاد فؤادي للسلو فاحجما
لنشد قلبا ضاع في ذلك الحمى
أسيراً فمن لي أن أفاديه منها
بمهمجة صب بات فيكم متيا
فيا لها نارين في القلب أضرمما
وحللتهم ما كان منه محرما
ولم يك ذا وتر ابحتم له دما

وما كان مثلي في الرجال بطل
اسكل زمان دولة ورجال

وقال وقد رأى كثرة تقبيل الناس ليديه يصف حال نفسه .

ولو دروا أبدلوها القطع بالقبل
إلا ولاه أمير المؤمنين علي

وقال يشكو من الزمان والاخوان ويعرض بدم جماعة نسبوا اليه

ما ليس فيه :

ولا ذا اجتهاد ساء ما زعموه
لهذا الى الاتحاد قد نسبوه
تمالي عليه في العقوق بنوه
الا فض بمن قال ذلك فوه
إلي تفاصيل له وجوه
الى والد يلقي سواي أبوه
ولم يخف ضوء الشمس ان ستروه

يقول أهيل الجهل است مقلداً
أما علموا ان الذي ينسبونونه
ألم يعلموا أني أبوعذرهما الذي
يقولون جهلا ليس يعرف مدركا
وهل مدرك للحكم إلا وتنتمي
وهل فيهم من ينتمي في فضيلة
لقد ستروا وجه الذي يعلمونه

وما ذا على ذي الفضل ان عاب ناقص
ولا ذنب إلا الزمان طأني
وقال وقد كتبها بحضرة العسكريين (ع) :

أنحها فقدواف بك الغاية القصوى
أنت بك تفري مهمها بعد مهمه
يحركها الشوق الملح فتفتدي
يعلمها الحادي بحزوى ورامة
واكننا حنت الى (سر من رأى)
الى روضة ساحاتها تنبت الرضى
الى حضرة القدس التي في عراصها
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
لتبلغ في الدنيا مرامك كله
عليها سلام الله ما مر ذكرها
وله في سميهِ السيد صادق المنجم :

لي حبيب منجم نحل اسمي
لست أدري ولا (المنجم) يدري
فكلانا عند النداء (صادقان)
ما يريد القضاء بالانسان



— القرن الثاني عشر —

٦٠ السير سليمان الكبير المزيدي

أبوداود ويكنى بابي عبدالله أيضا - سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد ابن محمود بن شهاب وينتهي نسبه الى الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وكان جده الاعلى (أحمد) يعرف بالمزيدي لأنه يسكن قرية المزيديّة المنسوبة لآل مزيد - امراء الحلة - (١) وتوفي ودفن فيها وقبره معروف بزار ، واما ولده حيدر بن أحمد - جد صاحب الترجمة - فكان مرجعا لسكانها ومن جاورها من تلك الاطراف والنواحي ويلقب بـ « الشرع » وهو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم ونشر الاحكام الدينية ، وله في المزيديّة مسجد وآثار لا تزال تنسب اليه ، ولذريته فيها اقطاع وضياع تعرف باسم آل شهاب - الجد الخامس للمترجم - . وكان السيد المترجم يعرف بالمزيدي أيضا كما رأيت ذلك في ديوان معاصره السيد الفحام في عنوان أبيات يؤرخ فيها عام اقتترانه ومادة التاريخ منها « سليمان أمسى مالمكا عرش بلقيس » - ١١٦٦ - . ولاشتهاره باتقان علم الطب وتأليفه فيه لقب بالحكيم أيضا (٢) وللازم هذا اللقب جماعة من ولده . وهو جد الاسرة الحلية المعروفة بآل السيد سليمان وقد نبغ منهم عدد ليس

-
- (١) تبعد عن الحلة جنوبا مسافة ١٢ ميلا وهي على الضفة الشرقية من الفرات على مقربة من جسر قضاء الهاشمية وينسب اليها جماعة من أهل العلم عدا رضي الدين علي بن أحمد المزيدي الذي يروي عن العلامة وابن داود ويروي عنه الشهيد توفي سنة ٧٥٧ فانه ينسب الى اسرة آل مزيد لا الى القرية المذكورة .
- (٢) ولذلك ترجم له الاستاذ الشيخ محمد الحلي في كتابه « ادباء الاطباء »

بالقليل في الفضل والادب ومن مشاهيرهم ولده الحسين وحفيده السيد مهدي ، والسيد سليمان وولده السيد حيدر الشهر وغيرهم . وحقاً ان السيد المترجم وأولاده من مؤسسي نهضة الحلة الادبية في القرن الثالث عشر كما سيتضح لك جلياً عند ذكرهم - في الجزء الثاني - وقد ألف نجل المترجم السيد داود كتاباً في سيرة والده وما قيل فيه من مديح ورثاء تطرق فيه الى مواضيع شتى يقع في - ٢٦٠ ص - فرغ منه سنة ١٢٢٩ . وقد نقله بتمامه شيخنا العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في الحصون المنيعه . واليك ما لخصناه من الاصل : (١)

ولد في النجف الاشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها يومئذ حتى ذاع صيته واشتهر ذكره بعلمي الاديان والابدان وبعد استكمال الفضيلة غادرها الى الحلة وسكنها سنة ١١٧٥ فكان أشهر أعلامها علماً وأدباً وتقوى وكرماً لا تصدر إلا عن رأيه ولا تفزع في مهماتها إلا اليه وكان سريع الخط جيده ، كتب « فرحة الغري » لابن طاووس في يوم واحد ، كما كان سريع البديهة حاضر الجواب وقد طارح جماعة من شعراء عصره كالنجوين والشيخ أحمد بن حمد الله والشيخ درويش التميمي (٢) وابن الخلفة والفحام والسيد شريف بن فلاح الكاظمي ، ولهذا السيد فيه مديح كثيرة منها قوله من قصيدة :

لا ناسيا عهددي ولا متناسي	لله درك من وفي ناصح
وسواه يبنيه بغير أساس	يبني الوفاء على أساس ثابت
الادباء يارب الندي والباس	يا قدوة العلماء والصلحاء و
فعليك بالحجاب والحراس	نظر الكمال اليك نظرة حاسد
من شر أعينكم (برب الناس)	أذوي العلي غضوا فقد عوذته
أخطأت ما الادئاب مثل الراس	يا من يقيس بشعره شعر الوري

(١) توجد نسخته بخط المؤلف في مكتبة الخامي الاستاذ السيد صادق كونه في النجف .

« ٢ » هو والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي .

ضاعت به أرجاء (حللة بابل)
لا ابتغي بدلا به من ذا الوري
فالجو منه معطر الانفاس
ومن قصيدة لمحمد بن الخليفة يمدحه فيها :

يا سائلي عن سيد طاق الوري
هذا سليمان بن داود الذي
بقواضل الحسنات والاحسان
يرجى ويحذر في القراع وفي القرا

ومن مساجلاته مع الشيخ أحمد النحوي - المتقدم ذكره - ما ذكره
ولده السيد داود في ترجمة أبيه أن النحوي اتي أخاه السيد حسين بن سليمان
فسأله عن والده سليمان فقال انه - في البيت - فقال النحوي - سلم عليه لنا
سلاما وافيا - فلما حضر السيد وأبلغه ولده ما قاله النحوي أجاب مرتجلا
وكتب بها اليه - وفيها لزوم مالا يلزم -

ان تجفني لم تلفني لك جافيا
فانا بكم في كل حال واثق
فان هجرت أزرك شوقا حافيا
حيث الوداد عليه كل جوارحي
مهما كتمت الود لم يك خافيا
ان يمس جسمي من بعدك مسقما
جبلت وكان الود منها صافيا
واذا تعاضل داء هجرك مجهدا
يكن الوصال له طبيبا شافيا
وإذا فرأيت هجرك والوصال كليهما
كان الوصال اذا وصلت معافيا
ولئن جفا هذا الزمان وأهله
ذا مثبتا وصلا وذلك نافيا
فقل وصلكم أراه كافيا

(١) والسيد شريف هذا من مشاهير شعراء الكاظمية في عصره وهو صاحب
القصيدة المعروفة بـ « الكرارية » في مدح أمير المؤمنين « ع » وهي ٣٤٨ بيتاً ،
قرضا جماعة من شعراء عصره ، مطلعها :

نظرت فازرت بالغزال الاحور
وسطت فاردت كل ليث قسور

وتوفي في أوائل القرن الثالث عشر وله ديوان شعر مخطوط . وما اظرف قوله حين
زار مقام « مشهد الشمس » في الحلة :

أقول وقد دخلت مقام مولى
ألا لا تعجبوا للشمس ردت
أنخت ركاب آمالي لديه
فوجه المرتضى لا شك شمس
به دون الوري جهرآ عليه
(وشبه الشيء منجذب اليه)

ناهيك من نحر وجدت بقولكم (سلم عليه لنا سلاما وافيا)

فاجابه النحوي وليس في ابياته لزوم مالا يلزم :

حاشا لمثلي أن يرى لك جافيا
أرى سليم الود غيرك للعلى
يا فيلسوف العصر يا من طبه
غادرت (افلاطون) رسماً عافيا
وثبت للمجد العنان ولم نجد
لك يا سليمان الزمان مودتي
لا ترمني بالهجر اني مثبت
ومن الدليل - وقل ذلك - مقالتي
أو أن يحمد عن اللقا متجافيا
ولدائه - ولك السلامة - واقيا
أدركت بعد الخوف فيه أمانيا
وصفحت عن جهل أتاه عافيا
لك بعد ذلك ولا إليه ثانيا
تدنو وإن أصبحت عني نائيا
وصلا لأسباب التهاجر نافيا
سلم عليه لنا سلاما وافيا

وكان الشيخ درويش التميمي عديلا للسيد سليمان وزوجا لأخت زوجته فلما مات التميمي جعله وصياً عنه ووليا على ايتامه وكان له دين على الشيخ علي زيني فطالبه السيد فيه لينفقه على القاصرين فاعتذر واستمهل شهرين فامهل السيد الى أربعة اشهر ثم طالبه بعدها فقال : - انا عريان ولا أملك شيئا - فكتب اليه السيد :

بأي رأي ترى الشهرين أربعة
إني وإياك عريان ومتزر
فاجابه الشيخ علي زيني :

يا بن الاولى ذكرهم بالذکر قد وضحا
ما المثل من عادتي كلا ولا خلقي
فاقبل وسامح وكن مولى رعى كرما
والله للخلق سامي فضلمهم شرحا
لكننا العسر في وجه الادا كلحا
حق الاخا وراعي الود واصطلمحا

وكان الشيخ محمد رضا النحوي كثير التردد على دار السيد المترجم في الحلة فانقطع عن زيارته بضعة ايام فكتب اليه السيد معانبا ومتضمنا :

عهدت خليلي ان دجا ليل بيننا
وعهدي به ما مثله في وصاله
ولا كلفة أوربة يقتضي لها
(سرى يخبط الظالماء والليل عاكف)
(حبيب باوقات الزيارة عارف)
(ايدخل محبوب على الباب واقف)

فشطرها النحوي وبعث بها جوابا اليه :

(عهدت خليلي ان دجاليل بيننا) وما زرت جللاه سنا منه خاطف
فكيف بظن الخل بجفووكم وكم (سرى يخبط الظلماء والليل عاكف)
(وعهدي به مامله في وصاله) وهجري له عاط إلي وعاطف
يلوم على غب المزار وانه (حبيب باوقات الزيارة عارف)
(ولا كلفة أوربية يقتضي لها) عتاب ولا قول لفعل مخالف
وكم قد تعمدت المزار ولم أقل (أيدخل محبوب على الباب واقف)

وقد عثرت على قصائد في مدح أهل البيت للسيد المترجم لم يثبت منها
ولده في ترجمة أبيه بيتا واحدا وهي مثبتة في كتاب « الرائق » بخط معاصره
العالم الاديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان : - مما قاله
السيد سليمان بن السيد داود أيده الله تعالى - الاولى في رثاء الحسين (ع)
مطلعها :

سرت تطوي الوهاد الى الروابي ولا تهوى الهشيم ولا الجواني
وهي ٨٠ بيتا والثانية في مدح أمير المؤمنين (ع) وهي ٧٢ بيتا مطلعها :
حارت بكنهه صفاتك الافهام وتعذر الادراك والالهام
والثالثة في مدحه « ع » وهي ٥٦ بيتا واليك المختار منها :
ظهور المعالي في ظهور النجائب ونيل الاماني بعدطي السباب
فدع دارضيم دب فيك اهتضامها كما دب في الملسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها (على مثالها من أربع وملاعب) (١)
حتى تملك السلوان بين طبائها اذا نظرت عيناك بيض الترائب
وليس أسود الغاب عند افتراسها لشوك يومامثل سود الذرائب
اذا ظعنت تلك الظعائن خلتها بدورا تجلى فوق تلك الركائب
وتهز أبالغصن الرطيب اذا انثنت وان سفرت أزرت بنو الكواكب
أحادي السرى رفقا بمهجة واله تناهبها في السير أيدي النجائب

(١) مطلع قصيدة ابي تمام في ابي دلف وتماحه . اذيلت مصونات الدموع
السواكب .

فما لي إلا عظم شوقي مطية
وعج بي على اطلال دار عهدها
ديار بها كم شيد للمجد ركنه
ربوع يمر الوافدين ربيعها
مهابط وحي أقفرت وتنكرت

* * *

لقد أوجبت آي الكتاب ودادهم
هم من علي آية الله آية
هو الآية الكبرى امام ذوي النهى
فلولم يكن خير الوري وامامها
ولولم يكن مولى الوري مثل حيدر
فان قلت نفس المصطفى كنت صادقا
ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
فيا خيرة الله العلي ومن له
ويا من كتاب الله جاء مؤكدا
وفي (هل أتى) و (النجم) جاء مديحة
ويا خير من يدعى لدفع مله
أيا جسد من أرجو ومثلك موثلي
نقذها أبا الاطهار نقشة مغرم
تدارك أبا السبطين نجلك انه
فوا عجباهل كيف ترضى بانني
شكوت وما حالي عليك بغامض
وحاشاك أن تبقي عليك لمادح
وله قصيدة في مدحه (ع) أيضا التزم فيها أن تكون جميع حروفها
مهملة منها :

ولا زاد لي غير الدموع السواكب
مما هدد جود يوم بنخل السحائب
بسمر القنا والماضيات القواضب
سحائب جود عند بذل الرغائب
معالمها من فادحات المصائب

وود سواهم لو زكا غير واجب
فخازوا به في الفخر أعلى المراتب
هو العروة الوثقى رقى أي غارب
لما جاز أن يرقى خيار المناكب
(فما هو إلا حجة للنواصب) (١)
ولو قلت عين الله لست بكاذب
ولم يقف يوم الروح آثارها رب
مناسم مجد فوق أعلى الكواكب
مودته في حفظ ود الاقارب
وفي (العاديات) الغر بين الكتائب
ويا خير من يدعى لرفع النوايب
ولست لاهوال الزمان بهائب
يناجيك فيها ياسليل الاطائب
قليل اصطبصار عند وقع المصائب
أضام وأنتم عدتي لما ربي
ولا انا في الجلى سواك بنادب
حقوقا وقد سدت على مذاهبي
أبضا التزم فيها أن تكون جميع حروفها

(١) لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في مدح طاهر بن الحسين العلوي وصدره .
إذا علوي لم يكن مثل طاهر .

هو المسك أم رسم الامام له عطر
امام هام ساد حلاماً على الوري
هو السر سر الله والعالم الصدر
وصهر رسول الله مولى له الأمر

آثاره :

قال ولده داود : - اتقن العلوم وبرع في الطب والادب وصنف
بكل علم وفن كتابا . قلت : ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أني عثرت على
رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها « خلاصة الاعراب » رتبها على
مقدمة وفصول أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز
طرز وأسهل أسلوب مدرسي رأيتمها بخطه الجميل ويظهر انه كتبها لجماعة من
تلاميذه وكنى نفسه في أولها بآبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني ، ونسبها
شيخنا في الج ٧ من الذريعة الى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم
في الاسم دون الكنية ولعل بقية آثاره تالت في حوادث الحلة الاخيرة :

وفاته :

توفاه الله اليه ليلة الاحد ال ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٢١١ بالسكتة
القلبية وحمل جثمانه الى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من
أشراف الحلة وصلى عليه امام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم
ودفن عند ايوان العلماء مقابل مسجد عمران وكان لنعيه صدى في الاوساط
العلمية والادبية ورثاه عامة ابناء البلدين النجف والحلة فمنهم العلامة الشهير
الشيخ محمد علي الاعسم بقصيدتين مطلع الاولى .

خطوب دهنني أضرمت نار اشجاني وأغرت بارسال المدامع أجفاني
ويقول في آخرها مؤرخا عام وفاته :

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا وتعطل درس العلم بعد سليمان
ومطلع الثانية :

لقد تضعضع ركن المجد وانهدما واليوم نلم من الاسلام قد نلما
ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر - وهو ممن قرأ عليه - فقد رثاه
بقصيدة مطلعها :

الا ما اشمل المجد أضحى مبددا فأورثنا حزنا طويلا مدى المدى

ومنهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها :

لم تبك عيني مدى الايام مفقودا إلا التي سليمان بن داودا

ومنهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها :

بمن سرى الركب يفري مهمه البيد وخداً ومخترق صم الجلاميد

ومنهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها :

الدهر لا يبرح خوانا يا طالما فرق اخوانا

ومنهم الملا حسين جاوش ومطلع قصيدته :

الا خلياني يا خليلي من نجد وتذكار سعدي في حمى بانه السعد

وأبلغ من رثاه العالم الاديب الشيخ محمدرضا النحوي بقصيدة بليغة قال فيها :

ألمأ على دار النبوة وانشدا بها من قضى لما قضى الدين والهدى

ألمأ معي نخلع رداء الحيا أسي على فقد من بالمكرمات قد ارتدى

(سليمان) هذا العصر (أصف) عرشه و (لقمانه) ان جار دهر او اعتمدى

صحبت له والعيش شهب سنونه خلائق تحكي الروض باكره الندى

فكان اذا صال الردى لي جننة يرد الردى عني وعضبا مجردا

وكان سميري في الدجى كلما زقا صدى ونميري كلما كضني صدى

فلو كان يفدى بالنفيس فديته واكن صرف الدهر لا يقبل الفدا

تبائن دمعي في رثاه ومقولي وان كان كل عن جوى قد تصعدا

فهذا جرى مثل الجمان منظما وذاك وهي مثل العقيق مبددا

فكنا لعمري (مالكا) و (متما) (١) وأصبحت (شماخا) وكان (مزردا) (٢)

انتهى الجزء الاول

« ١ » مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي . وفي امثالهم « فتي ولا كمالك » قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ، ومتمم أخوه شاعر فحل وأشهر شعره رثاؤه لاخته مالك .

« ٢ » الشماخ : لقب معقل بن ضرار المازني الذي اني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو من طبقة لبيد والناطقة وكان ارجز الناس على البديهة شهد القادسية وتوفي في « موقان » سنة ٢٢ هـ . والمزرد : لقب أبيه ضرار .

مصادر الجزء الاول

- المخطوطات -

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	المكتبة
١	الخصون المنيرة	للشيخ علي كاشف الغطاء	مكتبة كاشف الغطاء
٢	سمير الحاضر	» » » » » »	» » » » » »
٣	العبيقات العنبرية	للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء	» » » » » »
٤	نسمة السحر	يوسف بن يحيى اليماني	» » » » » »
٥	ترجمة السيد شبر الموسوي لا حد تلامذته	» » » » » »	» » » » » »
٦	الطليعة	للشيخ محمد السماوي	مكتبة السماوي
٧	نشوة السلافة	للشيخ محمد علي بشارة	» » » » » »
٨	ديوان الشيخ أحمد النحوي بقلم السماوي	» » » » » »	» » » » » »
٩	ديوان الشيخ محمد رضا النحوي	» » » » » »	» » » » » »
١٠	الرائق	للسيد أحمد العطار	المكتبة الحيدرية
١١	سعداء النفوس	لاغا بزرگ الطهراني	مكتبة آغا بزرگ
١٢	انسان العميون	» » » » » »	مكتبة الآثار العراقية
١٣	ترجمة السيد سليمان الكبير بقلم ولده داود	» » » » » »	مكتبة المحامي صادق كونه
١٤	مجموعة آل بحر العلوم	» » » » » »	السيد علي بحر العلوم
١٥	المراثي والمجالس	للشيخ عبد الوهاب الطريحي	مكتبة آل الطريحي
١٦	وقائع الايام	» » » » » »	مكتبة المؤلف
١٧	ديوان السيد صادق الفحام بقلم السيد أحمد زوين	» » » » » »	» » » » » »
١٨	ديوان السيد حسين الرضوي بقلم الوزير أبي المحاسن	» » » » » »	» » » » » »
١٩	ديوان مهيار الديلمي	بقلم السيد حميد الحلبي	» » » » » »
٢٠	ديوان ابن هاني	» » » » » »	» » » » » »

مصادر الجزء الأول

- المطبوعة -

- | | |
|---------------------------------------|--|
| ٢٠ ديوان عبد الباقي العمري | ١ أعيان الشيعة - للسيد محسن الامين |
| ٢١ ديوان صفى الدين الحلبي | ٢ الاعلام - لخير الدين الزركلي |
| ٢٢ ديوان الشريف الرضي | ٣ أمل الآمل - للحر العاملي |
| ٢٣ ديوان أبي تمام | ٤ أنوار الربيع - للسيد علي خان |
| ٢٤ ديوان الاموي | ٥ الاقبال - لعلي بن طاوس |
| ٢٥ الذريعة - لاغا بزرگ | ٦ الاغاني - لابي الفرج الاصفهاني |
| ٢٦ روضات الجنات - للسيد محمد باقر | ٧ أحسن الوديعه - للسيد محمد مهدي |
| الخونساري | الاصبهاني |
| ٢٧ رجال الحسن بن داود | ٨ بحار الانوار - للمجلسي |
| ٢٨ رياض العلماء - ملا عبد الله | ٩ بغية الوعاة - للسيوطي |
| ٢٩ سلافة العصر - للسيد علي خان | ١٠ تزيين الاسواق - لداود الانطاكي |
| ٣٠ سالك الدرر في اعيان القرن الثاني | ١١ التحفة الناصرية - أبو القاسم الرشتي |
| عشر للمراي | ١٢ الحوادث الجامعة - لابن الفوطي |
| ٣١ شرح النهج - لابن أبي الحديد | ١٣ حلبة الكميت - لشمس الدين النواجي |
| ٣٢ شذرات الذهب - لابن العماد | ١٤ خلاصة الاقوال - للعلامة الحلبي |
| ٣٣ شهداء الفضيلة - للاميني | ١٥ خلاصة الاثر - للمحبي |
| ٣٤ الشيعة وفنون الاسلام - للسيد الصدر | ١٦ دار السلام - للشيخ النوري |
| ٣٥ طبقات القراء - لابن الجزري | ١٧ الدرر الكامنة - لابن حجر |
| ٣٦ عمدة الطالب - لابن عنبه | ١٨ الدر النضيد - للسيد محسن الامين |
| ٣٧ عين العبرة - لاحمد بن طاوس | ١٩ ديوان المتنبى |

مصادر الجزء الأول

- المطبوعة -

٥٣ المرأة - لسبط بن الجوزي	٣٨ غاية الاختصار - لابن زهرة
٥٤ مهج الدعوات - لعلي بن طاوس	٣٩ الفرر والدرر - أمالي المرتضى
٥٥ مجالس المؤمنين - للمرعي التستري	٤٠ الفخري - لابن الطقطقي
٥٦ مجمع البحرين - فخر الدين الطريحي	٤١ فوات الوفيات - للصالح الكتبي
٥٧ مستدرک الوسائل - للشيخ النوري	٤٢ فلك النجاة - للسيد مهدي القزويني
٥٨ منتخب المختار - لابن رافع السلامي	٤٣ القاموس - للغير وزابادي
٥٩ المنتخب لفخر الدين الطريحي	٤٤ الكامل - لابن الاثير
٦٠ المسك الاذفر - محمود شكرى الالوسي	٤٥ الكنى والالقباب - للشيخ عباس القمي
٦١ مثير الاحزان - لابن نما	٤٦ الكشكول - للبهاقي
٦٢ مختصر تاريخ الحلة - للشيخ يوسف الحلي	٤٧ الكشكول - للشيخ يوسف البحراني
٦٣ معالم العلماء - لابن شهر آشوب	٤٨ الكواكب السماوية - للشيخ محمد السماوي
٦٤ نكت الهميان - للصفيدي	٤٩ معجم الادباء - ياقوت الحموي
٦٥ نهاية الارب - للنويري	٥٠ معجم البلدان - » »
٦٦ وفيات الاعيان - لابن خلكان	٥١ المناقب - لابن شهر آشوب
٦٧ الوافي - للصفيدي	٥٢ مجلة الغري النجفية

تصويبات

وقعت بعض أخطاء لا تخفى على اللبيب نصحيح منها ما يدعو الى الالتباس

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٤٧	٢	مرت	مرت على	٦٠	٢	نجيب	نجيب الدين
٥٨	١١	فعوذ في	فعوذني	٨٥	٢٢	العامل	العالمي
٦٠	١	نجم الدين	نجيب الدين	٨٧	١٠	المحقق	المحقق

فهرس الجزء الاول

الصفحة	الصفحة
٥٧ مهذب الدين الخيمي	١ تصدير بقلم الامام كاشف الغطاء
٦٠ نجيب الدين بن نما الربيعي	١ مقدمة المؤلف
٦١ علي بن أسامة العلوي	١ الدولة المزيدية في النيل والحلة
٦٤ رضي الدين بن طاوس	١ القرن السادس
٦٧ ابو القضايل بن طاوس	٧ سيف الدولة الاسدي
٧١ أبو القاسم المحقق	١١ ديدس بن سيف الدولة الاسدي
٧٤ نجم الدين بن نما	١٤ السنبسي شاعر آل مزيد
٧٦ اسماعيل بن معيه الحسني	٢٢ أبو المعالي الهيتي
٧٧ النقيب جعفر بن معيه	٢٣ ابن أفلح العبسي
٨٠ ابن الدرزي	٢٩ ابن حميدة النحوي
٨١ علم الدين بن غني الحاسب	٣٠ أبو سعيد بن حمدان
٨٢ عميد الدين السوراوي	٣١ شرف الكتّاب ابن جيا
٨٣ ابن الجعفرية العلوي	٣٥ سديد الدين الحمصي
٨٤ شمس الدين بن وشاح الاسدي	٣٧ أبو الحسن شميم النحوي
٨٨ ابو الفضل البزاز	٤١ ابو الحسن السكوني
٨٩ مهذب الدين الشيباني	٤٣ ابو النجم الضرير الاميري
٩١ جمال الدين بن منيع	٤٤ ابن حمدون الكاتب
٩٣ عفيف الدين بن عقيل التاجر	٤٧ القرن السابع
القرن الثامن	٤٧ أبو الوفاء راجح الاسدي
٩٣ علاء الدين الشفهي	٥٣ الحسن بن معالي الباقلاني
١٠٢ تقي الدين بن داود	٥٥ ابن بطريق الاسدي

فهرس الجزء الاول

الصفحة

- ١٥١ الحسين بن الابر الحسيني
١٥٢ ابن عواد الهيكلي
١٥٤ السيد نعمان الاعرجي
١٥٧ السيد يحيى الاعرجي
١٥٩ السيد حسن بن يحيى الاعرجي
١٦٢ السيد علي الحديدي الحسيني
القرن الثاني عشر
١٦٣ الشيخ أحمد النحوي
١٧٤ الشيخ عبد الرسول الطريحي
١٧٥ الشيخ حسن النحوي
١٧٦ الشيخ حمزة النحوي
١٧٧ السيد صادق الفحام
١٨٨ السيد سليمان الكبير
١٩٦ مصادر الكتاب

الصفحة

- ١٠٦ صفى الدين الطائى
١١٤ سالم بن محفوظ السوراوي
١١٥ تاج الدين بن معيه الديباجي
١١٧ شمس الدين بن البقال
القرن التاسع
١١٨ الحافظ رجب البرسي
١٢٣ تاج الدين الحسن بن راشد
١٣٠ عز الدين المهلبى
١٣٢ الشيخ مغامس بن داغر
١٣٦ جمال الدين الخليمي
١٤٢ ابو الحسن بن حماد
١٤٤ ابن الهرندس
١٤٨ القرن العاشر
القرن الحادى عشر
١٥٠ أبو الغنائم الحسيني

الجزء الثاني

انتظروا

صدوره

قريبا

DATE DUE



892.7092:Y25bA:v.1:c.1

اليعقوبي، محمد علي

البابليات: كتاب أدبي تاريخي يبحث ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035440

A.U. LIBRARY

892.7092:Y25bA

v.1

اليعقوبي *

البابليات : " كتاب أدبي تاريخي يبحث عن
شعراء الحلة الفيحاء وأدبائها *** " *

Borrower's

892.7092

Y25bA

v.1

